يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٣٠-١٢-١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٦٦ — VOL 66 — 34 — 30.12.1977

# بيغن يشترط على السادات "للسلام" مع إسرائيل الاقرار بشرعيّة الاحتلال وتصفية حقوق الشعب الفلسطيني

## السادات يتراجع مرتين وفي قضايا جوهرية أمام تصلب بيغن

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — عرض رئيس الحكومة ، مناحيم بيغن ، على الكنيست امس الاول مشروع حكومته الذي أطلق عليه تعسفا واعتباطا مشروع «السلام» . وقد ناقشت الكنيست هذا المشروع في جلسة دامت ١١ ساعة ونصف الساعة وتناقلت وقائعها شبكات التلفزيون والاذاعات وظهرت خلالها وبشكل ساطع سياسة الحكومة ، باحزابها المختلفة وكذلك حزب «العمل» ، على حقيقتها عارية كما هي : سياسة توسعية ، متعنتة ومغامرة تقوم على تكريس الاحتلال لمناطق عربية واسعة وعلى التنكر الارعن الخطير للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . واجمعت الوكالات على ان الراي العالمي في بلدان عديدة ، بما في ذلك فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية ، قد استقبل بمشاعر الخيبة والقلق والتشاؤم انباء المشروع والنقاش الذي رافقه وتلخيص رئيس الحكومة له .

فيما يتعلق بمستقبل الضفة والقطاع المحتلين اعلن بيغن ان مشروعه ينص على منح عرب هاتين المنطقتين «حكما ذاتيا» ، شريطة ان يتمتع سكانها بحق الادارة المدنية فقط ، اما شؤون الامن والسياسة الخارجية فستحتفظ اسرائيل بحقها في ادارتهما . وحتى الادارة المدنية التي يتكرم بها بيغن مشروطة بموافقة اسرائيل ايضا . فسيكون لاسرائيل حق النقض في معظم القضايا المدنية . واكد بيغن ان مشروعه ينص على منح اليهود حق الاستيطان حيثما يشاؤون وعلى بقاء القوات الاسرائيلية في الضفة والقطاع . وقال انه ينبغي ان يكون معلوما لكل من يريد الانفساق معنا ان يتفضل بقبول اقتراحنا الذي يقضي بان يكون الجيش الاسرائيلي متواجدا في «يهودا والسامرة» ، على تعبيره ، وسوف تكون هناك ترتيبات امنية اخرى . واضاف ان حكومته لم تفكر ابدا ولا يمكن ان تفكر في سحب القوات الاسرائيلية من هاتين المنطقتين .

واعلن بيغن ان البند الرابع والعشرين من مشروعه ينص على تمسك اسرائيل بحقها في السيادة على «يهودا والسامرة» وقطاع غزة . ولكن نظرا لان هناك من يدعي ايضا بحق السيادة عليها يقترح المشروع ان تظل مشكلة السيادة امرا مفتوحا . واردف بيغن قائلا : هذه هي بلادنا ، وهي تعود ، من ناحية الحق ، للشعب اليهودي .

واشترط بيغن انه من اجل الاتفاق والتوصل الى سلام ثمة سبيل واحد : الاتفاق على ان مسالة السيادة على «يهودا والسامرة» وقطاع غزة تظل مفتوحة .

والحقيقة ان بيغن حين يشترط ابقاء السيادة على الضفة والقطاع مفتوحة وقابلة للتفاوض انما يشترط ان تعترف الشعوب العربية ، بما في ذلك الشعب الفلسطيني صاحب الحق الشرعي والوحيد فيهما ، بشرعية الاحتلال الاسرائيلي لهما وقبول التفاوض على هذه «الشرعية» . وهو حين يشترط هذا انما يؤكد السيادة الاسرائيلية التي هي سيادة احتلالية وعدوانية ، عليهما .

وكالعادة حمل بيغن بشدة على منظمة التحرير الفلسطينية . ولم يتورع عن ان يتهم هذه المنظمة ، التي يرى فيها الشعب الفلسطيني ممثله الشرعي الوحيد وتعترف بها الغالبية العظمى من دول العالم ، ان يتهمها بمنظمة «القتلة» وان يقارنها بالنازيين .

### تسوية مهينة في سيناء

واذا كان بيغن يشترط لكل تسوية في الضفة والقطاع بقاء القوات الاسرائيلية فيها وبقاء المستوطنات الكولونيالية واستمرار حق اسرائيل في اقامة مستوطنات جديدة فيها ويشترط الاعتراف بشرعية الاحتلال الاسرائيلي لها ، فان ما يقترحه بيغن للتسوية في سيناء مهين .

فمشروع بيغن ينص على منع الجيش المصري من دخول سيناء والاحتفاظ فقط بقوات مصرية رمزية عند خطي الجدي والمتلة الى الشرق قليلا من قناة السويس . وينص على بقاء المستوطنات الاسرائيلية في اماكنها وكما هي وتكون خاضعة للادارة والقضاء الاسرائيليين ، كما تقوم قوات اسرائيلية بحماية هذه المستوطنات . وتظل قوات الجيش الاسرائيلي مرابطة لعدة سنوات على خط دفاعي في مركز سيناء . كذلك ستحتفظ اسرائيل بمطارات ومحطات انذار اسرائيلية في مواقع محددة الى ان يتم الانسحاب الى الحدود الدولية ، اي حدود قطاع غزة .

وينص المشروع على ان تقوم قوات دولية بحماية حرية الملاحة الاسرائيلية

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

# فلنر: تريدون تصفية الشعب العربي الفلسطيني وادامة الاحتلال ثم تدعون ذلك برنامج سلام

حيفا — مكتب «الاتحاد» — ننشر فيما يلي نص الخطاب الذي القاه الرفيق ماير فلنر في الكنيست في النقاش على ما يسمى ببرنامج الحكومة للسلام ، أمس الاول ، والذي عرى فيه حقيقة مشروع بيغن — ديان واظهره على حقيقته :

« اننا نبحث قضية مصيرية بالنسبة لشعب اسرائيل وللمنطقة كلها ، والى حد معروف ، لسلام العالم .

لقد اثبتت الفترة الاخيرة ، من جديد ، ان شعب اسرائيل يريد السلام وان الشعب المصري يريد السلام ، وان الشعوب العربية وشعوب العالم بأسره تريد للسلام أن يحل على الشرق الاوسط . ونحن نعتقد أن السلام هو المصلحة العليا لشعب اسرائيل ، وانه يجب بذل كل جهد للتوصل الى السلام في الشرق الاوسط من اجل منع سفك الدماء ، مرة والى الابد ، وكي لا يقتل شبابنا والشباب العرب بعضهم بعضا في ميدان القتال بعد .

والقضية المطروحة للبحث في الكنيست هي ما اذا كان برنامج الحكومة يساعد او لا يساعد على السلام؟ ما اذا كان يؤدى أو لا يؤدى الى حل النزاع الاسرائيلي — العربي والقضية الفلسطينية ؟ ونحن نرى أن برنامج الحكومة لا يحل النزاع الاسرائيلي — العربي ولا يقرب السلام ، بل من شأنه ان يؤدى الى افشال مساعي احلال السلام في الشرق الاوسط . والمشكلة لا تكمن في تفاصيل المشروع ، فالقضية أساسية واعمق من هذا بكثير . وهي هل نعترف نحن ، اي كنيست اسرائيل ، بالحقيقة الجوهرية وهي انه يعيش في هذه البلاد شعبان : شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني؟

لقد اقام الشعب الاسرائيلي ، على اساس حقه في تقرير المصير ، دولته ، اسرائيل . واني لفخور اني كنت احد الذين وقعوا وثيقة استقلال اسرائيل . ومما جاء في هذه الوثيقة : « اننا نقيم دولة اسرائيل على اساس قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة من ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ الذي تقرر بموجبه اقامة دولتين في هذه البلاد — واحدة يهودية والاخرى عربية » . وهكذا فان مسألة الدولة الفلسطينية ليست بالامر الذي يحتاج الى قرار جديد في الميدان الدولي . وهو حق ليس بحاجة الى اعتراف مجدد به . لقد اعترف به عالميا ، كما اعترف به في وثيقة استقلال اسرائيل . وعليه فان من ينكر حق قيام اسرائيل فهو ضد السلام حتى لو تحدث عن السلام . وفي المقابل فان من ينكر وجود الشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل يكون ضد السلام حتى لو تحدث ايامها بلياليها عن السلام .

ونريد ان يكون واضحا معنى اصطلاح «جبهة رفض» . ان جبهة الرفض العربية تعني تلك الاوساط المتطرفة في العالم العربي غير المستعدة للاعتراف بحق قيام اسرائيل وسيادتها ، ونحن ضد تلك الاوساط . وما معنى جبهة رفض في اسرائيل ؟ ان جبهة رفض في اسرائيل تعني تلك القوى التي تنكر الحق الطبيعي للشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقسم العربي من القدس . ويجب أن يكون مفهوما انه بدون الاعتراف المتبادل بالحقوق لن يكون حل . وبدون ان تعترف الدول العربية والشعب العربي الفلسطيني وممثله منظمة التحرير بحق قيام وسيادة اسرائيل ضمن حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ فلن يكون

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

## نص اقتراح « الجبهة » لتلخيص النقاش حول بيان الحكومة في الكنيست يوم ٢٨-١٢-١٩٧٧

ننشر فيما يلي نص الاقتراح الذي قدمته كتلة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» لتلخيص النقاش على بيان الحكومة في الكنيست ، امس الاول . وقد قدم هذا الاقتراح النائب حنا موسى :

١ — ان الكنيست ترفض بيان رئيس الحكومة وبرنامج الحكومة لانهما لا يضمنان السلام . برنامج الحكومة يتجاهل مجرد كيان الشعب العربي الفلسطيني وحقه الاساسي في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . وبرنامج الحكومة يستهدف تكريس الاحتلال الاسرائيلي ومواصلة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة .

٢ — تقرر الكنيست ان السلام هو المصلحة العليا لشعب اسرائيل وللشعوب العربية . ان السلام العادل والدائم بين دولة اسرائيل والدول العربية ممكن على اساس احترام حقوق كل الشعوب والدول في منطقتنا ، بما في ذلك اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني . ان تحقيق السلام يتطلب تسوية شاملة بين كل اطراف النزاع بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني . ان السلام العادل والدائم في منطقتنا يمكن فقط ان يقوم على اساس البرنامج التالي :

أ — انسحاب اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ من سيناء وهضبة الجولان والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية ومن قطاع غزة .

ب — احترام حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

جـ — احترام الاستقلال والسلامة الاقليمية لدولة اسرائيل والدول العربية بما في ذلك الدولة الفلسطينية .

د — حرية الملاحة التامة في قناة السويس ومضائق تيران لاسرائيل مثلها مثل كل الدول .

٣ — ان الطريق لاحراز السلام العادل والدائم هي في استئناف عمل مؤتمر السلام في جنيف باشتراك كل الاطراف ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثل الوحيد والمتفق عليه للشعب العربي الفلسطيني ، وباشراف هيئة الامم المتحدة وباشتراك رئيسي المؤتمر : الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية .

٤ — ترفض الكنيست اية اتفاقات منفردة لا يمكنها ان تحل القضايا الاساسية وتترك خطر الحرب قائما . وتلزم الكنيست الحكومة بالعمل على عقد مؤتمر السلام في جنيف بسرعة بهدف اقامة السلام الشامل الذي هو وحده يضمن امن اسرائيل والمنطقة باكملها .

## لتكن سنة سلام ويمن وخير وسعادة

تحتفل البشرية جمعاء بعد غد بحلول السنة الجديدة ، ١٩٧٨ . ويسر أعضاء هيئة تحرير الاتحاد والادارة وعمال مطبعتها أن يتقدموا بهذه المناسبة السعيدة الى جميع القراء وكل الناس في بلادنا وفي كل مكان متمنين لهم سنة سعيدة ، سنة يتحقق فيها السلام العادل والثابت وسنة يمن وخير .




# كارتر يمتدح مشروع بيغن ويؤكد معارضته لقيام الدولة الفلسطينية

واشنطن — كشف الرئيس الامريكي ، مجددا ، عن موقف حكومته المعادي للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

فقد صرح كارتر في لقاء مع كبرى اربع شركات تلفزيونية امريكية ، امس الاول ، انه يعارض قيام دولة فلسطينية مستقلة . وقال انه يؤيد منحهم «وطنا قوميا» او «كيانا قوميا» ، لكنه يخاف ان يتحول هذا «الوطن القومي» ، الذي لم يحدد كارتر هويته واين وعلى اية صورة سيكون ، الى دولة جديدة متطرفة في الشرق الاوسط ، على حد زعمه . وذكر انه بهذا يختلف مع الرئيس المصري ، انور السادات .

ومع ان كارتر لم يوضح ما يعنيه بالخلاف مع السادات الا ان كل الدلائل تشير الى ان السادات ، كما يبدو ، طمأن كارتر بان كيانا قوميا للفلسطينيين ، كما يتصوره السادات لا يمكن ان يشكل خطرا على مصالح الامبريالية الامريكية .

وامتدح كارتر مشروع بيغن الذي يدعو الى منح الفلسطينيين حكما ذاتيا في ظل الاحتلال الاسرائيلي . وقال ان هذا المشروع واقعي ويمكن ان يكون منطلقا للمفاوضات ووصفه بالمرونة وبانه خطوة كبيرة الى الامام !!

واغدق كارتر المديح على كل من السادات وبيغن وقال انهما رجلان شجاعان !!

وتحدث عن رحلته الى الشرق الاوسط واوروبا ، التي ابتداها امس الخميس ، وسيزور خلالها فرنسا وبلجيكا وبولونيا وايران والعربية السعودية والهند . فقال انه سيجتمع الى الملك حسين في ايران وسيبحث معه في الدور الذي يمكن ان يقوم به لمساعدة المحادثات المصرية — الاسرائيلية على التقدم . وكذلك حول مكان الاردن في هذه المحادثات . وذكر انه سيطلب الى السعودية تقديم عونها المالي والمعنوي لمبادرة الرئيس المصري ، انور السادات .

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

## بيان هام لابو ميزر في ختام ابحاث اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

# المنظمة تحيي موقف الاتحاد السوفييتي الثابت

نيقوسيا — خاص « بالاتحاد » — صرح الناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عبد المحسن ابو ميزر ، في اعقاب الاجتماع الذي عقدته اللجنة ، يومي الاحد والاثنين الماضيين ، في بيروت برئاسة ياسر عرفات ، بان الاعداد لعقد صلح منفرد بين السادات واسرائيل ليس الا جزء من حلقة متكاملة تستهدف الاضرار بجميع المنجزات الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

واكد ابو ميزر ان بيان السادات — بيغن ، الذي قرأه السادات في المؤتمر الصحفي في اعقاب انتهاء محادثاتهما في الاسماعيلية ، يكشف النقاب عن ان مصر السادات تريد مقايضة الاراضي المصرية المحتلة مقابل التخلي عن الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وعن الجولان والتسليم بالاكذوبة التي تحاول سلطات الاحتلال الاسرائيلي الترويج لها حول كون الضفة الغربية وقطاع غزة جزء من «ارض اسرائيل الكبرى» .

وقال ابو ميزر ان السادات لم يخجل في بيانه العلني ومن على ارض مصر العربية ان يعلن ان هوية الارض العربية الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وغزة موضوع قابل للتفاوض والمساومة مع سلطات الاحتلال التي تزور هويتها وحتى اسمها .

— البقية على صفحة ٢ ع ١ —

# ديان يتحدث بصراحة

## بالقوة سنمنع قيام الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين

القدس — لمراسلنا البرلماني — كان وزير الخارجية ، موشه ديان ، آخر الخطباء في جلسة الكنيست التي ناقشت امس الاول ، بيان الحكومة السياسي ، الا انه كان اكثر المتكلمين من أحزاب الائتلاف صراحة .

ولقد تطرق في كلمته الى اقتراح الحكومة منح العرب من الضفة والقطاع امكانية الحصول على الجنسية الاسرائيلية او الاردنية كما «يختارون» فقال ان هناك اربعة احتمالات لحل مشكلة جنسية اولئك المواطنين :

١ — منحهم جنسية اسرائيلية .

٢ — منحهم جنسية اردنية .

٣ — ابقاؤهم بلا جنسية ، مثلما هو الامر في قطاع غزة . وهنا توقف ديان فقال ان الاحتمال الثالث يمكن ان يؤدى الى نشوء احتمال رابع وهو ان يعلنوا عن انفسهم في احد الايام كدولة مستقلة . وأكد ديان انه من اجل منع الاحتمال الرابع ، منع قيام دولة فلسطينية ، اقترحت اسرائيل ان تمنحهم الجنسية الاسرائيلية .

وحين سألت عضو الكنيست شوشنة ارزيلي المزلينو الوزير كيف سيمنع عرب الضفة والقطاع من اعلان انفسهم كدولة مستقلة اجاب ديان بكل صلف

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

النائب طوبي بعد عودته من الاتحاد السوفييتي :

# لا يمكن احلال السلام العادل بدون حل القضية الفلسطينية

## الاتحاد السوفييتي يرفض محادثات الاسماعيلية والقاهرة ويصر على انعقاد مؤتمر جنيف

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — بعد عودته ، يوم الثلاثاء الماضي ، من زيارة الى الاتحاد السوفييتي صرح عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي في مطار اللد ، انه واضح اليوم اكثر من اي يوم مضى ، أنه لا يمكن احلال السلام العادل والحقيقي في منطقتنا بدون حل القضية الفلسطينية . وانه لا يمكن ايجاد حل كهذا لا يحترم حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جوار اسرائيل . وكل تجاهل لمنظمة التحرير الفلسطينية هو تجاهل للشعب العربي الفلسطيني نفسه .

واضاف الرفيق توفيق طوبي ان الاتحاد السوفييتي مبدئي ومثابر في جهوده من اجل التوصل الى سلام عادل وثابت في منطقتنا ، سلام يقوم على انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية واحترام استقلال وسيادة كل دول وشعوب منطقتنا بما فيها اسرائيل . ان الاتحاد السوفييتي منذ حزيران ١٩٦٧ يلقي بكامل ثقله الدولي سواء من اجل اتخاذ قرارات في المؤتمرات الدولية او في التأثير على مواقف كل الاطراف من اجل التوصل الى سلام عادل وثابت .

وأكد الرفيق طوبي ان الاتحاد السوفييتي قام وسيستمر في القيام بدوره الدولي لاحلال السلام العادل ليس فقط بحكم علاقاته مع هذه الدولة او تلك في المنطقة ، بل وفي الاساس بحكم ثقله ومركزه الدوليين . وعليه فمن الغباء التفكير انه بالامكان تجاهل الاتحاد السوفييتي او «اخراجه» من الجهود المبذولة لحل النزاع الشرق اوسطي ذي الابعاد الدولية .

— البقية على صفحة ٢ ع ٦ —

## قوة إسرائيلية في جنوب لبنان تدخل القرى وتمشط وتعتقل وتأسر!

بيروت — قال ناطق باسم القوى الوطنية واليسارية في بيروت ان قوة اسرائيلية من خمسين جنديا اخترقت ، في ساعة مبكرة من صباح امس الاول ، الحدود اللبنانية وطوقت احدى القرى اللبنانية وأجرت تفتيشا دقيقا في عشرات من بيوت مواطني القرية ، وأجرت تحقيقا مع عدد كبير من المواطنين يقدر عددهم بنحو ٦٠ شخصا .

وبعد تحقيق استمر تقريبا طوال اليوم قامت القوة باعتقال مواطن برتبة رقيب في الجيش اللبناني وأسرته وجلبته معها الى اسرائيل .

تيتو وعرفات :

## لا يمكن تحقيق السلام بدون الانسحاب

بلغراد — الوكالات — صدر ، اول امس الاربعاء ، في كل من بلغراد وبيروت بيان يوغسلافي — فلسطيني مشترك عن المباحثات التي اجراها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

# تحرك شعبي واسع في الضفة والقطاع لافشال محاولات الالتفاف على المنظمة وطعن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني

القدس — خاص « بالاتحاد » — تشهد مدن الضفة الغربية والقدس العربية والقطاع تحركا شعبيا واسعا لافشال كل محاولات الالتفاف على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير المصير وفقا للقرارات الدولية .

وقد ظهرت شعارات على جدران شوارع مدينة القدس العربية الرئيسية تندد بزيارة السادات لاسرائيل وتعلن عن تمسك الشعب العربي الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة بحقه في تقرير مصيره . ومن بين هذه الشعارات « تسقط زيارة السادات » و « م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني » و « الموت للخونة » و « عاشت الجبهة الوطنية الفلسطينية » .

وأصدرت نقابات الاطباء وأطباء الاسنان والمحامين والمهندسين والصيادلة والمهندسين الزراعيين بيانا في ١٧ الجاري اكدت فيه مجددا تمسكها بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني وان هذا الشعب شعب واحد في الداخل والخارج . وهو يسير خلف قيادته الشرعية بثقة وثبات نحو الوصول الى حقوقه الوطنية .

وجاء في البيان ان محاولة ضرب الوحدة الوطنية وتجزئة شعبنا الفلسطيني وحرمانه من حقوقه الوطنية واحلال قيادة بديلة لممثله الشرعي أمر لا يمكن القبول به أو السكوت عليه . وان اية خطوة يتخذها اي مسؤول عربي وغير عربي للالتفاف على منظمة التحرير لهو تجن وتماد على حقوق هذا الشعب الصابر الابي .

وأكد البيان « ان الاسس الثابتة التي تضمن حلا سلميا وعادلا للمشكلة تكمن في الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره بحرية فوق أرضه وفي انشاء دولته المستقلة » .

ودعت النقابات المهنية في بيانها جميع أفراد الشعب « الى الالتفاف حول قرارات المؤتمر الفلسطيني الثالث عشر والتمسك بالوحدة الوطنية في الداخل والخارج وشجب كافة المحاولات التي تستهدف خلق قيادات بديلة للمنظمة وتفويت الفرصة على اية جهة تحاول الاعتداء على حرية المواطنين » . كما دعت الى تقوية التضامن العربي ودعم مطالب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية .

### « معاريب » تعترف

هذا وكتب المحرر في « معاريب » يوسف فالتر أمس الخميس ، نبأ في جريدته اعترف فيه بتزايد المعارضة الشعبية لمبادرة السادات في نابلس كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة وذكر فالتر ان المعارضة الشعبية ازدادت بشكل خاص بعد أن اتضحت بنود مشروع بيغن الذي عرضه على السادات . وأضاف انه أمام تزايد النقمة الشعبية على المبادرة الساداتية وعلى مشروع بيغن اضطر اعوان النظام الهاشمي من أمثال فاروق الفارس الى الغاء سفرهم الى القاهرة لمبايعة السادات .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —





## بهدف تمرير مشاريع الاحتلال

# ارهاب ضد طالبات معهد المعلمات في رام الله

## الطالبات يرفضن استدعاءات الحاكم العسكري الاستفزازية

**القدس — لمراسلنا الخاص — تقوم سلطات الحكم العسكري في منطقة رام الله بنشاط مريب بغية ارهاب العناصر الوطنية وتفتيت وحدة الصف العربية ضد مختلف مشاريع الاحتلال . وهي تخص الطلاب وطالبات المعاهد العليا بنصيب وافر من نشاطها الارهابي لموقع هذه الفئة الهام في صفوف القوى الوطنية .**

ومؤخرا استدعى حاكم رام الله العسكري عددا من طالبات معهد المعلمات الحكومي في رام الله وعرض عليهن صورا لطالبات في المعهد نفسه وطلب اليهن التعرف عليهن واعطاء اسمائهن . وهي طريقة بدائية للاستدراج والاعتداء الى عناصر يمكن التعاون معها فيما بعد. ولكن الطالبات رفضن بالاجماع الاستجابة وانكرن كل معرفة لهن بصاحبات الصور ورفضن رفضا باتا التعاون مع سلطات الحكم العسكري .

ولكن الحاكم العسكري لم يقنط . وبعد ذلك بايام استدعى طالبات صف باكمله مع اولياء امورهن ليوقعوا كفالات مربوطة بغرامات مالية . ولكن الطالبات رفضن ذلك ايضا . وبعدها لجا الحاكم العسكري الى طريقة اخرى .. فاستدعى ست طالبات من القائمة التي اعدها بكل طالبات المعهد مع اولياء امورهن ، وذلك في محاولة الانفراد بهن وتخويفهن . ولكن الطالبات ، واولياء امورهن ، رفضوا الذهاب الى مقر الحاكم العسكري . فامهلهن نصف ساعة تحت طائلة الفصل من المعهد في حالة الرفض . ثم مدد مدة الانذار الى يومين . وطلب الى مديرة المعهد فصلهن من المعهد في حالة عدم استجابتهن لاستدعاء الحاكم العسكري.

ولكن الطالبات اجمعن على عدم الاستجابة لطلب الحاكم العسكري ورفض الاجراء الجديد واعلن الاضراب عن الدراسة ، وتوجهت وفود منهن الى المعاهد الاخرى والبلديات لشرح الموقف .

وتوجه يوم الاربعاء ، امس الاول ، عدد من الوفود الطلابية الى معهد المعلمات للاعراب عن التضامن .

وفي الوقت نفسه استدعى الحاكم العسكري ست طالبات من معهد تدريب الفتيات في الطيرة التابع لوكالة غوث اللاجئين ، لحضور محاكمة . وهددت طالبات المعهد بالاضراب عن الدراسة اذا استمرت هذه الملاحقة .

هذا واصدرت طالبات معهد المعلمات الحكومي بيانا استنكرن فيه اجراءات الحاكم العسكري هذا نصه:

« نحن ، طالبات معهد المعلمات الحكومي برام الله ، نستنكر بشدة الاجراءات التعسفية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي المتمثلة باستدعاء الطالبات واجبارهن على التوقيع على كفالات دون مبرر . وكذلك نستنكر ابعاد ست طالبات من المعهد . ونطلب الى جميع المؤسسات والهيئات الشعبية والنقابات والبلديات التدخل السريع لوقف هذه الاعمال الاستفزازية » .

---

# وقائع مؤامرة جديدة على ابناء الطائفة الدرزية

**بقلم : ابن اياس**

زيد سلامة منصور .. من دالية الكرمل .. تزوج قبل اربعة اشهر .. تهرب من الخدمة الاجبارية ليعمل ويعيش ويوفر لقمة العيش لاخوته الصغار .. قبل شهر التقى به عضو الكنيست الليكودي امل نصر الدين واقنعه بان يسلم نفسه لسلطات الجيش .. ووعده بالعفو عنه .. وان يساعده .. وانه لن يدخل السجن .. واستدعاه لبيته مع بعض المتهربين الاخرين .. واصبح بيت عضو الكنيست منبرا لتقديم الشكر ..

زيد سلامة منصور تحدث امام كمرة التلفزيون وشكر السيد نصر الدين على هذه الخطوة ((العظيمة)) .. ورد عضو الكنيست على التحية باحسن منها . كل هذا على شاشة التلفزيون .. والتقطت مشاهد المسرحية في بيت عضو الكنيست المحترم .

وسافر الشباب الى مكتب التجنيد .. على امل ان يطلق سراحهم هناك .. ويعودون الى عائلاتهم .. وهناك نظروا حولهم .. استفقدوا عضو الكنيست فلم يجدوه .. فص ملح وذاب .. وخلال لحظات وجدوا انفسهم في السجن .. بحثوا عن عضو الكنيست سالوا عنه .. فجاة لم يعرفه احد .. لم يسمع به احد .. الرجل الذي حدث السادات عن بحبوحة العيش .. والتعليم الالزامي .. والتامين الوطني للعجائز .. لم يسمع بذكره احد من السجانين ..

امضوا الليلة الاولى في السجن .. والليلة الثانية .. والليلة الثالثة .. حتى الليلة الخامسة والعشرين ..

بعد خمسة وعشرين يوما .. احضروهم الى المحكمة العسكرية في حيفا ..

التهمة التي وجهت .. تهرب من الخدمة العسكرية . وتكلم زيد الشاب الطيب المسكين .. وفي قاعة المحكمة جلست امه التي تعيش مع اولادها على حساب الشؤون الاجتماعية .. وزوجها منذ ١٥ عاما يعالج في مستشفى للامراض النفسية .. في السنة الاخيرة زوجت اثنين من ابنائها .. وزوجت ابنها زيد .. اخوهم الرابع سحبوه الى الجندية .. ولها اربعة اطفال صغار .. يعيشون في غرفة جدرانها مبنية من الطين .. من عهد الاتراك .. وذرفت دموعها وهي تقول :

— انهم لا يرحمون .. لقد خدعونا .. خدعونا .. خدعونا ..

حاول زيد ان يدافع عن نفسه .. تكلم عن قرار العفو الذي طبلوا وزمروا له في التلفزيون والصحف . وجاء عضو الكنيست الذي اقنعهم بان يسلموا انفسهم ليشهد ((لصالحهم)) في المحكمة ولكن الحاكم رفض ان يسمعه .. ((السياسة والسياسيون لا دخل لهم في شؤون القضاء)) . وسالوه ماذا فعلت باولادنا . قال : ((سادخل الى المدير واتحدث معه)) .

وفعل او على الاصح خرج .. وهذا وجه الضيف . وقالت له الوالدة :

— اكتب .. اكتب عن حالتنا .. اكتب عن الظلم .. هل رايت كيف خدعونا .. هل رايت ماذا يفعل بنا زعماؤنا .. ضحكوا علينا .. خربوا بيتنا .

والزوجة المسكينة جلست حزينة على المقعد تنتظر صدور قرار الحكم .. ولم يخف احد من الجالسين دموعه عندما صدر القرار:

— حكم بالسجن الفعلي سبعة اشهر .

وسال الحاكم المتهم : هل فهمت القرار؟

هز زيد راسه والتفت الى الوراء .. ربما ليودع زوجته ووالدته .. وربما ليبحث عن عضو الكنيست الذي وعده بالعفو التام .

هذا هو العفو الذي اعلن عنه نائب وزير الدفاع امام ((وجهاء)) الطائفة الدرزية .. هذه هي المعاملة الخاصة للدروز .

هذه هي الخدمة التي يقدمها اعضاء الكنيست الدروز لابناء طائفتهم .

من اجل هذا العفو التاريخي العظيم ((تقاتل)) زيدان عطشة وامل نصر الدين ..

كل واحد منهما يدعي انه هو صاحب هذه الفكرة العبقرية . وتنافس الاثنان على هذا الرصيد : البطل منهما من يمسك اكثر من الشباب .. البطل من يقود اكبر عدد من شباب الطائفة الى المحاكمة والسجون .. هذه هي الزعامة .. ومن لم يعرفها من السابقين .. فليعرفها من اللاحقين .

عن الزعماء التقليديين قالوا : ((جهال .. امين)) . وماذا سيقولون عن الزعماء الشباب .. المثقفين .. المتعلمين .. الذين يتقنون التمثيل على شاشة التلفزيون .. ويخطبون في الكنيست باللغة العبرية . سبعة اشهر في السجن يا بلاش .. هذا يعني العفو ..

كيف سيكون الحكم لو لم يكن عفو عن الشباب الدروز ومعاملة خاصة وثلاثة اعضاء كنيست وتحالف بالدم وحلقة صهيونية درزية وتراث درزي .. ومطعم درزي .. وحمص درزي وبحبوحة من العيش . وامراة واربعة اطفال يعيشون في بيت من الطين .

الخديعة ستنتهي مدتها في ١٥ شباط .. من لم يسلم نفسه فليسلمها حتى ذلك التاريخ .. الحكم سبعة اشهر سجن فقط .. سبعة اشهر بالمزاد العلني .. التجار زيدان عطشه وامل نصر الدين . اوكزيون .. تصفية عامة .. مبيعات وكلام .. الربح صافي .. مقابلة في التلفزيون .. وكلمة شكر لنائب الوزير من القلب الى القلب .. وبوسة من اللحية الى اللحية .. وهزة ... جديدة .. والدين ممنوع .. والعتب مرفوع والرزق على الله .

---

# الحركة الاممية لمعارضي الحرب بدافع الضمير تعلن تضامنها مع مجد الكروم وكل المظلومين

**تل ابيب — ارسل الفرع الاسرائيلي للحركة الاممية لمعارضي الحرب بدافع الضمير الرسالة التالية الى : عائلة الشهيد احمد علي المصري وسكان مجد الكروم واعضاء المجلس المحلي في مجد الكروم والى جميع مواطني الجليل وكل المظلومين في اسرائيل . وفيما يلي اهم ما جاء في هذه الرسالة :**

مرة اخرى يقع ظلم في الجليل وتقتل نفس بشرية ، اخ انسان حكم عليه بالموت دون محاكمة وفي وسط القرية . ان ما جرى في مجد الكروم هو خطر عظيم علينا جميعا .

اننا نبكي مع الباكين ونصرخ ونهتف غضبا من اعماق قلوبنا مع المحتجين والمنددين بالعمل البشع ، قتل النفس وهدم البيوت وسلب الاراضي والطمانينة .

ونحن لا نعزي العائلة بل نقف نحن انفسنا ، الى جانبها كمصابين بالنفس والروح .

لسنا الذين قاموا بالعمل الظالم . لاننا حرمنا على ايدينا السلاح وعلى انفسنا الانضمام الى منظمة هدفها المعلن ((الدفاع)) ولكنها لا تضمن امنا حقيقيا لاي انسان بل تهدد بالخطر اخوتنا المميز ضدهم والمظلومين والمسلوبين لانهم اعتبروا مجموعة بشرية مضطهدة ( كما كانت تدعى في السابق مجموعات « كالارمن » و « اليهود » فهي اليوم تدعى « فلسطينيون » ، او « عرب » بشكل عام ) .

على كل انسان ذي ضمير ان يمتنع من الانضمام الى اية منظمة مجرمة . ان التدهور على اشده . وينبغي لكل انسان يود حماية نفسه من صنع الظلم ان ينفصل حالا عن كل منظمة اجرام سواء كان عضوا فيها بشكل دائم او موقت . ويجب ان يعلن بما لا يقبل التاويل لرئيس المنظمة الاجرامية قائلا : ان لا ! هذا هو الاحتجاج الحقيقي الذي لا يقبل التاويل والذي يجب القيام به ، لان نظام الاحتلال يجرى العمل به ايضا في داخل حدود الدولة .

يا سكان مجد الكروم ويا مواطني الجليل :

ان الخلاص هو بالصمود والقامة المنتصبة وعدم التهاون بشان حقوقكم في الحياة في الوطن كاناس متساوي الحقوق وغير مضطرين للتمرد كوسيلتهم الاخيرة . لا تمدوا يد التعاون الى الظالم .

ان اعتبار مجموعة كهدف للاضطهاد لا يخرجها من الاسرة البشرية بل على العكس فان الانسانية تتبناها للدفاع عنها .

ليس بالقوة والدم بل بالانسان وقوة الروح مع التمنيات بالشفاء للمصابين ومع الامل في ايام افضل من التعاون المثمر والناجع للجميع وفي المستقبل القريب جدا .

**يشعياهو توما شايك**
**— سكرتير الحركة —**

---

# قريبا تصبح المياه النظيفة « في علب العرايس »

**حيفا — ليس بعيدا ذلك اليوم الذي تصبح فيه المياه الجوفية في اسرائيل على درجة من التلوث حتى ياخذ الناس ينتظرون فصل الامطار ليحظوا بشربة ماء نقي .**

وسبق وحذرت الاتحاد من ان استمرار سياسة الاستيطان العشوائية واستغلال موارد البلاد بشكل فوضوي سيؤدي الى ان يصبح نهر الاردن ملوثا كنهر اليركون .

وهاهي صيحة تحذير تطلقها شركة حيفاوية باسم شركة هندسة البيئة والحياة في نشرة صحفية حذر فيها مدير الشركة ، الدكتور موشي نعمان، من ان مياه الشرب في البلاد آخذة بالتلوث . ودعا الى اتخاذ اجراءات لضمان تزويد السكان بمياه صالحة للشرب على وجه السرعة . وقال ليس بعيدا اليوم الذي يصبح فيه الماء الذي نشربه مهددا لصحتنا .

لم يشر الدكتور نعمان ، حسبما نشرت الصحف ، الى طبيعة هذه الاجراءات . ولكن الحقائق التي اوردها تجعل من السهل معرفة السبب الرئيسي الذي يهدد المياه الجوفية بالتلوث .

يقول الدكتور نعمان ان اسرائيل تستخرج ، منذ عام ١٩٧٠ ، نحو ١٥٠٠ مليون متر مكعب من المياه الجوفية . وهذا يعادل تقريبا كتلة المياه الاحتياطية في جوف الاراضي في البلاد .

ولكن هذه المياه التي تستعمل في الري والصناعة والمنازل تعود باغلبيتها الى باطن الارض . ولكنها لا تعود نقية بل ملوثة بالاسمدة الكيماوية وفضلات الصناعة ومساحيق الغسيل والصابون . وبذلك تختلط بالمياه الجوفية رافعة بالتالي نسبة التلوث . ولن يمر وقت طويل حتى تصبح المياه غير صالحة للشرب .

ويقول الدكتور نعمان انه حذر السلطات المعنية ولفت نظرها الى هذا الخطر الداهم منذ ١٩٧٢ . ولكن احدا لم يابه بتحذيراته . وتستمر السلطات في اقامة مدن التطوير والمستوطنات على كل بقعة خالية من الارض ، غير آبهة بالمقومات الاقتصادية ، بل يهمها في الدرجة الاولى زرع كل المساحات بالمستوطنات اليهودية والمكان الذي يخلو من هذه المستوطنات تصيبه خاليا حتى لو كان مكتظا حتى الاختناق بسكانه العرب . وهذا الاستيطان العشوائي ، علاوة على انه يستنزف مخزون المياه الجوفية فانه لا يترك بقعة غير معرضة لامتصاص المياه الملوثة .

وكنا كتبنا اكثر من مرة عن مياه مجاري كرمئيل التي تسيل في وادي شعب كالنهر حتى ان اطفالا سبحوا فيها قبل ان يعرفوا ما هيتها فاصيبوا بمرض الحكة . والاخطر من هذا ان بئر الماء الذي يزود قرى الشاغور وكرمئيل بالمياه يقع في هذا الوادي . والسؤال هو الن يتعرض هذا البئر للتلوث مع مرور الزمن ؟

يبدو ان السلطات تاركة للغد امر الاهتمام بمشاكله . ولكن هذه ليست هموم الغد البعيد ايها السادة!

---

## كتلتا التكتل و « داش » في الهستدروت تتوحدان

تل ابيب — لمراسلنا — قررت كتلتا التكتل و « داش » في الهستدروت توحيد صفوفهما واقامة كتلة واحدة في اللجنة التنفيذية للهستدروت تقف في مواجهة « التجمع » .

وجدير بالذكر ان التكتل فاز ب ٢٨ بالمئة من الاصوات في انتخابات الهستدروت . في حين فازت الكتلة الدمقراطية للتغيير ب ١٠ بالمئة . والجمع بين الكتلتين يجعل منهما قوة بحسب حسابها تستطيع خلق مصاعب كثيرة لقيادة الهستدروت من التجمع .

---

## بيان هام — بقية

واضاف ان اعلان الاسماعيلية فضح اهداف الخطة الامريكية — الاسرائيلية — الساداتية في المنطقة العربية وطرحها عارية بلا اقنعة وفي مقدمتها استكمال عزل مصر عن الامة العربية وفرض شروط الاستسلام الكاملة عليها والتمهيد لقيام تحالف علني مع اسرائيل ضد قوى الصمود والتصدي العربية .

واشار ابو ميزر الى الهجوم الذي قام به بيغن على منظمة التحرير الفلسطينية وبحضور السادات وعلى ارض مصر العربية ، فقال ان هذا انما يعبر عن المدى الذي وصل اليه السادات في التفريط بحقوق شعبنا المكافح . واضاف ان الهجوم على منظمة التحرير الفلسطينية والتنكر لها ليسا سوى استمرار للمؤامرة الامريكية — الاسرائيلية — الساداتية على حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام العادل في منطقة الشرق الاوسط . واكد ابو ميزر ان شرعية منظمة التحرير الفلسطينية وتمثيلها لشعبها قد كرسته الارادة الكفاحية الوطنية لشعبنا وتضحياته وشرعية نضاله من اجل استرداد حقوقه الثابتة التي يعتبر تحقيقها شرط السلام العادل في الشرق الاوسط .

وحذر من التسوية ، التي تريد الولايات المتحدة واسرائيل والسادات فرضها على المنطقة ، وقال ان هذه ستكون كارثة على السلام العادل الذي يتطلع اليه المجتمع الدولي ويناضل من اجل تحقيقه الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد. وان ما يقوم به السادات وبيغن لن يزيد ازمة الشرق الاوسط الا تعقيدا .

وهما ، بذلك ، يضعان عناصر جديدة لتفجير الوضع في منطقة الشرق الاوسط ولتهديد السلام والامن الدوليين .

واعلن ابو ميزر ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، التزاما منها بقرارات قمة طرابلس ، سوف تتابع ، بالتنسيق والتعاون مع الدول اعضاء الجبهة القومية للصمود والتصدي ، العمل على احباط التسوية الامريكية — الاسرائيلية التي ينفذها نظام السادات على حساب حقوق الشعب العربي الفلسطيني والمصالح الوطنية لشعب مصر الشقيق، من خلال الربط بين المساومة على صلح منفرد في سيناء وبين التفريط في الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

وذكر ابو ميزر ان اللجنة التنفيذية بحثت التحركات التي تقوم بها بعض الجهات المشبوهة في المناطق المحتلة ( الضفة والقطاع ) بهدف الخروج على الاجماع الوطني في محاولة فاشلة لتمرير مشروع كارتر — بيغن — السادات الرامي الى تصفية حقوق شعبنا الوطنية . واكد اللجنة التنفيذية ان هذه التحركات ، التي ادانها شعبنا في المناطق المحتلة او خارجها واستنكرتها هيئاته وقواه الوطنية ، لا يمكن ان تنال من وحدة شعبنا والتفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد. وسيعرف شعبنا كيف يعزل ويكف يدين اي عنصر يحاول طعن اهدافه الوطنية وتراثه النضالي .

وقال انه بعد ان استعرضت اللجنة التنفيذية الاتصالات العربية والدولية لتطويق المؤامرة التي تتهدد المنطقة حاليا ، قررت مواصلة العمل الحثيث لاستكمال اجراءات التنسيق والتعاون الكامل مع سوريا الشقيقة ودول قمة طرابلس بما يكفل تعزيز القدرة العربية على مواجهة المخططات التصفوية المعادية واسقاطها .

كما قررت اللجنة التنفيذية مناشدة الامة العربية على المستويين ، الرسمي والشعبي ، مضاعفة يقظتها وحذرها وتصعيد نضالها بمختلف اشكاله ضد هذه المؤامرة وتحمل مسؤولياتها الكاملة في مواجهتها وذلك من خلال دعمها ومساندتها العملية للجبهة القومية . كما ناشدت جميع قوى الحرية والتقدم والسلام العادل في العالم التصدي لهذه المؤامرة ، التي تنفذ تحت ستار سلام مزيف والتي لن تكون حصيلته الا تهديد السلام في المنطقة .

وقال ان اللجنة حيت جميع الدول والقوى الشقيقة والصديقة التي ادانت المؤامرة الامريكية — الصهيونية .. وحيت الاتحاد السوفييتي الصديق على مواقفه الثابتة الداعمة لحقوق شعبنا الوطنية ولرفضه الحازم لمؤامرة كارتر — بيغن — السادات ونتائجها .

---

## النائب طوبي — بقية

### الاتحاد السوفييتي سيستمر في العمل من اجل انعقاد مؤتمر جنيف

واضاف ان الاتحاد السوفييتي لم يشترك في لقاء القاهرة ، لانه لم يرغب في دعم هذا التوجه ، الذي يهدف عمليا ، الى الغاء مؤتمر جنيف ، الوسيلة الوحيدة لاحلال السلام في الشرق الاوسط . ان كل لقاء يتجاهل مؤتمر جنيف ووجوب مشاركة جميع اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة وبصورة فعالة ، ليس بامكانه ان يخدم قضية السلام .

ان محادثات القاهرة والاسماعيلية هي في الحقيقة من صنع حكومات الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ومصر . وهدفها الالتفاف على مؤتمر جنيف والقضية الفلسطينية . ولذلك فان الاتحاد السوفييتي يرفضها ، وسيواصل العمل على عقد مؤتمر جنيف بمشاركة جميع الاطراف . ويتضح اكثر فاكثر ان لا بديل لمؤتمر جنيف .

### اعادة العلاقات الاسرائيلية — السوفييتية مرتبطة بسياسة الحكومة

واشار توفيق طوبي ، في تطرقه الى العلاقات الاسرائيلية — السوفييتية ، ان موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي عميق وقائم وهو : احترام حق دولة اسرائيل في الاستقلال والسيادة .

وطبيعي هو التطلع الى اعادة العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي . ويمكن اقامة هذه العلاقات عندما تبدا حكومة اسرائيل السير في سياستها على طريق السلام العادل ، والذي يعتبر مؤتمر جنيف الاطار الاكثر ملاءمة للتوصل اليه — انهى توفيق طوبي تصريحه .

### الصحف تشوه

وشوهت بعض الصحف اليومية ومنها « الانباء » تصريح توفيق طوبي لوكالة انباء « عتيم » ( ٢٨-١٢-٧٧ ) حين توجت النبا بالعنوان « موسكو تؤيد المحادثات المباشرة بين اسرائيل ومصر » . واكد توفيق طوبي لمراسلنا ان امرا كهذا لم يات قط على لسانه فهو تزوير وتشويه لموقف الاتحاد السوفييتي .

---

# ١٩٧٧ الأمر البارز توطد المنظومة الاشتراكية وتعمق أزمة الرأسمالية العامة

• بقلم : زاهي كركبي •

ما هي الا ايام قليلة وتطوى الصفحة الاخيرة في عام ١٩٧٧ . وتبدأ كتابة الصفحة الاولى من عام ١٩٧٨ . وكالعادة ينظر الناس بأمل وتطلع الى العام الجديد محاولين معرفة ما يحمله لهم في طياته ، ويحاولون تقييم العام المنصرم بأحداثه وتطوراته. وفي هذه الايام ، كما هو معروف ، يتركز حديث الناس واهتمامهم حول خطوات الرئيس أنور السادات والمفاوضات التي يجريها مع بيغن . والكثيرون يأملون ، بإخلاص ، في ان تؤدي هذه الجهود الى احلال السلام في ربوع هذه المنطقة التي قاست الكثير خلال عشرات الاعوام . وسأحاول الرد على هذا التساؤل في سياق هذا المقال ، لانه من المناسب بل من الضروري توسيع افق نظرتنا ، وتقييم ما جرى في عالمنا في عام ١٩٧٧.

الامر البارز هو استمرار تقدم وتطور الاتحاد السوفييتي وباقي اقطار المنظومة الاشتراكية العالمية في مختلف المجالات ولا سيما في مجال استمرار ارتفاع مستوى معيشة جماهير الشعب في هذه الاقطار .ويبرز هذا التطور الايجابي ، بكل وضوح ، اذا ما قورن بالازمة العميقة القائمة في كافة الاقطار الرأسمالية ، بما فيها الولايات المتحدة الامريكية أغنى الاقطار الرأسمالية وأقواها . فمنذ سنوات والازمة مستمرة . والضحية الاولى لنتائجها هي جماهير الطبقة العاملة في هذه الاقطار .

لقد احتفلت شعوب الاتحاد السوفييتي في ٧ نوفمبر ١٩٧٧ ،ومعها كافة شعوب العالم بالذكرى السنوية الـ٦٠ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الاولى وقيام نظام جديد هو حكم العمال والفلاحين ، النظام الاشتراكي . وكانت هذه الاحتفالات مناسبة لاستعراض ما حققه الاتحاد السوفييتي عن طريق نظامه الاشتراكي وبقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي في هذه الفترة . ولا ضرورة لاطالة التفكير للوصول الى النتيجة المعروفة، وهي أن الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي حققت انجازات هائلة وحولت هذا البلد الكبير ، من بلد متخلف تعيش شعوبه في أوضاع مزرية من الجهل والفقر ، الى دولة عظمى مزدهرة تتمتع شعوبها ، كافة ، بأعلى مستويات المعيشة . وكان عام ١٩٧٧، مثل ما سبقه من اعوام ، غنيا بالانجازات والنجاحات في الاتحاد السوفييتي وغيره من الاقطار الاشتراكية. وكل هذا يثبت تفوق الاشتراكية على الرأسمالية .

وبفضل هذه الانجازات اصبح الاتحاد السوفييتي دولة عظمى ،حصنا للسلام والتحرر الوطني والاشتراكية . وبجهود الاتحاد السوفييتي وكافة اقطار المنظومة الاشتراكية العالمية واشتراك قوى السلام في العالم ، حوفظ على السلام العالمي واجبر الامبرياليون على التراجع . فاختفت الحرب الباردة وجاء الانفراج الدولي الذي أبعد اخطار الحرب الذرية وان لم يكن كليا .

فخلال عام ١٩٧٧ وبعد مجيء الرئيس كارتر الى البيت الابيض عملت قوى الامبريالية السوداء في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الاقطار على ارجاع عجلة التاريخ الى وراء ، الى ايام الحرب الباردة . ولسهم الرئيس كارتر عمليا في هذا الاتجاه . فتحت ستار الدفاع عن « الحريات الشخصية » قام بحملات تحريض ضد الاتحاد السوفييتي محاولا التدخل في شؤونه الداخلية . وبحجة الدفاع عن السلام ومنع نشوب حرب جديدة أصدر أوامره بانتاج القنبلة « النيتروجينية»



انديرا غاندي

المرعبة وغيرها من انواع الاسلحة الاستراتيجية الفتاكة . واقرت الولايات المتحدة اكبر ميزانية عسكرية لها في تاريخها ومنعت حتى الآن التوصل الى اتفاق جديد لتحديد انتاج الاسلحة الاستراتيجية . ولذا قال بحق الرفيق ليونيد بريجنيف في خطابه في ٢نوفمبر ١٩٧٧ في احتفالات اكتوبر :

« ان العلاقات الدولية توجد الآن على مفترق طرق تؤدي اما الى تعاظم الثقة والتعاون ، واما الى تفاقم المخاوف والشكوك وتراكم الاسلحة عند الطرفين — طرق تؤدي في آخر المطاف اما الى السلام الوطيد ، واما في أفضل الاحوال الى التأرجح على شفير الحرب . ان الانفراج يتيح اختيار طريق السلام . ومن الاجرام تفويت هذه الفرصة . ان اكبر مهمة الآن ، المهمة الاشد الحاحا ، هي وقف سباق التسلح الذي غمر العالم».

ولذا فقوى السلام في العالم من واجبها مضاعفة جهودها في النضال من أجل وقف سباق التسلح وتوطيد الانفراج بل ودفعه الى امام . وان استمرار تغير توازن القوى في العالم لمصلحة الاشتراكية يعطي اساسا قويا لنجاح هذا النضال .

قلنا ان الازمة مستمرة في الاقطار الرأسمالية . فأكثر من ١٦ مليون انسان عاطلون عن العمل . والتضخم المالي مستمر وبالتالي ارتفاع الاسعار. وازمات النقد تتوالى والانتاج الصناعي في حالة من الجمود تقريبا . واصبح من الواضح ان النظام الرأسمالي غير قادر على التخلص من الازمة القائمة التي هي جزء من بنية الرأسمالية وتركيبها .

وحيال هذا الوضع تعاظم نضال الشغيلة في العالم ضد سيطرة الاحتكارات ودفاعا عن مستوى معيشتهم ومن أجل حق العمل .وشهد العالم الرأسمالي العديد من الاضرابات والنضالات العمالية خلال عام ١٩٧٧.

وفي بعض الاقطار ازداد نفوذ وقوة الاحزاب الشيوعية واليسارية . ففي فرنسا نالت جبهة اليسار ( من الشيوعيين والاشتراكيين وغيرهم ٥٢٪ من الاصوات في انتخابات البلديات التي جرت في آذار من العام الحالي . وهذه هي المرة الاولى التي ينال فيها اليسار اكثرية الاصوات منذ ١٩٣٦ .

وفي اليونان نال الحزب الشيوعي اليوناني في الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخرا ٩٫٤٣٪ من الاصوات مقابل ٥٪ نالها في الانتخابات السابقة ، اي انه ضاعف من قوته .

ولكن الامبريالية ما زالت قوية ، وما زال في مقدورها احراز نجاحات محلية مؤقتة هنا وهناك . ففي الهند فشلت انديرا غاندي وحزبها ، حزب المؤتمر، في الانتخابات البرلمانية التي جرت هذا العام . وانتهى حكم حزب المؤتمر الذي استمر منذ استقلال الهند ،وجاء الى كراسي الحكم حزب يميني. وحدث الامر نفسه في سيرالنكا . بينما قامت الحكومة الصومالية في شن عدوان واسع ضد حكومة اثيوبيا التقدمية التي اعلنت ان الاشتراكية هدفها ، وتشن الصومال هذا العدوان بحجة تحرير صحراء اوغادين . وقد تخلى حكام الصومال عن طريق الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وسمحوا بان يصبحوا اداة تخدم أهداف حكام السعودية والامبريالية العدوانية ضد اثيوبيا التقدمية وضد كل حركة التحرر في شرق افريقيا .

ان تفسير هذه الانتكاسات والتراجعات المؤقتة والمحلية هو في اشتداد الصراع الطبقي عالميا بين الاشتراكية والرأسمالية ، حيث تصبح الامبريالية اكثر شراسة وعدوانية . وكذلك في تعاظم التقاطب الطبقي واشتداد الصراع الطبقي في اقطار العالم الثالث وفي هذا الوضع تنتقل فئات من البرجوازية الوطنية التي لعبت دورا في الماضي في النضال من أجل الاستقلال، تنتقل الى مواقع موالية للامبريالية سعيا وراء مصالحها الطبقية الضيقة

أما البرجوازية الصغيرة التي هي في السلطة في العديد من اقطار العالم الثالث ، فان الصعوبات الكبيرة وضغط الرجعية والامبريالية يؤدي الى عدم ثباتها بل والى انحرافها نحو اليمين والامبريالية والابتعاد عن طريق التحرر الوطني السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

ومن هنا ننتقل الى الشرق الاوسط، حيث استمر تدهور حكم السادات الذي اصبح خادما لمصالح الامبريالية والرأسمالية الكبيرة في مصر ، ويعمل على تنفيذ رغبات حكام السعودية الرجعيين . فسياسة السادات في « الابواب المفتوحة » امام رؤوس الاموال الاجنبية واعطاء حرية العمل — اي حرية النهب — للرأسمالية المحلية ادت الى تردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد ، الى الغلاء الفاحش وازدياد الفقر والعوز وانفجر الغضب الشعبي الصادق في بداية هذا العام احتجاجا على هذه الاوضاع . فاجتاحت مصر الاضرابات. وخرج الملايين الى الشوارع صارخين مطالبين بالخبز وامكانية العيش . ونجح السادات في قمع هذه الهبة الواسعة بالحديد والنار فقتل ٢٠٠ شخص واعتقل الالوف .

اما في السياسة الخارجية فظهرت مواقف السادات في الحرب المحدودة التي شنها ضد ليبيا في محاولة لاسقاط القذافي ، لسياسته المعادية للامبريالية الامريكية ومشاريعها . وكذلك في ارساله العسكريين الى زائير في وسط افريقيا حيث اشتركوا في القضاء على الانتفاضة الشعبية التي نشبت ضد الحكم العميل المتعفن القائم في البلاد .

ولكن خدمته الاكبر جاءت في خطواته الانفرادية « لاحلال السلام » كما يدعي. ففي الوقت الذي تعاظم فيه التأييد لحقوق الشعب الفلسطيني العادلة وازدادت المطالبة بعقد مؤتمر جنيف باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية جاء السادات وقام بزيارته الى القدس بما فيها القدس العربية ، لازالة العامل النفسي الذي يمنع احلال السلام في المنطقة كما ادعى ، متناسيا الاسباب الحقيقية لمنع احلال السلام



بندرانايكا ( سيرالنكا )

العادل الا وهي سياسة حكام اسرائيل الاحتلالية العدوانية . ثم دعا السادات الى عقد « مؤتمر سلام » في القاهرة وكل الدلائل تشير الى انه على ابواب التوصل الى اتفاق عام مع بيغن حول اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل .

لقد اثارت خطوات السادات غضبا عارما في العالم العربي الذي عارض العديد من اقطارها خطواته الانفرادية الاستسلامية . وقامت جبهة الصمود بعد مؤتمر طرابلس باشتراك سوريا وليبيا والجزائر والعراق واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينية. ورفضت سوريا ومنظمة التحرير ولبنان والاردن الاشتراك في مؤتمر القاهرة ، الذي هو في الواقع اجتماعا ثنائيا بين اسرائيل ومصر باشتراك واشراف الولايات المتحدة .

لقد ابعدت خطوات السادات امكانيات احلال السلام العادل في المنطقة والغت مؤتمر جنيف ودوره . وكل هدف السادات من وراء مبادراته ابعاد الاتحاد السوفييتي كليا عن الجهود لاحلال السلام العادل ، حتى يصبح ممكنا فرض سلام امريكي يقوي ويعزز مراكز الامبريالية الامريكية في المنطقة . ويقوي الانظمة الرجعية العربية ويعطي حكام اسرائيل ما يريدونه من توسع واحتلال . لقد ضرب السادات بعمله التضامن العربي . وكل الدلائل تشير ، على الرغم من تصريحاته المتوالية ، انه سيقبل برنامج بيغن الذي عرضه على كارتر ونال تأييده . وهو برنامج يكرس الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان الكولونيالي . ويتجاهل كليا حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

وعلى الرغم من اعمال التضليل والكبت فهناك معارضة لخطوات السادات داخل مصر نفسها . فحزب التجمع الوحدوي الوطني ، برئاسة خالد محيي الدين ، انتقد هذه الخطوات واستقال اسماعيل فهمي وزير الخارجية والدكتور مراد غالب سفير مصر في يوغوسلافيا من منصبيهما احتجاجا . وتنقل الانباء اخبار اعتقالات واسعة شملت المئات من الضباط والصحفيين وغيرهم . واذا لم يعبر الشعب المصري عن معارضة جماهيرية فذلك لرغبته القوية في السلام املا منه في ان يساعد هذا على تحسين اوضاعه المعيشية القاسية .

والخلاصة ان اتفاقا بين السادات وبيغن لا يعني حل ازمة الشرق الاوسط واحلال السلام ، بل يعني تنفيذ مؤامرة امريكية — اسرائيلية — ساداتية . فالسلام العادل لا يمكن تحقيقه الا بانسحاب اسرائيل كليا من المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ ، وقيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة .

وفي داخل اسرائيل شهدنا هذا العام تحركا نحو اليمين في الخارطة السياسية في البلاد . فانتخابات الكنيست أسفرت عن انتصار الليكود وقيام حكومة برئاسة مناحم بيغن . وهذه النتيجة هي تعبير عن خيبة أمل الجمهور من سياسة المعراخ التي لم تحقق السلام ، وادت الى تردي اوضاع الكادحين في البلاد .

ولكن حكومة بيغن — ايرليخ تابعت هذه السياسة وبتطرف اكبر . فأعلن بيغن انه يرفض الانسحاب من الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة المحتل . وفي المجال الاقتصادي وجه وزير المالية ايرليخ ضرباته الاقتصادية التي ادت الى ارتفاع هائل في الاسعار والى انخفاض آخر في مستوى معيشة الجماهير الشعبية . وتدل الاحصاءات على ان ارتفاع الاسعار هذا العام قد وصل الى ٤٥٪ في المعدل ، مع ان أسعار الكثير من الحاجيات الضرورية ارتفعت اسعارها بأكثر من ذلك . وردت جماهير العمال والكادحين بالعديد من الاضرابات والنضالات احتجاجا على الغلاء ودفاعا عن خبزها ، وكان اوسعها موجة الاضرابات التي اجتاحت البلاد على اثر خطوات ايرليخ الاقتصادية ، في شهر تشرين اول ، والمظاهرة الضخمة التي سارت في شوارع تل ابيب تحت شعار « بيغن الى البيت » معبرة عن نقمة وغضب الكادحين على نهب لقمة عيشهم .

اما بالنسبة لاوضاع الجماهير العربية ، فزادت حكومة المعراخ وبعدها حكومة الليكود من اضطهادها للجماهير العربية . وظهر هذا في هدم البيوت العربية وفي مصادرة الاراضي العربية لتنفيذ البرنامج العنصري السيء الصيت — تهويد الجليل . وزادت الشرطة من عدوانها على الجماهير العربية الآمنة ، على اهالي باقة وجت في ذكرى يوم الارض ١٩٧٧ ، وبعدها على اهالي جولس الذين دافعوا عن ارضهم واخيرا على اهالي مجد الكروم ، حيث هدموا بيت احد المواطنين ثم قاموا بعدوان وحشي على سكان القرية اسفرت عن مقتل احمد المصري وجرح الكثيرين وتحطيم محتويات ١٨ بيتا . وكالعادة ادعت الشرطة انها عملت ضمن نطاق القانون وانكرت ان افرادها اعتدوا على سكان القرية ، الا ان الضجة الشعبية الواسعة التي قامت في البلاد اعطت نتائجها وظهرت الحقيقة كاملة امام الرأي العام المحلي والعالمي .

ولا بد من الاشارة الى قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بقيادة حزبنا الشيوعي قبيل الانتخابات للكنيست والنجاح الهام الذي حققته الجبهة في الانتخابات . لقد اثبتت الاشهر التي مرت على حيوية الجبهة وأهمية الدور الذي تقوم به في النضال من اجل السلام العادل والدفاع عن حقوق الكادحين وضد الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، بقيادة حزبنا الشيوعي اليهودي — العربي — هي مصدر امل لكل الناس الشرفاء في بلادنا الذين يريدون العيش بسلام عادل مقيم ، وفي القضاء على التمييز العنصري والاضطهاد القومي ، والدفاع عن مصالح الكادحين .



شهدت مدن الضفة الغربية المحتلة هذا العام أيضا ، سلسلة من المظاهرات واعمال الاحتجاج المناهضة للاحتلال .



كانت باقة الغربية ، البلدة العربية الواقعة في المثلث ، مسرحا لاعتداءات شرطة سلطات الاضطهاد القومي ، هذا العام ، في الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد . وفي الصورة احد ضحايا هذا الاعتداء في الاجتماع الاحتجاجي الكبير الذي جرى في باقة احتجاجا على العدوان البوليسي الآثم على المواطنين العرب .

## ثلثا أعضاء مجلس كفر ياسيف يطرحون الثقة بالادارة القائمة
## اجتماع موسع تعقده الكتلة الشيوعية يتبنى مطلب الشيوعيين للقيادة

**كفر ياسيف : لمراسلنا — بدعوة من فرع الحزب الشيوعي في القرية انعقد هنا مساء الجمعة الماضي اجتماع مشترك لاعضاء الحزب وأعضاء اللجنة المركزة لليوبيل وقيادة فرع الشبيبة الشيوعية وكثيرون آخرون من ممثلي الرأي العام في القرية . وقدمت الكتلة الشيوعية بيانا في هذا الاجتماع عن عملها خلال السنة الاخيرة وعن الموقف الذي يقترحه الشيوعيون للخروج من ازمة المجلس الحالية التي نشأت في أعقاب انسحاب كتلة التعاون والاخاء ( عضوان ) من الائتلاف والادارة وبقاء أقلية ( ٣ أعضاء من تسعة ) في ادارة المجلس .**

وقد وافق الاجتماع على الخط الذي اعلنه فرع الحزب في القرية للخروج من الازمة عن طريق اقامة ائتلاف وادارة من كل او أكثرية أعضاء المجلس بقيادة الكتلة الشيوعية . واصدار بيان بذلك من ممثلي الرأي العام في القرية يناشد اعضاء المجلس بان يلبوا هذه الدعوة ويناشد جماهير القرية ان تضغط في هذا الاتجاه . كما يحمل البيان اعضاء المجلس الذين لا يوافقون على ذلك كامل المسؤولية عن خطر اقامة ائتلاف يميني جديد سيسيء اكثر الى المجلس ومصالح القرية ، وعن اي خطر آخر يتهدد كيان المجلس ومصالح القرية العامة اذا لم يلبوا هذا النداء .

وكانت الكتلة الشيوعية قد وجهت رسالة بهذا الخصوص الى كل أعضاء المجلس الآخرين يوم ١٨-١٢-٧٧ وطبعتها ووزعتها كمنشور الى جمهور القرية . ودعت فيه الرئيس ( السيد مرسي بصل ) ونائبيه ( السيدين اسماعيل خطيب وعلي عواد ) للاستقالة فورا لاتاحة الامكانيات لاقامة الادارة الواسعة بقيادة الشيوعيين .

وحيث ان أعضاء المجلس ومنهم ثلاثة اعضاء الادارة لم يستجيبوا لنداء الكتلة الشيوعية هذا ، بادرت الكتلة الى تقديم طلب الى رئيس المجلس بعقد جلسة طارئة لطرح الثقة بالرئيس ونائبيه . وقد وقع هذا الطلب بالاضافة الى عضوي الكتلة اربعة أعضاء آخرين . وجرى تقديمه يوم الثلاثاء ٢٧-١٢-٧٧ .

## بيرس يتمنى النجاح لبيغن في مهمته

تل ابيب — لمراسلنا — ابتدأ شمعون بيرس رئيس حزب « العمل » خطابه في مركز حزبه ، يوم الاحد الماضي ، بتحية السيد بيغن رئيس الوزراء وتمنى له النجاح في مهمته في مصر .

واظهر السيد بيرس نفسه كجنتلمان حين قال ان حزبه لن يستغل انتقاده « للتنازلات » التي ينطوي عليها مشروع بيغن كحزب معارض بقصد الكسب السياسي . ولم ينس ان يمتدح حكومة الولايات المتحدة التي بذلت جهودا جبارة للتقريب بين مصر واسرائيل على حد قوله .

وتفاخر بيرس بالمديح الذي كاله الرئيس السادات لغولدا مئير حين قال انه كان يفضل أن يجري المفاوضات معها . واعتبر ذلك ردا مفحما على اولئك الذين لا يرون في غولدا حمامة بل عقبة في طريق السلام .

واشار بيغن الى نقاط الخلاف بين حزبه والحكومة بشأن مشروع السلام المذكور . وقال ان اهمها هو معارضة حزب العمل في اعطاء حكم ذاتي للمواطنين العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى بالشكل المقيد الذي عرضه المشروع . وفسر ذلك بان الحكم الذاتي يحمل خطر خلق وتطور الكيان الفلسطيني المفعم بالديناميكية .

كذلك انتقد طريقة بيغن في اتخاذ القرارات ، مؤخرا ، مما يضع علامات سؤال على مستقبل البرلمان الاسرائيلي.

## « غوش ايمونيم » تحتج وبيغن يطمئن

القدس — لمراسلنا الخاص — تقوم اوساط « غوش ايمونيم » اليمينية الفاشية ، والتي نماها « التكتل » البيغني ، بنشاطات ترفض «التنازلات» الطفيفة التي أعلن بيغن عن استعداده لتقديمها . وقد أعلنت حركة « غوش ايمونيم » انها ستقوم بعمليات احتجاج

وحاول بيغن تطمين هذه القوى الفاشية بقوله ان من فهم اقتراحاتي يرى انها ترفض الانسحاب ، من الضفة الغربية ، كما ترفض الغاء سيادتنا على هذه المناطق ، وهي ضربة قاتلة لفكرة اقامة الدولة الفلسطينية . واضاف ، انه لا يفهم هذه الضجة التي تثيرها اوساط «غوش ايمونيم» ، فليس هناك ما يبررها .

ويعتقد المراقبون ان مسرحية « الضغوط » هذه التي تمارسها اوساط « غوش ايمونيم » هي جزء من اللعبة التي ينظمها بيغن للظهور بمظهر من يقدم تنازلات في سبيل السلام فضلا عن انها تعبر عن النفسية التوسعية التي نماها « الليكود » بين اوساط من الجمهور الاسرائيلي وادت الى ظهور تجمعات عنصرية « كغوش ايمونيم » وجماعة «ارض اسرائيل الكبرى» ! وغيرها .

## كهانا قادم !

نيويورك — أعلن المدعو مئير كهانا رئيس ما يسمى بعصبة الدفاع اليهودية انه قادم الى اسرائيل في الاسبوع القادم لتنظيم مظاهرات ضد اي انسحاب . في الوقت الذي يعرف ويعرفنا أن حكومة اسرائيل « فيها البركة » وان المتطرفين في سدة الحكم و «التجمع المعارض » على السواء ليسوا قلة ولا تنقصهم خدمات عنصري أرعن .

## عمال مصانع النسيج في رمات غان يكافحون ضد اقفال المصانع

رمات غان — لمراسلنا — خطر البطالة يتهدد ٤٠٠ عامل في مصنع للنسيج في حالة اقفال المصنع . وتنادى العمال الى عقد اجتماع طارئ للعمل على الحيلولة دون اقفال المصنع . وقد تضامن مع عمال المصنع عمال مصانع النسيج الاخرى في رمات غان لانه في حالة اغلاق مصانع كيشت فان خطر الاغلاق يتهدد هذه المصانع الاخرى .

وكان سكان المنطقة التي تعمل فيها المصانع قد اقاموا مظاهرة ، بترخيص من الشرطة ، ضد الضجة والدخان المنبعثين من المصانع وطالبوا بابعاد المصانع عن المنطقة السكانية .

ولكن اصحاب المصانع ، بدعوى قلة الارباح والمنافسة الاجنبية بعد الانقلاب الاقتصادي الاخير ، لم يبدوا اهتماما كافيا بازالة اسباب شكوى السكان .

وقرر العمال في اجتماعهم الطارئ الطلب الى بلدية رمات غان ومؤسسات الهستدروت ووزارات الصحة والعمل والصناعة والتجارة ان تعمل على عدم اقفال هذه المصانع التي تعتاش منها اكثر من ٤٠٠ عائلة . كما قرروا مطالبة لجان العمال بالضغط على ادارات المصانع لتعمل كل ما من شأنه ازالة اسباب شكوى السكان .

## تهنئات

* الى الرفيق احمد اسماعيل عنباوي وزوجته بالمولودة الجديدة شيرين .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في كفركنا

* الى صديقنا محمد مرعي بمناسبة افتتاحه «صيدلية مرعي» في مدخل شارع الناصرة — شفاعمرو . ونتمنى له النجاح والتوفيق في خدمة الناصرة والقضاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

* الى الصديق العزيز عبد الله قشقوش بمناسبة حلول عيد ميلاده يوم ٣٠/١٢/٧٧ ، والذي يصادف عقد الزواج على عروسه عائشة . فبالرفاء والبنين والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — نحف

* الى الرفيق محمود مراد وزوجته بالمولود الجديد اياد .
* والى الصديق صبحي محمد شقير وزوجته بالمولود الجديد محمد .
* والى الصديق عبد الله محمد الطويلة وزوجته بالمولودة الجديدة البكر .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

آثار الجريمة البشعة في مجد الكروم التي اقترفتها السلطات في ٨ تشرين الثاني من عام ١٩٧٧ ، الذي نودعه في هذه الايام . في الصورة البيت المهدوم وجثمان الشهيد أحمد المصري مسجى في ساحة القرية الرئيسية قبيل دفنه مجذرا جديدا تضربه شجرة شعبنا المباركة في الارض الطيبة لتعمق انتماءنا اليها وتعلقنا بها وتعبيرا عن حبنا الاسطوري لها . فهي اكثر من مصدر رزق ، انها الوطن الذي له أجمل طعم وأحلى لون .




# المداحون ورقاصو الستربتيز واستمرار اعمال القمع الاحتلالية

يستمر المداحون المتحلقون حول السادات بالضرب على الدف ، والتي يرقص على ايقاعاتها راقصو الستربتيز في « مينا هاوس » والاسماعيلية . ويحاول هؤلاء التستر على رقصهم ، الذي ينفذونه على اشلاء كرامة التراب الوطني المحتل ، بقولهم انهم يسعون الى تحرير هذا التراب من الاحتلال . ولا عجب في أن يستمر هؤلاء برقصهم ومدحهم بعد ان قام السادات بعملية التعري السياسي في القدس . وهؤلاء يخدعون الراي العام المصري ويستغلون ابشع استغلال ، كما يفعل حكام بلادنا بالضبط ، رغبة الجماهير الحقيقية في السلام العادل والثابت . وهم بالتالي يغمضون أعينهم ، ولا يسرون ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي القمعية في المناطق العربية المحتلة . بل يصدرون التصريح تلو الآخر ضد ... الدول العربية الرافضة لسياسة السادات الاستسلامية .

فقد نشرت صحيفة « عل همشمار » في عددها الصادر يوم ٢٢ كانون أول الجاري عينة من اعمال القمع المنفذة ضد اهالي مشارف رفح ، والاستمرار في مؤامرة طردهم من اراضيهم ، عن طريق هدم خيامهم وردم آبار مياههم بقوة البلدوزورات .. هذه العينة التي لا يراها المداحون والرقاصون .. وتراها « عل همشمار » .

فقد كتبت : « ان هذه الاعمال ، الطرد والتشريد وردم الآبار ، تهدف ، كما يظهر ، الى تجميع العرب ( من مشارف رفح ) على طول الشاطىء تمهيدا لطردهم في المستقبل الى مكان آخر » . ( المصدر ذاته ) . اي ان عملية تجميع العرب على طول الشاطىء هو الخطوة الاولى لتنفيذ مخطط الطرد التام ، هذه الخطوة التي تسهل على سلطات الاحتلال ، مستقبلا ، تنفيذ مخططاتها .

والمعروف ان سلطات الاحتلال ، منذ عام ١٩٦٧ وحتى اليوم ، صادرت ١٤٠ الف دونم أرض من اصحابها العرب بدون أن تعوض عليهم بشيء ، ليس هذا فقط ، بل ان هذه السلطات تمنح المواطنين الاصليين تصاريح موقتة تجدد كل شهرين مرة ، وتفرض عليهم الاعتقال المنزلي يوميا منذ الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى السابعة من صباح اليوم التالي . اي ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تفرض على هذه المنطقة وسكانها نظام المعسكرات المغلقة ، التي تفرضها جنوب افريقيا على السكان الافارقة .. والسادات يستقبل بالطبول والزمور بيغن ويعلن انه اتفق معه على عدة امور بدون الاشارة الى اوضاع اهالي مشارف رفح ، الذين يدعي المداحون النطق باسمهم ..

وبينما ينغمس المداحون والرقاصون في رقصهم على ايقاعات تصريحات « التفاؤل » و « الاتفاق » يستمر حكام اسرائيل في بناء المستوطنات الجديدة في المناطق المحتلة . ويعلنون ان لا انسحاب من هضبة الجولان . ويزداد اليمينيون العنصريون تصلبا في الحديث عن « حقهم التاريخي في ارض اسرائيل الكاملة » . فحتى مشروع بيغن ، الذي وصفه هو نفسه ، بأنه لا يرمي الى التنازل عن السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية المحتلة ، والذي يعد ضربة كبيرة انزلت بمجرد فكرة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، حتى هذا المشروع يرفضه المتطرفون العنصريون من جماعة « غوش ايمونيم » و « أرض اسرائيل الكبرى » وينظمون التظاهرات ضده .. وهذه التظاهرات تفضح اللعبة بشكل واضح ، وكلية ..

فالمعروف أن « غوش ايمونيم » وشتى الجماعات اليمينية المتطرفة ، التي ابتلى بها الشعب في اسرائيل ، وتشكل خطرا يتهدده بشكل متواصل ، نشطت بتشجيع من بيغن وبدعم من تكتله اليميني . ثم ان مشروع بيغن يقضي باستمرار بناء المستوطنات في « أرض اسرائيل التاريخية » ! هذا فضلا عن ان « تنازلات بيغن » هي طفيفة أيضا في شبه جزيرة سيناء المصرية « ولا تعطي من الجمل الا اذنه » ! اما الهدف من مسرحة هذه اللعبة فهو ان يقول بيغن للسادات — اترى ؟! حتى هذه التنازلات تثير القلاقل لدي في الداخل .. فاقبل بها افضل .. والا .. ليبقى كل حي في ارضه .. اي ليبقى الاحتلال مستمرا .. وليبقى السادات في القاهرة محاطا بالمداحين الرقاصين .. اي ان الهدف هو الاستمرار بعملية الابتزاز من السادات ..

ولكن الامر ، الذي يبقى مقررا اولا واخيرا ، هو الى اي مدى يمكن للسادات وبيغن على حد سواء ، الاستمرار في استغلال مشاعر حب السلام لدى الجماهير الشعبية ؟! هذه الجماهير التي تؤمن ان السلام في الشرق الاوسط لا ياتي عن طريق ابتسامات يتبادلها القادة في جزيرة «الفرسان» ، بل عن طريق الاعتراف بحقوق الشعوب ، عن طريق الانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة !

ان السلام لا يمكن تحقيقه في حفلات التعري في « مينا هاوس » والاسماعيلية او عن طريق ايقاعات المداحين التي يرقص عليها الرقاصون ، بل بالذهاب الى مؤتمر جنيف وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني .. هذا هو الطريق ، وكل ما عداه لا يجلب الا الدمار لشعوب هذه المنطقة ..

**عفيف سالم**



الرقص على الحبلين او المستحيل الذي تحاول السادات تحقيقه



# آخر شوط السادات

أوضح وزير خارجية مصر السابق اسماعيل فهمي — الذي استقال من منصبه احتجاجا على الزيارة « التاريخية » التي قام بها السادات الى اسرائيل — ان اعمال السادات موجهة في الاساس الى نسف مؤتمر جنيف واستبداله بمباحثات انفرادية بين مصر واسرائيل .

وهدف السادات من احباط مؤتمر جنيف ، كما هو واضح من كلام اسماعيل فهمي ، هو التوصل الى مصالحة بين مصر واسرائيل . تماما كما فعلت مصر حينما وقعت في رودس على اتفاقية الهدنة مع اسرائيل في سنة ١٩٤٩ وجرت الدول العربية الاخرى وراءها .

ان كل من يراجع بنود تلك الاتفاقية يجد « حلولا » لمختلف القضايا التي نشأت في اعقاب حرب ١٩٤٨ . وكلها تستند على الافتراض بانه لا يمكن لاية اتفاقية ان تحل كل القضايا حلا جذريا دائما ، وانه يجب صياغتها بحيث يمكن اجراء تعديلات عليها في المستقبل .

والمباحثات التي تجري الآن بين مصر واسرائيل هي اشبه بمباحثات رودس ، مع فارق واحد فقط هو سعي حكام البلدين الى تطوير اتفاقية الهدنة في سنة ١٩٤٩ الى « اتفاقية سلام » نهائية مبرمة تترك بعض القضايا التي « يثبت » انه لا يمكن التوصل الى اتفاق حولها في الوقت الحاضر معلقة — وتجعلها موضوعا للبحث خلال ثلاث او خمس او سبع سنوات ، أو خلال أي وقت يمكن أن يكون ملائما للطرفين . كل ذلك تحت ستار انه لا يمكن حل كل القضايا في الوقت الحاضر بسبب السنوات الطويلة من العداء والحروب الدامية بين الجانبين !

وكل الدلائل تشير الى ان طريقة تحقيق « السلام » بين مصر واسرائيل ستكون على مراحل . المرحلة الاولى تستغرق سنتين او ثلاث او اقل من ذلك او اكثر . فاذا وجد البلدان انه على الرغم من « السلام » فان حالة عدم الثقة لا تزال سائدة فبامكانهما اطالة هذه المدة سنوات أخرى !

لقد اكد البيان المشترك عن مباحثات بيغن — السادات في الاسماعيلية صباح يوم الاثنين الماضي ، وكذلك المؤتمر الصحفي الذي عقداه في أعقاب ذلك البيان ، ان هدف الجانبين هو التوصل الى حل منفرد ينهي حالة الحرب السائدة بينهما ويؤدي الى تعاون مشترك بين مصر واسرائيل في مختلف المجالات بدون حل القضايا المختلف عليها مثل قضية الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وهكذا تتبخر في الهواء مثل فقاقيع الصابون كل الوعود التي اطلقها السادات بخصوص ضمان الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة واعطاء الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . ويتأكد بما لايقبل الشك ان هدف السادات هو احباط مؤتمر السلام في جنيف الذي يستهدف التوصل الى حل شامل لازمة الشرق الاوسط والتوصل الى صلح منفرد مع اسرائيل . وذلك ارضاء لحكام اسرائيل والذين يقفون وراءهم عبر المحيط .

حتى الصلح المنفرد الذي يسعى السادات الى تحقيقه لن يضمن لمصر انسحاب اسرائيل من كل الاراضي المصرية المحتلة . فهو يبقي لاسرائيل حق السيطرة العسكرية على شرم الشيخ ومشارف رفح ، بالاضافة الى تنازلات سياسية وعسكرية واسعة تقدمها مصر لاسرائيل هي الان في طي الكتمان .

كل ذلك يؤكد ان السادات ، في كل اعماله التي يقوم بها ، انما يخون مصالح الامة العربية ويعزز مواقع الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية في هذه المنطقة ، ويعمل على تفتيت وحدة الصف العربي التي هي السلاح الوحيد في ايدي الامة العربية للمحافظة على مصالحها والدفاع عن قضاياها العادلة .

ان السادات الذي جلب الدمار الاقتصادي لمصر بسياسة « الانفتاح الاقتصادي » أمام الامبريالية ورؤوس الاموال الاجنبية التي ينتهجها ، وبالتنازلات أمام الراسمالية المحلية والاقطاع ينتهج الان سياسة « الانفتاح » السياسي والاقتصادي والعسكري أمام اسرائيل . وهو في الواقع يقبل « الاصبع الثالث » الذي يقدمه اليه مناحم بيغن .

ان السادات بدلا من ان يعلن فشله ويقدم استقالته من منصبهكما وعديعمل على القضاءعلى كل «الحريات الدمقراطية» التي كان يتبجح بها ويزج بمئات المعتقلين في غياهب السجون . كل ذلك حتى يسير الى « آخر الشوط » كما يحلو له ان يردد دائما .

ولكن الشعوب العربية ، وفي مقدمتها الشعب المصري العظيم ، تعرف كيف تضع حدا لخيانة السادات . ولن يكون « آخر شوط » السادات بافضل من « آخر شوط » نوري السعيد .

علي عاشور

# من مفكرتي — فلسطينية الانتماء

## في هـــذه الايـــام ..!

انهم لا يشاركون في المسرحية . ولم يشاهدوا ايضا العناق والابتسامات والصور التذكارية أمام الاهرامات . ولم يتوقوا الى مصافحة أيدي جميع وزراء الحربية ، الذين قضوا عليهم بالدمار ، ولا ايدي « السيدة العجوز » التي تقض مضجعها ولادة كل طفل عربي جديد .

... لم يتيحوا لهم مشاهدة صور عن طقس القاهرة الجميل وعن فخامة فندق « ميناهاوس » ولا عن راقصة البطن المشهورة « فيفي » ونشاطها من اجل السلام الذي كرست له فنها .

... ببساطة .. لم يجد لهم المؤلف ولا المخرج دورا في هذه المسرحية الضخمة . اذ ... في خلاصة الامر .. من هم ؟ .. انهم بضعة آلاف من « المخربين » الفلسطينيين المنتشرين في السجون المختلفة لدى « المكافح الكبير من اجل السلام » ، الذي يستصعب جدا ذكر اسم شعبهم على شفتيه .

وهكذا .. انهم يواصلون عيش حياتهم العادية .

فاليوم الجديد ، العادي ، يبدأ بصرير المفاتيح المألوف والدعوة لاحصاء المساجين . واليوم العادي هو الذي يطلب فيه المرضى دواء ولا يجابون .

سعاد تطلب رؤية أخيها صبحي المعتقل في سجن على بعد امتار منها .. فيرفضون . اذ انها ليست حسنة بشكل كاف ، في نظر مديرة السجن ، حتى تحظى بهذه الجائزة .

رسمية تتحدث عن فظائع سجن غزة الذي عادت منه قبل لحظات الى سجنها العادي القديم .

الاربعة من سجن اشكلون يسالونني عما فعله المستشار القضائي في قضيتهم . اذ كان عليه ان يصادق على شكواهم ضد رجال الشرطة الذين نكلوا بهم ولكن المستشار لم يفعل شيئا بعد . فاجبتهم أن المستشار مشغول في رحلة تحقيق السلام .. فسالونني ... بين من ومن ..

وهنا تدخل السجان كالملدوغ . فقال له منذر : « انتم توجد لكم دولة . نحن ايضا نريد لنا دولة ولن يتحقق السلام ابدا ما لم نقيمها » . ابتسم السجان ابتسامة مسامحة واشار الى ملابس السجن الرسمية التي يرتديها منذر مذكرا اياه بالسنوات ال — ١٥ التي عليه أن يقضيها تحت امرته . فيفكر منذر ويقول : « ليس مهما . ان لا احظى بها انا ولكن سيحظى بها الاولاد » ... وهنا يدرك منذر انه ليس لديه اي احتمال الان ليكون له اولاد فيصحح نفسه قائلا : « الذين ياتون بعدي سيكافحون ويحققون ذلك . ان كل هذه السنوات التي مضت تمر كلمح البصر بالنسبة للتاريخ . وببساطة .. حياتي انا لا تغير شيئا وليست بذات اهمية » ... نعم ... لقد كان منذر يعني كل كلمة يقولها .

اخذت افكر بالاولاد الذين كان من الممكن ان يولدوا له . اود ان ارفع صلواتي الى اله التاريخ بان يعطي بعض الاهمية ولو لبعض السنوات ..

* * *

الفصين ..مريض . سوف يطلق سراحه من السجن ويطرد من وطنه كعمل خير ( من السلطات! ) . « للاردن ، ليس لمصر » يقول الفصين . ويضيف بسرعة : « في هذه الايام .. من يعلم .. » والفصين مريض بسبب الرصاصة التي تستقر في عموده الفقري حيث تعذر اخراجها . وهي تمثل بالنسبة له ذكرى للمعركة التي شارك فيها عام ١٩٦٨ . لقد افترقنا . كانت عيناه حزينتين . بلى .. فاتها الحرية .. ولكن مقابل ثمن غال .

* * *

رفعت .. يتفحصني بعينيه . اقواله حازمة وفي صوته تسمع نبرة قوة مكبوتة . « لن تنجح المؤامرة الامبريالية . المؤامرة ستفشل » . السجان يصغي بكلتا اذنيه ولكنه لا يوقف حديثنا كعادته حين سماع حديث كهذا . فهذا هو وقت الحديث السياسي . « فليتمتع قليلا — قال السجان — بعد لحظات قليلة ساعيده الى غرفته في السجن وسأقفل عليه الباب » .

* * *

في الطريق الاخر من « الامبراطورية » المزروعة بالسجون يخرج الى تيسير وعبدالله .. يثلجان صدري . انهما مسروران اليوم بالانجاز الذي حققناه . فقد سمحوا لهم بقراءة كتب ماركس وانجلز ولنين . فمن الان يستطيع تيسير ورسمية ومحمود وعبد الله ، الذين تفصل بينهم مئات الكيلومترات ، قراءة الكتب التي يريدونها . لم يستطيعوا سجن ارواحهم . وسترافقهم هذه الكتب الى ان ياتي اليوم الذي تفتح فيه الابواب .

* * *

سال احد السجانين زميله : — « مـاذا تعني ال « اوتونوميا » ( الحكم الذاتي ) ؟ » .

فاجاب ذاك مفسرا .. انه تقريبا .. نفس الوضع القائم اليوم . فقط .. سيكون للعرب الحق في ان يقرروا .. متى واين وكيف يتخلصون من الزبالة . ولكن الامر الاساسي ، مصدر اعالتنا .. السجن .. سيظل كما هو . بل وربما ياتينا زبائن جدد .

بدا على السائل انه اطمأن وتخلص من حيرته فقال : « المهم الا يكون هنالك انسحاب اذ لا يوجد طقس ملائم لمرضي بالازمة افضل من هذا الطقس » . وواصل السجان مديحه لهواء رام الله الجاف الذي يشفي المرضى . ثم سالني ان كنت انهيت المقابلة .. « ليس لدينا وقت . بعد قليل سيبدأ احصاء السجناء » . — قال معجلا . فاجبته : « اريد ان يقاسموك في تنشق هواء رام الله الذي تحب في اثناء زيارتي هنا على الاقل » . فضحك .. كمن سمع نكتة ناجحة .. ولكنه اخذهم في الحال الى السجن .

* * *

بعد انتهاء النهار .. عادوا وعرضوا من على الشاشة الصغيرة قصص مغامرات ساستنا ومراسلينا ورجالنا في القاهرة . وتصل التوقعات الى الاوج بشكل لم يعرف له مثيل حتى اليوم .

وفي الوقت نفسه .. تتبدل فرق الحراسة في ابراج المراقبة فوق جدران السجون . والالوف الذين لا يشتركون في المسرحية ينامون ليلتهم على مسطبة الباطون الباردة يستنشقون هواء زنزانتهم الخانق . ينامون ساعات ما قبل الاحصاء الصباحي للمساجين .

# عن التاريخ والحضارة والستربتيز

قبل ان يدخل بيغن التاريخ من ابواب مصر قائلا ان النبي موسى غادرها قبل ٣٥٠٠ سنة في رحلة طويلة عبر تيه سيناء ، بينما يعيد ، هو ، الرحلة ولكن بصورة معكوسة وبسرعة خاطفة .. يوم اخذ حكم المعراخ يتداعى بعد ان صارت أوراق الستر تتساقط الواحدة تلو الاخرى لتكشف حوادث السرقات والفساد في اعلى قمة في « الجهاز » .. يوم هوى يدلين ورابين وانتحر عوفر — كانت الاصابع تشير نحو التالي في الدور : نحو الوزير ديان الذي اخذ يترنح في انتظار السقوط بعد ان امتلات الصحف بالحديث عن « سارق عظام الموتى واشيائهم وآثارهم » وان هذا كان اول عمل قام به بعد احتلاله للقدس ..

ولولا اليد « الكريمة » التي امتدت لتسنده ، تلك اليد التي انتشلت سارقا محكوما من السجن .. لولا ان التاريخ تذف ببهلوان يرقص له الناس طربا في شوارع تل أبيب .. لولا ان الرقص طغى على كل حوادث الفساد ، بما في ذلك ماضي الزعيم بيغن الذي يشبه حاضر الراب كهانا والراب ليفنغر ، لولا هذا لما استطاع ديان ان يقف على راس وفد يتجول في متاحف مصر ليفاوض نواطيرها على شراء عظام الفراعنة !

●

يقال ان لكلمة « حضاري » التي يسبغها السادات على نفسه ويصف بها خطواته الاخيرة ومفاوضاته مع اسرائيل ، تاريخ يعود لزيارة قامت بها حرم السادات ، جيهان ، الى ليبيا حيث تقابلت مع الرئيس القذافي وجلست قبالته بصورة غير محتشمة ، فانتهرها ، وهو البدوي ، وشكاها الى باريها . عندها اكتشف السادات ان القذافي متخلف وانه ، هو ، حضاري .. فأعلن عليه الحرب وقصف بطائراته العمق اللامتحضر في ليبيا . ثم راقت كلمة « حضاري » للسادات فاصبحت خطواته ومفاوضاته مع اسرائيل حول كسر الحاجز النفساني والحلول التي يسعى لها تسمى « حضارية » . ومع ان بيغن استعمل بدوره هذه الكلمة الا ان كون المفاوضات تقضي وضع كل شيء على الطاولة فقد اضاف اكتشافا من عنده لم يفطن له السادات وهو ان الشعبين الاسرائيلي والمصري هما عتيقان جدا لا يجرؤ اي شعب في المنطقة ان يتبارى معهما في هذا المجال . اما اذا انضمت الاردن الى محادثات الصلح فلن تكون هناك مشكلة ، فتسلسل العائلة المالكة المحفوظ في ارشيفات العصور وتتناقله وسائل الاعلام ينتهي الى النبي محمد ، اي الى ما يزيد على ١٣٠٠ سنة ! وعليه فلن يبقى سوى العرب « الحوش » الـذين ، لسبب ما ، اجتازوا اضلاع المثلث المصري الاسرائيلي الاردني وقعدوا هناك بلا جذور ، بلا حسب او نسب . وهم ما يسميهم الوفد المفاوض في القاهرة بـ «عرب ارض اسرائيل» . فهؤلاء « الغرباء » من الصعب الاتفاق حولهم !

●

يستطيع المرء ان يفهم أن لقاء السادات وبيغن ومحادثاتهما في الاسماعيلية كادت تسفر عن اعلان « مشروع النوايا » الذي وضع على الطاولة للتباحث حوله خلال الشهور القادمة .. وان بيغن تبغدد في مصر بعد ان شارك الرئيس السادات في مراسيم الاحتفال بعيد ميلاده مما حدا بالرئيس أن يتطوع لقيادة سيارته بنفسه ويجول بضيفه على امتداد القناة ، وان يتيح له التحليق فوق الاهرامات في سياحة جوية .. ولكن المرء لا يستطيع أن يفهم ماذا بقي لديان وزميله المصري ، بعد رفع درجة مفاوضات القاهرة الى مستواهما ، ماذا بقي لهما وقد وصلت المفاوضات السابقة حتى راقصات الستربتيز في ميناهاوس .. فما الذي ستخلعه « المتجردات » امام المستوى الرفيع الجديد ؟

**نسيم أبو خيط**

# ماذا كنت لولا اكتوبر

بقلم الكاتب التشوكوتي يوري ريتخيو

على شاطىء بحيرة نايفاشي الافريقية حاولت ان اوضح لمستخدم الفندق الصغير من اين تحدرت ، وما هي قومية التشوكوتين . استمع بعينين محملقتين الى حديثي عن البحر المتجمد من الصقيع ، وعن العواصف الثلجية وعن البرد ، حينما تتجمد الانفاس وهي معلقة في الهواء . ولكن حينما اتيت على ذكر موسكو ، ربت محدثي على كتفي وقال : « انت روسي اذن ! لماذا لم تقل فورا ! » .

في مستهل هذه السنة عملت ، بعض الوقت،في مقر اليونسكو في باريس . فقد ساهمت في وضع ما يسمى المشروع الاركتيكي المرتبط بدراسة الكثير من قضايا الشمال الناضجة وذلك في القسم المكرس لبحث الاداب المعاصرة لشعوب هذه المنطقة من العالم . وفي اغلب الحالات كانوا يظنونني روسيا . وكانوا يدهشون حينما يعلمون انني تشوكوتي . لماذا ؟ لم يستطع الاجانب ان يدركوا كيف ان ممثل شعب صغير ، كان منذ امد غير بعيد نصف متوحش ولا يملك ثقافة خاصة به ، قد تلقى تعليما عاليا . واصبح بمقدوره ان يقدم نصائحه وتوصياته لمثل هذه المنظمة الموقرة ...

في الخارج غالبا ما يعتبرون الانسان السوفييتي روسيا بغض النظر عن قوميته . وهذه الكلمة على لسان الاجانب مرادفة لكلمة « سوفييتي » . ويمتلىء قلبي بشعور الاعتزاز بالمواطنة السوفييتية ، بنمط الحياة السوفييتي وما يرافقه من جو خلقي نحواه المساواة والثقة بالناس ، ومن اطمئنان الى المستقبل .

احيانا تخطر على بالي هذه الفكرة : ماذا كنت لولا ثورة اكتوبر ، ولولا تلك الامكانيات الواسعة التي منحها النظام السوفييتي لتشوكوتي ولد في كوخ متواضع ( يارانغا ) ؟ . لا مبرر للتخمين كثيرا بهذا الخصوص . ان تربتي الام اويلن تقع على ضفة مضيق بهرنغ ، وعلى الضفة المقابلة يعيش اقرباؤنا الاسكيمو الامريكان .

وصلني مؤخرا من جامعة الاسكا كتاب طريف يحتوي على قصص الاسكيمو الامريكان عن اقربائهم السوفييت الذين زاروهم في سنوات ما قبل الحرب . ومن يقرأ تلك الاسطر الساذجة يشعر بحسد هؤلاء الناس المر لابناء عشيرتهم السوفييت على مصيرهم . ويدرك اية آفاق واسعة فتحتها الثورة امام الشعوب الصغيرة .

ان شعبي يكتب بابجدية هي اصغر مني سنا . وقد صدر أول كتاب تهجئة باللغة التشوكوتية في عام ١٩٣٢ واسمه « تشيوغيكاليكال » أي « التعلم الاحمر » . وفي الثلاثينات صدرت اولى كتب التهجئة بلغات شعوب الشمال الاخرى ومن بينها اللغة الاسكيموسية . وما زال كتاب التهجئة هذا هو الكتاب المدرسي الاساسي لتعليم القراءة والكتابة للاسكيمو الامريكان في جزيرة التيبس لاورينتي .

ان وضع ابجدية لهذا الشعب او ذاك واشاعة القراءة والكتابة يستمر عادة عشرات السنين ، ان لم نقل قرونا . ولكن هذه الثورة الثقافية انجزت في الشمال السوفييتي خلال سنوات معدودة .

منذ أمد غير بعيد اتى علماء لغة ( فيلولوجيون ) كبار الى لينينغراد وحلوا ضيوفا على طلاب تسسم الشمال لمعهد هرتسين للتربية ، حيث يجري اعداد كوادر المربين لمدارس اقصى الشمال . والكثير من هؤلاء العلماء كانوا من عداد اولئك المدرسين الذين كانوا اول من اتى الى الشمال لتعليم الناس القراءة والكتابة . وقد جرى هذا اللقاء لمناسبة مناقشة كتاب تهجئة تشوكوتي جديد .

وحينما نظرت الى نموذج هذا الكتاب ، فكرت بمدى التطور الذي طرا عليه . وبأنه يستطيع ان يعكس على نحو ملموس التغيرات التي جرت . لقد اختلفت من الكتاب ، مثلا ، تلك الكلمات التي تعكس حياة القبائل التي كانت في السابق شبه متنقلة . ويضطر المدرسون التشوكوتيون الى ان يشرحوا الان ما معنى « الجيرتيك » ( القنديل ) و « اليارانغا » والكثير من الاشياء الاخرى . مع العلم ان هذه الاشياء لم يكن يستطيع الاستغناء عنها حتى جيلي انا .

واويلن ، التي عرفتها في طفولتي ، لا تشبه ابدا القرية الجميلة العصرية على ضفة مضيق بهرنغ . وسكان النمي تقطنه ماهولة في الشرق لا يشعرون ، اليوم ، بانهم منعزلون ، اذ ان الراديو والطيران قربا تخوم الاتحاد السوفييتي الى المناطق الوسطى.

حدثني بيوتر سكوريك،احد اوائل المدرسين في تشوكوتكا والدكتور في العلوم الفيلولوجية حاليا ، كيف حمل معه الى مدارس الشمال اول كتاب للتهجئة واول كتاب مطبوع باللغة التشوكوتية . لقد بقي مع حمله الثمين في الطريق من موسكو الى فلاديفوستوك عشرة ايام تقريبا . كان ينبغي الا تفوته كاسحة الجليد « ليتكي » والا فان كتاب التهجئة لن يصل تشوكوتكا الا في السنة التالية . وسارت « ليتكي » في مواجهة الحقول الجليدية . ولكن القبطان لم يغير الخط ، لانه كان والطاقم باسره يقدران قيمة الحمل الذي عليهما ايصاله الى القرى والمضارب التشوكوتية .

واليوم تقطع الطائرة البلاد باسرها خلال عدة ساعات . وموسكو — انادير طريق مالوف عندي ، وفي كل مرة لا بد وان ارى شيئا جديدا على هذا الطريق . ويتغير مظهر القرى الشمالية بشكل ملحوظ سنة اثر اخرى . وليس هذا فقط . بل يتغير المسافر نفسه . فالمهندسون والباحثون والجيولوجيون والمثلون الآخرون للانتلجنسيا الشمالية القومية اصبحوا الان ظاهرة مالوفة لا تثير الدهشة .

منذ وقت غير بعيد عرضت شرائح ملونة التقطت في تشوكوتكا على ضيفي مستر ميتشيل كراوس رئيس قسم دراسة لغات القوميات المحلية في جامعة الاسكا . وهذا البروفيسور ، الذي يعرف جيدا الاسكا ومستوطنات الهنود والاسكيمو في بلاده ، اعجب صادقا بلدات سرينيكي ونوفو — تشابلينو ، واويلن .

وقال ميتشيل كراوس :

انتاء سواء من حيث الاستيعاب الصناعي او من حيث تطوير لغات وثقافات شعوبنا الاركتيكية ، ( اي التي تسكن منطقة القطب الشمالي ) ، قد بدانا لتونا نفعل ما تمارسونه منذ ستين سنة تقريبا . ومن الصعب علينا ، بالطبع ، الاستغناء عن خبرتكم .

لقد قامت اللغة الروسية العظيمة بدور كبير في تكوين ثقافة شعوب بلادنا ولغاتها الادبية ، اذ عرفتنا بالادب الكلاسيكي الذي نعتبر جميعا تلامذة له . اذكر جيدا ذلك الوقت ، حينما لم اكن اعرف اللغة الروسية بالمرة . وبعد عدة سنوات كتبت الكثير من كتبي بالروسية . وليست هي ، بالنسبة لي ، لغتي الثانية فحسب ، بل وربما كانت لغة تفكيري الفني بالدرجة الاولى . واعتقد ان هذه الظاهرة طبيعية تماما في مجتمعنا السوفييتي ، مجتمع الاشتراكية المتطورة ، مجتمع الشعوب والقوميات المتساوية .

وهذا ما يثير احيانا حيرة بعض الفيورن على « الخطوط النقية » في تطور الثقافات القومية . وأنا اوضح الامر على هذا النحو : عبر اللغة الروسية بالذات الى الفهم الجديد للغة الام ودورها في حياة الشعب ، وفي تطوره . والتمكن العميق من اللغة الروسية هو الذي يؤكد ضرورة تطوير لغات ما يسمى الشعوب الصغيرة . ويقتنع بان هذه اللغات عنصر هام للتكون الروحي للشعب . ان التحدث عن اللغة الروسية من مواقع شخص يعتز بان اللغة التشوكوتية ليست لغة تخاطب بين الناس التشوكوتيين فحسب ، بل هي ايضا لغة مكتوبة ولغة مؤسسات حكومية ، لغة ادب حديد اصبح معروفا للجمهور واسع من القراء .

ان لغتنا الام تربطنا بالشعب وتطلعنا على كنوز تاريخه الشعبي ، واللغة الروسية تربطنا بالثقافة العالمية باسرها . وهـذه عزيزتان علينا وضروريتان لنا بالدرجة نفسها .

البقية صفحة « ٩ — ٤ »

الاتحاد
لــــلآداب والثقافـــــة والفنـــــون

## الشاعـــر المصـــرى أحمـــد فـــؤاد نجـــم يستصـــــرخ الضمـــير العـــــالمى

توجه الشاعر المصرى المعروف احمد فؤاد نجـــم الى الرأى العلم العربى والدولى بنداء شرح فيه أوضاع السجناء فى سجون نظام السادات ، ودعا القوى الديمقراطيـــة الى التضامن مع السجناء والمطالبة باطلاق سراحهم .

هذا ومن الجدير بالذكر ان سلطات الامن الساداتيـــة تعتقل فى سجونها هذا الشاعر ، الذى نبت من احياء مصـــر الفقيرة لا لشىء الا لانه يغنى لكرامة مصر وعزة شعبها .

قصة عراقية أرسلها كاتبها خصيصا لـ "الاتحاد"

# حكاية أدهم العبد !

بقلم : ابن واصل - البغدادي

كنت دائما مع الراي القائل : ان الصحافة التي يضيق صدرها بالنكتة ( في جميع الاحوال ) هي طعام غير مملح ، ولقــــد تفعل بالقراء مثل « شكشكة » الابر ، خصوصـــا اذا كانت عصبية المزاج ، شأن الصحافة العربية ، هذه الايام : تحت وطأة ما يحدث ـ سريعـــا ـ في الشرق الاوسط ، وربما بسبب غيـــــاب الدمقراطية ـ اساسا ـ . لذا يتنفد القارىء عندما ما يروح عن النفس ، وان يكن اعلانا مصورا مثل الذي ظهر في صحيفـــة اسرائيلية حيث تبتسم الحسناء وتقدم قطعة صابون للرئيس انور السادات، الذي يحييها بابتسامة «اعرض» ويقول : « جربت كل انواع الصابون فلم اجـــــد افضل من صابون ...... ! » وحين تتاح لك فرصة الاطلاع على مثل هذا الاعلان تتحرق شوقا وتتمنى ان تكون لــــك صحيفة عربية بمثل خفـــة الروح هذه ... وتسوقك التمنيات الى ان تقرأ تعقيبا على خطاب الرئيس انـــور السادات في الكنيست ـ أو في مجلس الشعب ، حكاية مسلية تخفف من اعباء القارىء الذي انهكته مطالعـــة الخطاب . كأن تكون مشابهة لحكاية ادهم العبد او هي نفسها ولكن اين تنشرها ؟

كان مختار قريتنا ( ادهم العبـــد ) بارعا في ادارة شؤون القرية ، يتمتع باحزانها وافراحها ، على السواء ، يدلي وسط المتدينين بدلوه . وله مما يجني اللصوص حق معلوم . عيناه في ازقـــــة القرية مثل فئران مخزن الحبوب ..

مرة ، اغرى ارملة لعوبا .. لكنه ضاق ذرعا بطريقة وصالها المعقدة .. لذا اعمل فكره ، واستنجد بمخزون تجربته ، حتى تفتق ذهنه عن حيلة بارعة ، سرعان ما اورث :

في اليوم الاول تصنع « الصرع » وراح يهذي بين يدي زوجته : يـــا ادهم يا ادهم .. الموعد لازم يدهم .. نات نات حات لازم بالبيت انبات ... الخ .. وبعد الصحو من الغيبوبـــة قال لزوجته : انه واقع في حيرة لا يعرف طريق الخلاص منها .. وبشرح مكثف اوضح للزوجة ان « جنية » خبيثة وقعت في غرامه ، وهددتـــه بالقى العقوبات ، وبايقـــاع اشد صنوف الاذى بماله وعياله ان لم يسمح لها بزيارته في البيت ..

اجابت الزوجة ، مرعوبة : تجنب غضبها ودعها تزوره في البيت متى شاءت ـ وراحت تولول وتندب الحظ .

وهكذا كان ، وتسللت الارملة في الظلام الى بيت ادهم العبـــــد ، وانزوت الزوجة في ركن الحوش خائفة ترتجف ، فدخول الجن الى البيت موجب للبلاء بالتســـه .. ودرب الجن ليس اخضر بالتأكيد .. ولكن ما الحيلة .. وما عليها الا ان تواجه المصير كما كتب على الجبين !

وامضى ادهم ليلة هانئة مع الارملة ، على فراش الزوجيـــــة .. وتكررت الليالي .. حتى اذا استوثق تماما من غفلة زوجته .. صار يتمادى ويطلب المزيد : خرج ذات ليلة ونادى زوجته المنزوية في ركن الحوش ـ بانتظـــار مغادرة الجنية ـ اسمعي يا امرأة .. ان هذه الجنية اللعينة بها رغبة لا تقاوم لاكل لحم الدجاج ، وما علينـــا سوى الطاعة .. هاتي الدجاجة لكي اذبحها وتطبخيها ...

قالت الزوجة ، وهي التي عاشت عالم الخرافة والجن والسحر : ولكن يا ادهم ليس في البيت غير الدجاجة البيضاء ، ولطالمــــا سمعت الشيخ شحوت ، حين كان يزورنا ويعزم الجن في بيت ابي : ان الجن لا ياكلون غير الدجاج الاسود مطلقا مطلقا ...

ضحك الزوج ، ورد على الفور :

كان هذا « ايام زمان » حين كـــان الجن جهلة لا يفقهون .. اما وقـــد انتشرت المدارس وشاعت المعارف ، فقد تجاوز الجن تخلفهم ، وصاروا لا يفرقون بين الاسود والابيض !

**ابن واصل ـ البغدادي**
( بيروت ، أواخر عام ١٩٧٧ )

### المسيح حبتاغ

# "أصرخي يا أرضي الحبيبة !"

يكفي أسى ، يكفي انسحاقا واستلاب
إنا بلغناها ، بلغنا قمة المأساة مزقنا العذاب .
فلينهض البؤساء من غفواتهم
ولتنبت الارض الحزينة فوقهـا صبار
ولينهض الفقراء وليستيقظ القسام
إنـا احتقنا بالاسى والنـار
فلتصرخي يا تربة الاجداد يا ارضي الحبيبة
آن الاوان لان تضجي في وجوه الطامعين
يتململ الشهداء في البطوف
حين تدق تربتهم خطا قدم غريبة
يتململ الشهداء في أكفانهم يتململون
أوما تراهم في عيون
أشبالنا يتوثبون
ويمترسون !
يا ساعة الميلاد والطوفان لا تتأخري
وهبي شبابي طعمة للنـار
إنـا كرهنا الموت نشربه كؤوس العـار
فليفهم المتسكعون على الدروب النادمون على الحياة
لا وقت للاحزان والعقد التعيسة والخبيثة والهموم
الواقفون على الرصيف المائلون مع الرياح
ستفوتهم قطر الصباح
وتجيء زوبعة فتلقيهم الى قاع الجحيم .

ت ١ ١٩٧٧

# نبض الأرض المقاومة !

خليل توما ، «نجمة فوق بيت لحم» ،
القدس : منشورات صـــــلاح الدين ،
١٩٧٧ ، ( ١٩٨ صفحة ) .

■ قال الشاعر الروسي الشهير الكسندر بلوك مرة ، « الشاعر الحقيقي شجرة دائمـــة الخضرة » . والحقيقة ان اهميـــة خضرة الشاعر ، قوة انسانيته ، قوة ثقته بعظمة الانسان ، تتجلى اكثر مـــا تتجلى ، ليس في مهرجانات الفرح ، بل في الفترات العصيبة ، حين يصبح من واجب الكلمة الشعرية ان تكون سلاحا وماء وخبزا ودواء وهواء في نفس الوقت !

ولعل شعبنا العربي الفلسطيني ، وهو ينتقل من « مرحلة » الى اخرى في رحلة الصراع الطويل الطويل ، القاسي القاسي ، الصراع من اجل حق البقاء بالمعنى الحرفي للكلمة والبقاء فوق الوطن ، قد ادهش العالم ببطولة الانسان الفلسطيني ، وادهشه ايضا بخضرة الشعر الفلسطيني ، هـــذه الخضرة المشتعلة حبا للحيـــاة .

ان الانسان ليندهش ، حقا ، اعجابا بحيوية الحركة الادبية والفكرية في الضفة المحتلة . وذات مرة حاول احد مفكري الكرياج الاحتلالي ان يرى في هذا برهانا ان « الجو الاسرائيلي » يتيح الحرية للابداع . اما الحقيقة ـ وهذا ما قلته في حينه ، لذلك المفكر ـ فهي ان الاختنـــــاق الرهيب لشعب بكامله ، في ظل ليل الاحتـــــلال الاسود ـ الاصفر ، هو الذي فجّر ويفجر طاقات ادبية بين اهلنا ، تعبيرا عن التمسك بالحيــــاة والوطن والمستقبل ، هذا الثالوث المقدس الذي يعني شيئا واحـــــدا ، نفس الشيء ، بالنسبة لشعبنا العربي الفلسطيني .

وهذا الديوان الذي نحن بصدده ، ديوان « نجمة فوق بيت لحم » للشاعر المناضل خليل توما هو نموذج للكلمة الفلسطينية المقاومة ، المعذبة ـ المتفائلة ، القوية ـ البسيطة . ان شاعرا يعيش جسدا وروحا في مواجهـــة العسف لا يكتب تلهيا ولعبا بالكلمات ، بل هو حين يكتب انما « يشتغـــل » ، يفعل ، يغير ، كما قال برتولد برخت ، مرة .

للديوان مقدمة مكثفة وصادقة ، تمزج مزجا قويا بين الانتماء الـــــوطني والانتماء الاجتماعي . وما احوجنا في هذه الايام ، الى هذا ، ونحن نرى ان من يتهم العمال بانهم « حرامية » يعطي اوطانا بكاملها للقتلة واللصـــــوص الاستعماريين .

تبويب الديوان غريب الى حد ما . فالكثير من القصائد لا تحمل عناويـــن ولا نعرف اين تنتهي الا حين نقرأ في النهاية تاريخ كتابة القصيدة . قد يكـــون هذا ملاحظة انتقادية من الناحية التكنيكية ، ولكن الحقيقة ان الديوان كلـــه قصيدة واحدة ، موضوعا وهموما واجواء ـ انها قصيدة المقاومة ، قصيـــدة الدفاع عن انسانية الانسان الفلسطيني ، ضد السطو والعسف والاهانة .

وتتصدر الديوان القصيدة التالية :

على ظمـــأ لايام تسيـــل دمي
على الاسفلت والرمل
على ظمأ لاملأ جرحي العربيد بالبارود
واملأ نبضتي من شعر جـــلادي
أمرغه وأقفز فوق أضلعه
وانفث فيه أحقـــادي
على ظمأ ، فيا اكتوبر الغالي
اتيت ،اتيت .. انت الدرب والمفتاح
وموسم كل اعيـــادي !

ولكن .. هذا الفرح ـ الحماس في البداية ، قصير مثل الامـــــال التي انتعشت في اكتوبر الذي اغتالوه بل واخذوا افراحه مظلة للاستسلام .. وفيما بعد ، يحفل الديوان بصور العذاب والصمود ، باللوحات الانسانية الصادقة عن ابطال لا يمدون ولا يمصون ، لا يقضون اوقاتهم في الكباريهات ، بـــل ان احذيتهم اشرف من كل عروش الملوك والخديويين .

في قصيدة مهداة الى مرعي الخواجا شهيد بيت لقد ، يقول خليل توما :

بقلم : سالم جبران

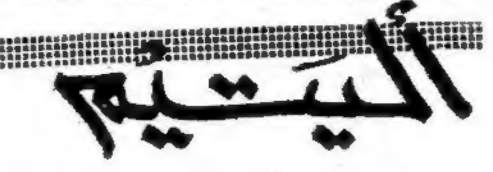
حمامة حطت على رأس المسيـــح
كان الصليب لم يزل
نبعا ينـــز والمسامير تصيبـــح
فلتغرسي منقارك الجميل في جراحي
تعمدي تعمـــدي
ففي غد يصير ريشك الجميل
حدائقا للبائسين والصغـــار
هناك ، صوني موعدي !

— — — — — — —

الليلة ها انت تطلـــين
نافذتي مغلقة والباب الموصـــد
والسجان ، واجساد الاخوة كالسردين
الليلة ، تعصرني الاشـــواق
وتشريني الاحـــزان ، فهل لي
راحتك الحلوة لو تمتد الى جرحي
وشفاهك لو تبحر في جسدي
لـــو تتنيـــا حقلي
نافـــذتي مغلقة
والصفصاف اليانع في ارض فلسطين
ما زال ، تسيجـــه الالغـــام
ورشاشات المحتلين .....

انني لا اكتب نقدا بالمعنى المعروف للكلمة ، بل استعرض الديوان بدافع الحب للشاعر وشعره ، وبدافع التضامن الاخوي مع الكلمة الفلسطينيـــة المشرئبة من بين الالغام ورشاشات المحتلين ، تقاوم وتحفز الاخريـــــن للمقاومة . ولكن مع هذا ، اريد ان اقول ملاحظات قصيرة لخليل توما ، حول الجانب الفني . يبدو لي ان الشاعر خليل توما ينشر بدون ان يراجع انتاجه قبل دفعه للمطبعة ، فهناك نقاط ضعف تركيبية وعروضية ، ليس لها مبرر . والملاحظة الثانية ، وقد قلتها مرة لاخي وصديقي نايف سليم ، هي ان الواقعية الثورية يجب ان تكون ثورية حالمة ، وتبعا لهذا فهي اشبه ما تكون بغيمـــة ، تشرف بقوة على الارض ، ولكن بعيدة من الارض في نفس الوقـــــت . ان الالتصاق العنيف بالواقع يضعف ، في كثير من الاحيان ، جناحي القصيـــدة ، يقلص امكانية تحليقها في جو الابداع ، وبالتالي يضعف قدرتها على التأثيـــر الفكري والجمالي على القراء . ان الطاقة الشعرية ، عند خليل توما ، هي طاقة خلاقة ، قوية ، صادقة ، وتبشر بآفاق واسعة للتطور . وليس هناك اي داع لان يتخلف الشكل عن المضمون .

واخيرا .. تحية اعجاب وحب لخليل توما ، شاعر الارض الفلسطينيـــة المقاومة ! .



بقلم : محمد نجم ناشف

شاهدته في بيت والديـــه وهو يرش الصحراء تـــندى والثلج دفئا . شاهدته طفـــلا لم يتجاوز عمره العـــــام الا بقليل . شاهدتـــــه وخضرة الوادي الداكنـــــة تستقبل الغروب بأمـــــان . وكان دائم الاشراق . وكنت اشفق على الكون من بسمته البريئـــــة المحببة . كان يفضح ببسمته الدنيا . فيري التواءها عمـــا يجب ان تكون عليه . كـــان يطمن ببسمته القدر . وكأنـــه كان يحاول ان يفلت من بـــد القدر فينطلق على طبيعته الى حيث الآفاق الابدية الابحاءات . وكنت اشفق عليـــه وعلى من حوله من بسمته المشرقـــــة الرائعة .

ثم مرت اسابيـــع معدودة . وتوفيت الام . وظل يبتسم . لم يكن بعـــد قد تعرف على الامومة . وظل يبتسم . لقـــد اكتفى بالابوة . ظل يلقى بهـــا شاطىء الامان والمرح . وظـــل يبتسم .

ومرت اسابيــــع اخرى . وتوفي الاب ايضا . وظـــــل يبتسم . لم يكن بعد قد تعرف على الابوة .

ربته عائلة اجنبية طمعـــــا بثروته . وظل يبتسم لافرادها . ولم تقابـــل ابتساماتـــــه إلا بامتعاض وقسوة . فانكفـــأ الطفل على ذاته . وطال وجومه وخبت بسمته . ورايته وهو على تلك الحال . رايته في شر حال . رايته والاقذار مـــلء جسمه وملء ملابســه المزقـــة الرثة . رايته وهو يحـــاول الانطــــلاق فلا يستطيعه ، فيجلس في مكانه لا يريـــــم الساعات . يجلس وهو خابي النفس والروح . وهو مكسور الجناح . عيونه لم تعد تشرق بالبسمات الطفولية المذراء .

وظل على هذا الحال حتى بلغ حوالي العام والنصف من عمره . ومرض واخذ الموت يرفرف حواليه . لم يهتـــم بمرضه احـــــد . ربما كانوا يرغبون بمثل هـــــذا المرض المميت حتى يتخلصـــوا الى ثروته .

وشاء القدر ان اراه ساعة موته . لقد اخذ يذوي رويدا رويدا . اخـــذ يموت . وفي لحظاتـــــه الاخيرة اخذ يبتســـم كابتساماته السابقة . اخـــذ يبتسم للمرة الاولى ملء روحه بعد وفاة ابيه ومن بعد وفـــاة امه . اخذ يبتسم ابتسامـــة الانطلاق والتحرر . مات وعلى ثغره ابتسامة طفولية رحيبة مطمئنة . وكـــانت شمس الغروب تبكي .

## ردود مختصرة

* الى صاحب قصيدتي « نداء فلسطين » و « مؤتمـــر جنيف » :

اسمح لنا ان نعتذر عن نشر هاتين القصيدتين . بالطبع تستطيع انت وغيرك المساهمة في النشر في « الاتحاد » . بل نحن نشكر كل من يساهم بقلمه في القضية التي نخدمها جميعا . ولكن « الجواز » لا يكون بمجرد الموافقة على نهجنا العام بل ينبغي ان تكون المادة صالحة من حيث هي شعر او غير شعر . وهذا ما تفتقده القصيدتان . تسأل اذا كان من الجائز اعتبار قصيدة «مؤتمر جنيف» سرقة لانها « على وزن قصيدة «شيوعيين» للشاعر توفيق زياد » . بالطبع لا . ليست سرقة . وحبـــذا لو افلحت في تقليد سلوب توفيق زيـــاد .

* الى رفيق الدرب صاحب قصيدة « زيـــارة السادات لاسرائيل » :

« الاخطاء في الوزن والقافية » التي تعتذر عنها من الكثرة لدرجـــة يجعلنا نعتذر نحن عن نشر الابيات . لقد سبق ونشرنا لك في « الاتحاد » نثرا لا بأس به . ولكن تجربتك الشعرية هذه ، مع الاسف ، غير ناجحة .

* الى صاحب قصيدة « نداءات » :

فكرة القصيده جميلة ولكنها « معجوقة » . وحبذا لو اعدت نظمهـــا وعنيت عليها واعطيتها وزنا يضيف اليها قوة وتأثيرا .

* الى صاحبة مقالة « رحلة السادات » التي لم نتشـــرف بمعرفة اسمها الصريح بعد :

لعلك لا تعرفين ان معرفتنا لاسم الكاتب هي من شروط نشر ما يكتبـــه لنا . ولكننا في المقابل نحترم رغبة من يريد ابقاء اسمه غير معروف ويكتفي باسم مستعار .

هذا اولا . وثانيا لا نستطيع النظر الى زيارة السادات الى اسرائيل مـــن وجهة عاطفية فقط . ولا ان نحكم على الناس تبعا لموقفهــــم الآني منها ، فالقضية بحاجة الى تحليل علمي عميق مدعوم بالحجة المقنعة والبرهان وعدم السماح بنشر الوهم الزاعم ان معارضي الرحلة هم معارضون للسلام .

لذلك نرى ان كتابة وجدانيات مجردة ، مع انها تشفي غليل كاتبها ، الا انها لا تكون الان مفهومة لدى اولئك الناس الطيبين الذين لا يزالون مخدوعـــين بحلاوة لسان السادات ، ولم يدركوا بعد انه انتقل الى موقع طبقي معاد .

وبالتالي لا داعي للحزن . فحتمية التاريخ تقضي ان يحق الحق ويزهق الباطل لان الباطل كان زهوقا .

نقبلي اعتذارنا عن عدم نشر القطعة هذه . ويسرنا ان ننشر لـــك مـــا هو افضل منها .

* الى صاحبة قصيدة « متهمة » :

افكارك جميلة . لكن المضمون الجميل بحاجة الى قالب جميل يتناسب معه . ومن مقومات الشعر كما لا بد تعلمين الوزن والقافية . وقد ادخلـــت تسهيلات كثيرة على الشعر العربي وتحرر من جموده القديم واصبح بامكانـــه الاستجابة لكل متطلبات الحياة الثقافية العصرية . لكـــن لا يصح المضي الى درجة حرمان الشعر من كل وزن . عندها لا يعود شعرا . لقد سبق واعربنا عن رأينا هذا اكثر من مرة في هذه الزاوية . لذلك لا ننصحك ، وكشاعـــرة مبتدئة ، ان تتخلي عن الاوزان بالمرة . وانت في رسالتك قلت بحق « لا بـــد للانسان ان يكافح حتى يصل » . فكافحي ، وتزودي بكل ما يلزمك في طريق الشعر ويسرنا ان نقدم كل تشجيع في وسعنا .

## صـــــدر حديثـــا

* اصـــدرت الشاعرة الفلسطينية ليلى علوش ديوانها الشعري الرابع « الموت والعشق » ويضم الديوان سبع قصائد للشاعرة تناولت فيهـــا هموم الانسان الفلسطيني . وقد اهدت الشاعرة ديوانها الى « الغرباء الذين تعمدت اشعة الشمس على اهدابهم» . ومن الجدير بالذكر انه صـــدر للشاعرة « بهار على الجرح المفتوح » و « سنى القحط .. يا قلبي » و « اول الموال .. آه » .. وســــنعالج في «الاتحاد» قصائد هذا الديوان الجديد في احد اعدادنا القادمة ..

* صدرت عن منشورات «البيادر» هذا الاسبوع مجموعة قصائد للشعراء الفلسطينيين عن تل الزعتر ، ومن بين المشاركين في هذه المجموعة الشاعران محمود درويش وعلي الخليلي .

## كتـــاب عـــن مخطوطـــة مـــايا الهيروغليفيـــة

صدر حديثا عن دار العلم للطباعة والنشر في لينينغراد كتاب « مخطوطة مايا الهيروغليفية » ، وهو دراســـة موسعة قـــام بهـــا العالم السوفييتي يـــوري كنوروزوف ، وتـــأتي هـــذه الدراسة حصيلة اعوام عديدة من البحث امضاها هذا العالم في فـــك رموز الكتابات المهمة التي خلفهـــا الشـــعب العريـــق الذي كـــان يقطن اراضي المكسيك الحالية :

لقد ظلت هذه المخطوطات مستعصية على فهم الباحثين ، دهرا طويلا وها هي الان تنطق بعد صمت طويـــل لتتحدث عن فترة التمدن الغامضة التي ســـادت ارض المكسيـــك قبـــل اكتشاف كولومبوس لامريكا ..

وتعد المخطوطة التي ترجمت الى اللغة الروسية بمثابة موسوعة من المعـــارف عدة الكهنة الربفيين ، في احداها تسجيل للظواهر السمـــاوية على مدى ٣٣ عاما ، وفي الاخرى قائمة تصدد الطقوس والشعائر وتقـــديم الاضاحي والتنجيم وتظهر المخطوطـــة قيام علماء الفلك والمختصين في الانواء الجوية من هذه الاقوام بمراقبـات للجو والاجرام السماوية ، وعلى هذا الاساس تم اعداد تقويم معقد ودقيق ، وطبقا له امكن تحديد اوقات موسم الامطار ومواعيد البذار والحصاد .. ومن النصوص المحفوظة في المخطوطة يمكن معرفة النظام اليومي للمزارعين ، وتقسيم جميع الاعمال بصورة دقيقة . كما كرست بعض صفحات المخطوطة لوصف الصيد والقنص وتربية النحل ونحت تماثيل الالهـة والتجـارة ، واعطت معلومات بصدد نوع المحاصيل التي كـان يزرعهـا سكان ارض ـ يوكاتان ـ. ان مخطوطة مايا التي هي عبارة عن نصوص الكتابات المسطورة على الالواح الحجرية وجدران المباني والنصـب والتذكـارات والاواني الخزفيـة ، والتي عجز القراء عن طمسها وازالتها تعد سجلا تاريخيـا كاملا ، اذ حفظت من النصوص مـا يزيد كثيرا عما في جميع المخطوطات الاربع المماثلة المحفوظة في مدريـــد ودرزدن وباريس ونيويورك .

## مـــاذا كنـــت لـــولا .. بقيـــة

الامر الرئيسي الـذي سعيت اليه في جميـــع كتبي ورواياتي وقصصي هو اقناع الانسان بانـه وجميع الناس الاخرين في العـالم سواء .

... بقم بيتي في تشوكوتكا على خليج بروفيدنية . وتطل نوافذه على الخليج . وفي احد الايـــام استيقظت في الصباح الباكر على صوت هتافات جذلى في الشارع ، وعبارات تارية . ونظرت من النافذة : كانت كاسحة جليد « موسكـو » تسير ، محطة الجليد بجؤجوءـــا الجبار ، نحو منشات الميـنـــاء المزدانة بالافتات والاعلام . فتحت النافذة على مصراعيها ، فحلقت الى الغرفة هذه الكلمـــات : « موسكو » قادمة « موسكـــو » جاءت !

وفكرت حينذاك ان لهذه الكلمة مغزى خاصا ، فهما يرتبط بالنسبة الينا ، نحن الشماليين ، باستقلال منطقتنا القاسية بعد ليل قطبي طويل ، وانبعاث اقصى الشمال .

( عن « نوفوستي » )

من الشعر الياباني

# وداع قبيل الفجر

شعر : ناكانو شيجيهارو
ترجمة : شاكر نوري ( العراق )

[ ولـــد الشاعـــر اليابـــانى شيجيهارو عام ١٩٠٢ وهو ناقد وروائى وشاعر . ويعتبر واحدا من ابـــرز الشعراء الثوريين فى الوقت الحاضر ]

اننا نمتلـــك عملنـــا .
ولكى نعمل ، ينبغى أن نتكلم .
اذا تكلمنـــا
تأتى الشرطة
لتصفع وجوهنـــا .
لذلك غيرنا غرفتنا العلوية .
ورحنا ننظر بعين واحدة الى الزقاق
الخلفى والمسلك
المفتـــوح .
ستة شبان يرقدون هنـــا .
اما تحت ، فزوجان وطفلهما .
اننى لا أعرف ماضى أولئك الستة .
لكنى أعرف انهم يفكرون كما نعمل
لا أعرف أسماء الناس فى الاسفل .
لكنى أعرف انهم استأجروا الغرفة
العلوية بفرح ..

الفجر فى كل لحظـــة .
نتحرك ثانيـــة ،
وحقائبنا جاهـــزة .
هنالك سيكون لقاءا سريـــا
وببطء سيمضى عملنا الى أمام .
غدا ، ننام ثانية تحت أغطيـــــة
مستأجرة .
والفجر فى كل لحظة .
وداعا ، أيتها الغرفة الصغيرة ،
تصطف الصحون .
عارية ، ضوء قاتم .
ألعـــاب صلبـــة .
أغطية مستأجـــرة .
والبـــق أيضـــا .
وداعـــا !
تلك الافكار ستزدهر ـــ
أفكارنـــا .
وأفكار الزوجين .
وأفكار الطفل ـــ
ستزدهر جميعا .

**

# مجلس التعاضد الاقتصادي "سيف" وتطور البلدان الاشتراكية والنامية

بقلم جعفر ياسين
عن « الفكر الجديد » العراقية

**في شهر كانون ثاني القادم ستحتفل دول « مجلس التعاضد الاقتصادي » ( سيف ) بالذكرى ال — ٢٩ لتأسيس المجلس . وقد ضم عند تأسيسه كلا من الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وهنغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وفي عام ١٩٥٠ انضمت اليه جمهورية المانيا الدمقراطية وجمهورية منغوليا الشعبية في عام ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٦٤ عقدت اتفاقية بين سيف ويوغوسلافيا تمكنها المساهمة في الكثير من هيئات المجلس . وفي ١٩٧٢ انضمت اليه كوبا . ثم جرى في عام ١٩٧٣ توقيع أول اتفاق بين دول المجلس وفنلندا . وهذا الاتفاق يمثل شكلا قانونيا دوليا لعلاقات فنلندا المتعددة الجوانب مع المجلس ، مقدمة مثالا حيا للتغيرات الايجابية التي تحصل في الحياة الدولية .**

وقدم كل من العراق والمكسيك نموذجا جالا في العلاقات الاقتصادية الدولية الجديدة . حيث تم التوقيع على اتفاقيتين بين كل من العراق والمكسيك في عام ١٩٧٥ مع سيف . ونتيجة لذلك نشأت لجان مختلطة للتعاون المشترك بين هذه البلدان النامية وبين البلدان الاشتراكية الاعضاء في المجلس ، ان صدور قانون خطة التنمية القومية ، يلفت الانتباه الى اهمية تعميق وتوسيع مجالات التعاون بين الدول الاشتراكية الاعضاء في المجلس وبين العراق ، انطلاقا من مبادىء التعاون والتعاضد بين اقطار حركة التحرر الوطني وبين الاقطار الاشتراكية .

وفي هذه المناسبة يمكن القاء بعض الاضواء على مجلس التعاضد الاقتصادي والدور الذي لعبه في تطوير اقتصاديات البلدان الاشتراكية وفي تطوير مفهوم التكامل الاقتصادي وتقسيم العمل الاشتراكي الدولي والمساهمة في ايجاد طراز جديد من العلاقات الاقتصادية الدولية .

ومبادىء ذي بدءينبغي اقرار حقيقة اولية وهي ان تأسيس المجلس كان حصيلة حتمية لنشوء علاقات اقتصادية جديدة بين الدول . وتتميز هذه العلاقات بالمساواة التامة واحترام سيادة كل دولة ومصالحها القومية وحقها التام في السيادة المطلقة وفي التصرف بمواردها .

## سيف وتطور البلدان الاشتراكية

لقد انبثقت حقائق جديدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، كان اهمها اتساع قاعدة الاشتراكية ، افكارا وشعوبا .. وبرز النظام الاشتراكي قوة دولية جبارة ممثلا باقطار المنظومة الاشتراكية . وكان من نتائج الحرب ذلك الدمار والخراب الذي أصبح لزاما ازالة اثاره ، الا ان ثمة أمورا أكثر تعقيدا من ازالة آثار الحرب . ونعني بها كيفية ازالة آثار الفوارق في المستويات المتوارثة عن الراسمالية ، والتي نشأت بفعل العوامل التاريخية . ومعروف ان غالبية الاقطار الاشتراكية الاعضاء في « سيف » هي من الاقطار التي تحتل الزراعة فيها مكانة بارزة وتمثل حصتها أعلى نسبة من الدخل القومي . وبفضل طريق التعاون الذي اختارته الدول الاعضاء في المجلس وسياسة التكامل الاقتصادي والدعم المتبادل تحققت زيادات كثيرة في الدخل القومي . كما وحصلت تغيرات كبيرة في تركيب هذا الدخل لصالح الصناعة . وتحققت عملية التصنيع التي ادت الى ازالة الفوارق القائمة بين الاقطار الاشتراكية الزراعية والاقطار الاشتراكية الصناعية . واصبحت الصناعة المنتج الرئيسي للدخل القومي وقاعدة للتحولات في القطاع الزراعي .

وتشير المعطيات الاحصائية الى ان الانتاج الصناعي في بلدان مجلس التعاضد يشكل الان ٣٣٪ من مجموع الانتاج الصناعي العالمي بعد ان كان لا يزيد على ١٨٪ عام ١٩٥٠ .

وفي المرحلة الراهنة فان العامل النوعي للتقدم هو انتاجية العمل التي تطورت في الاقطار الاشتراكية والتي هي مصدر اساسي لزيادة الانتاج . وتسهم في زيادة هذه الانتاجية المناهج العلمية والتكنولوجية الحديثة والالات الاكثر تطورا اضافة الى اساليب التنظيم والادارة العلمية . وتشير معطيات «سيف» الى ان انتاجية العمل قد زادت ، خلال الفترة ١٩٥٠ — ١٩٧٢ ، كما يلي :

في بلغاريا ٤٤٢ مرة وفي تشيكو — سلوفاكيا ٣٠٥ مرة وفي المانيا الدمقراطية ٤٤١ مرة وفي هنغاريا ٢٤٧ مرة وفي منغوليا ٢٤٦ مرة وفي بولونيا ٤٤١ وفي رومانيا ٥ مرات وفي الاتحاد السوفييتي ٣٠٨ مرة . وبالمقارنة مع الاقطار الراسمالية الاكثر تطورا نلاحظ مدى تفوق الاقطار الاشتراكية في هذا المجال حيث زادت انتاجية العمل بمقدار ١٦٨ مرة في بريطانيا و ٢٤١ مرة في الولايات المتحدة و ٢٤٧ مرة في المانيا الاتحادية و ٣٤١ مرة في فرنسا .

ان ضرورة التوصل الى طاقات انتاجية مثلى ومراكز عصرية للبحوث واستغلال الثروات الطبيعية ، الموزعة بحكم الظروف الطبيعية توزيعا متفاوتا من خلال تقسيم العمل الاشتراكي ، والتعاون خارج نطاق حدود البلد .. كل هذه تحتم الانتقال الى التكامل الاقتصادي . يضاف اليهما الاسس الاجتماعية والاقتصادية المتماثلة في البلدان الاعضاء في « سيف » والقائمة على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج والتي تحكمها القوانين الاقتصادية للاشتراكية والتخطيط المركزي والشامل للعمليات الاقتصادية .

وفي دستور المجلس جرى تحديد التعاون الاقتصادي المتعدد الجوانب الحازم لتقسيم العمل الاشتراكي الدولي باعتباره هدفا رئيسيا .

## سيف والبلدان النامية

تتطور باطراد العلاقات الاقتصادية بين الدول الاعضاء في سيف والدول النامية . ويمكن التأكد من ذلك من خلال المعطيات الاتية :

● ارتفع حجم المبيعات في التجارة الخارجية بين مجموعة البلدان الاعضاء في المجلس والبلدان النامية من ١٤٧ مليار روبل عام ١٩٦٠ الى ما يزيد عن ١٠ مليارات روبل عام ١٩٧٤ . وزاد حجم التبادل التجاري خلال سنوات ٧١ — ٧٥ ( مجموع الاستيراد والتصدير ) بين الدول الاعضاء في سيف والبلدان النامية ٢٤٤٠ مرة ووصل الى مبلغ ١٢ مليار روبل .

● قدمت البلدان الاعضاء في المجلس قروضا طويلة الاجل الى البلدان النامية بقيمة ١١ مليار روبل . وان هذه القروض توجه الى القطاع العام في الاقطار النامية لتطوير بنية اقتصادياتها والانتاج والهياكل الارتكازية والمشاريع الاساسية كالطاقة والنقل والصناعات والمواصلات . وان ما يستوفى من فائدة عليها لا يتجاوز ٢٤٥٪ . وتستوفى اقساطها اما بمواد اولية أو خامات او من منتجات المشاريع الممولة بالقروض .

كما انها تفسح المجال لاعداد وتهيئة الكوادر وتدريبها اضافة الى كونها لاجال طويلة وبدون أية شروط .

● قدمت الدول الاعضاء في « سيف » حتى عام ١٩٧٥ معونات اقتصادية وتكنيكية الى ٧٠ بلدا ، تم من خلالها تشييد واقامة ٢٠٠٠ مؤسسة زراعية وصناعية وانظمة ارواء ومعاهد علمية ومهنية عالية ومستشفيات ومشاريع اضافة الى ١٠٠٠ مشروع آخر لا زال قيد الانجاز .

● اعدت مجموعة« سيف» ٦٠٠الف من الاخصائيين والعمال الماهرين للاقطار النامية منهم ٥٠٠ الف اعدوا بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، وان اعداد هذه الكوادر يجري اما في مواقع العمل او في المعاهد التعليمية والمهنية ومراكز التدريب في الاقطار النامية نفسها او عبر البعثات والايفادات في مؤسسات ومعاهد الاقطار الاشتراكية .

ويوجد ٢٥ الف طالب من الاقطار النامية يدرسون الان في الجامعات والمعاهد العليا في الاقطار الاعضاء في سيف .

## سيف والتعاون مع العراق

امتدادا لعلاقات التعاون الاقتصادي بين العراق ودول المنظومة الاشتراكية فقد تم التوقيع ، بتاريخ ٤—٧—١٩٧٥ ، على اتفاقية للتعاون الاقتصادي الفني بين مجلس التعاضد الاقتصادي « سيف » وبين العراق .

وشكلت لجنة من المجلس والعراق لدراسة وتطوير امكانيات التعاون وتنظيمها . وان تنفيذ الاتفاقية يسهم في تعزيز مواقع القوى المطالبة بايجاد علاقات اقتصادية دولية جديدة تقوم على ضمان مصالح وحقوق جميع الشعوب وحفظ سيادتها ومساواتها في التعامل وعلى اسس المنافع المتبادلة والمكافئة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم التميز .

ان العمل على تنفيذ الاتفاقية وتطويرها تمليه جملة من الشروط الموضوعية وفي مقدمتها ان المنجزات الاشتراكية لدول سيف هي بمثابة عمل تضامني لبلدان توحدها أهداف مشتركة تتمثل في تصفية مواقع الاحتكار العالمي وانهاء سيطرة الشركات متعددة الجنسية وبناء نظام عالمي للعلاقات الاقتصادية . وبالتالي فان في الامكان اقامة علاقات اقتصادية متينة بين العراق كدولة فتية تطمح لشق طريقها نحو التطور وبين منظومة الدول الاشتراكية الاعضاء في سيف .

ولو رجعنا الى تاريخ العلاقات الاقتصادية بين الاقطار الاشتراكية والعراق وخاصة بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى الان لرأينا ان مجالات التعاون تأخذ مساحات متنوعة . فالمؤسسات السوفييتية وحدها ساهمت وتسهم في اقامة ٩٠ مشروع من أصل ٢٠٠ مشروع ومؤسسة صناعية تقدم دول سيف من خلالها الدعم الاقتصادي للعراق . منها صناعات الهندسة الكهربائية والزجاج والمكائن الزراعية والادوية والانسجة والغزول والسكك الحديدية والمطاحن والمخازن والطاقة الخ .. الا ان أهم مجالات التعاون كانت ممثلة في الموقف المبدئي من قضية الاستثمار المباشر للنفط . فقد وقفت الدول الاشتراكية الاعضاء في سيف موقفا تضامنيا مع العراق في معركة النفط . وقامت المؤسسات السوفييتية باعمال التنقيب والحفر وتهيئة الحقول للانتاج . ويقدم الاتحاد السوفييتي المساعدات لاقامة خط نفط بغداد — البصرة بطول ٥٨٥ كم بموجب عقد بين البلدين . ومشروع قناة الثرثار دليل آخر على المساعدات النزيهة والصادقة .

ان الحديث عن امكانية تطوير التعاون بين العراق وسيف يتسم باهمية خاصة وان قانون خطة التنمية القومية قد صدر ليشكل انعطافا جادا نحو التخطيط التحولات الاقتصادية والاجتماعية . وبالتأكيد فان حجم المهمات الجديدة لخطة التنمية القومية لا يمكن النهوض بها اعتمادا على الامكانات المحلية والطاقات الوطنية وحدها . وانما ينبغي علينا ان نأخذ بنظر الاعتبار أهمية الاصدقاء وأهمية دعمهم .

فالتجربة التي اكتسبتها اقطار سيف عبر عشرات السنين يمكن أن نوظف في مجالات عديدة من اقتصادنا بهدف تطويره لصالح التغييرات الاجتماعية . فالتجربة الاشتراكية قد نجحت في نقل البلدان الواطئة الدخل مثل رومانيا وبلغاريا وغيرهما الى مجتمعات متقدمة صناعيا وزراعيا . ففي الصناعة حصلت تغيرات كبيرة اثرت حتى على الهيكل التركيبي للدخل القومي لهذه البلدان، وهناك تجارب رائدة في قطاعات البناء والنقل والخزن اضافة الى الحصيلة التي تكونت في القطاع الزراعي .. وانطلاقا من ضرورات التلاحم والتعاضد بين دول حركة التحرر الوطني والمنظومة الاشتراكية ولكسر الطوق الذي فرضته الاحتكارات وسد الطريق بوجه تسرب الكثير من ثروتنا عبر قنوات الشركات متعددة الجنسية ، ينبغي علينا ان نتطلع بموضوعية ولما فيه مصالحنا المشتركة الى اللقاء الذي سوف يعقد بين وفد من العراق وبين سيف .

ان تنفيذ نسبة كبيرة من الخطة لا بد وأن يرتبط بالاتفاقيات الاقتصادية بين العراق واصدقائه وخاصة البلدان الاشتراكية الاعضاء في سيف . وان التأكيد على ذلك يأتي من وحدة المصالح المشتركة المناهضة الامبريالية والشركات الاحتكارية متعددة الجنسية ، والاسهام الاكثر جدية في ايجاد علاقات اقتصادية دولية جديدة وعادلة .

احتفل الاتحاد السوفييتي ، حكومة وشعبا وحزبا ، ومعه كل شعوب العالم هذا العام بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، الثورة التي شكلت انعطافا تاريخيا في تطور المجتمعات البشرية . وقد جرى الاحتفال الرئيسي في العاصمة موسكو . وفي الصورة الكرملين الذي يعتبر احد المعالم الاثرية والفنية — الهندسية الرائعة التي تميز موسكو .



**في الثالث من آب ١٩٧٧ فقد الشعب القبرصي قائده الوطني وزعيمه الروحي المطران مكاريوس ، الذي قاد كفاح الشعب القبرصي ضد الاستعمار البريطاني ومن اجل الاستقلال وصيانة سلامة الجزيرة الاقليمية . لقد كان مكاريوس أحد اقطاب مجموعة عدم الانحياز ومناضلا عنيدا من أجل السلام والتحرر الوطني ومناهضا صلبا ضد الاستعمار والامبريالية .**



يواصل النظام العسكرى الاستبدادى في الباكستان اعمال القمع الدموية ضد معارضيه. وفي الصورة الشرطة تعتقل أحد المتظاهرين ضد الاحكام العرفية بعد ان اعتدت عليه بالضرب المبرح واسالت دمه .

# مهرجان جماهيرى كبير في بيروت تقيمه « الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين »

**نيقوسيا — خاص بالاتحاد — اقامت الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين مهرجانا جماهيريا ضخما ، في الاسبوع الماضي في بيروت ، وحضره حشد جماهيري غفير يقدر بما يزيد عن عشرة آلاف شخص . كما حضره عدد من السفراء العرب وسفراء الدول الاشتراكية . ويأتي هذا الحفل ضمن التحرك السياسي الجماهيري الذي بدأته الجبهة لمجابهة مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وكعلامة بارزة على طريق التصدي لمخططات السادات الاستسلامية التي بدأها منذ انقلاب ايار ١٩٧١ ووصولا الى خطواته الاخيرة .**

وقد القى الاخ زيد وهبي ، ممثل المنظمات الجماهيرية والنقابية والشعبية ، كلمة اكد فيها ان هذه المنظمات الجماهيرية والنقابية هي قاعدة صلبة من قواعد منظمة التحرير الفلسطينية — الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

كما القى الرفيق الامين العام ، نايف حواتمة ، كلمة استغرقت ما يقارب ٤ ساعات تضمنت النقاط التالية : دعوة بعض اطراف منظمة التحرير للخروج عن صمتها ومغادرة سياسة الميوعة والتردد واعلان الموقف الفلسطيني الثوري والرافض لسياسة السادات في المنطقة العربية .

وتحدث ايضا عن قمة الصمود والتصدي العربية مطالبا اياها بترجمة عملية للبرامج التي وضعت في طرابلس حيث ان ما تم حتى الان ليس الا جبهة سياسية والمطلوب استكمالها لتعبئة كل الطاقات الاقتصادية والعسكرية حتى تكون جبهة سياسية عسكرية اقتصادية متكاملة تمثل الرد الثوري الاستراتيجي لحلف كارتر — السادات — بيغن والرجعية العربية .

وكشف الرفيق الامين العام عن البنود التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر التصدي والصمود :

١— ان يجري لقاء للاطراف التي شاركت في القمة في منتصف شهر كانون الثاني — يناير القادم اما في الجزائر او في بغداد اذا وافقت العراق على المشاركة في قمة الصمود والتصدي.

٢— اجراء جولة من الاتصالات في الاقطار العربية للتداول حول امكانية انضمام اقطار عربية اخرى الى هذه القمة على قاعدة العداء للامبريالية الصهيونية وخطط السادات الاستسلامية .

٣— مقاطعة سياسة الاقطار التي شاركت السادات خطواته — ابتداء من النظام المصري والنظام المغربي ونظام قابوس ، الذي اعلن دعمه لموقف السادات ، ونظام النميري ونظام الصومال ، حيث ان زياد بري وصل الى مصر عشية عودة السادات من اسرائيل مباركا هذه الزيارة .

كما دعا نايف حواتمة العراق للانخراط في جبهة الصمود والتصدي، وعدم الاكتفاء بالرد اللفظي لبرامج السادات والامبريالية واسرائيل والرجعية العربية في المنطقة .

كما تحدث الرفيق حواتمة عن البدائل الهشة التي تحاول سلطات الاحتلال الاسرائيلي ونظام السادات والنظام الهاشمي العميل خلقها لمحاصرة منظمة التحرير الفلسطينية واجبارها على توقيع صك الاستسلام على حساب شعب فلسطين وبيع القضية الفلسطينية . وقال ان نظام حسين العميل سائر على الطريق ذاتها التي سار عليها السادات حتى الان .

كما تحدث عن التضامن العربي الرجعي الذي ستحاول بعض الدول العربية الدعوة اليه كنظام المغرب العميل والنظام الهاشمي العميل والامارات في شبه الجزيرة العربية . واعلن رفضه القاطع لهذا التضامن العربي الرجعي مؤكدا ان التضامن المطلوب هو التضامن الوطني العربي التقدمي . وقال ان العرب عربان — عرب الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، وعرب قوى التحرر والتقدم. اي ان هنالك عربا مع شعوبهم وعربا ضد شعوبهم . وان هذه المرحلة هي



مرحلة الفرز بين هذين المعسكرين .

وفي معرض تحليله لقوى التحالف اكد انها تضم قوى الثورة الفلسطينية الموحدة والمؤتلفة حول منظمة التحرير الفلسطينية بالبرنامج المرحلي ووثيقة طرابلس وقوى جبهة الصمود والتصدي الشعبية والنقابية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية ومعسكر الاصدقاء والحلفاء وحركات التحرر وقوى التقدم والخير والسلام في العالم ، مؤكدا على الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي كحلفاء يمتلكون الامكانات الضخمة والتحالف الصادق والوطيد مع كل الشعوب المناضلة — من اجل انعتاقها وتقدمها وحريتها .

كما تحدث عن المحاولات لخلق «طن بديل ( او بالاحرى اوطان بديلة ) للشعب الفلسطيني كلبنان او سوريا او العراق او غيرها من بلدان العالم الاخرى ، مؤكدا ان الشعب الفلسطيني لن يقبل بغير وطنه بديلا .

وتحدث عن حتمية انتصار الشعوب وانتصار القضية الوطنية الفلسطينية. واما المستقبل ، قال ، فهو للشعوب المناضلة .

وفي مجمل حديثه تعرض لحتمية الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها الوطني ، مشيرا الى تجربة شعوب الهند الصينية ، وعلى رأسها فيتنام ، والى كل حركات التحرر العالمية .

كما تحدث عن دعايات الاستيطان الفلسطينية في جنوب لبنان نافيا ذلك ومؤكدا ان الشعب الفلسطيني لن يرضى الا بحقه في تقرير مصيره على ارضه وحقه في اقامة دولته المستقلة على ارضه الفلسطينية ، مؤكدا ان الشعب الفلسطيني سيسحق بالقدامه كل البدائل الهشة التي تحاول اسرائيل والنظام الهاشمي والانظمة الرجعية العربية خلقها، وكل محاولاتهم في تزييف التمثيل الفلسطيني والالتفاف على شرعية ووحدانية منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني .

## أزمة وزارية في تونس
### استقالة ٣ وزراء

تونس — الوكالات — يواجه نظام حكم الحبيب بورقيبة في تونس ازمة جديدة في هذه الايام وذلك على اثر استقالة كل من وزير الخارجية ، حبيب الشطي ، ووزير الاقتصاد ، عبد العزيز عطران ، واقالة وزير الداخلية ، الطاهر بلوخة ، وتعيين وزير الدفاع عبد الله فرحات مكانه واقالة مدير الامن العام الداخلي في تونس . ويربط المراقبون هذه الاحداث بازمة الحكم المستمرة في تونس منذ عدة سنوات . ويذكر انه في نهاية الشهر الماضي قام عشرات الالوف من العمال التونسيين بمظاهرات صاخبة احتجاجا على السياسة الاقتصادية والعامة لحكومة بورقيبة وطالبوا بتغييرها .

## « نيويورك تايمز » :
### وكالة الاستخبارات المركزية اكبر مزيف اعلامي

نيويورك — نشرت صحيفة النيويورك تايمز خبرا اتهمت فيه وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بانها كانت خلال ٣٠ سنة تشن معركة دعائية في الصحف قوامها الكذب والتزوير والاختلاق المحض . وقالت ان الوكالة عمدت الى زرع وكلائها في مختلف الصحف في الداخل والخارج على السواء .

و « كان هم الوكالة ينحصر في هذا الشأن باعداد الرأي العام في الخارج بكل الوسائل لتقبل السياسة الامريكية. وكانت وسائلها لذلك تتراوح بين تزوير الوثائق التاريخية وتزييف المقالات الى الاختلاق الصارخ » كما تقول الصحيفة .

وقال موظفون سابقون في وكالة الاستخبارات ان هذه الحملة الاعلامية كانت تدار على اعتبار ان الاكاذيب المنشورة ستعامل في داخل أمريكا على انها حقائق .

ومن الجدير بالذكر ان ميثاق الوكالة يمنعها من بث الدعاية بين الامريكيين . ولكنه لا يذكر شيئا عن تأثر الامريكيين بالاكاذيب التي تروجها الوكالة في الخارج .

## كارتر يصادق على أضخم موازنة حربية في تاريخ أمريكا !

واشنطن — الوكالات — صادق الرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، على مشروع الموازنة الحربية للسنة المالية القادمة ، هذا الاسبوع ، بقيمة ١٢٦ مليار دولار .

وتعتبر هذه الميزانية قياسية بالنسبة للولايات المتحدة . وتضم اعتمادات لصنع انواع جديدة من السلاح الاستراتيجي بما فيها الصواريخ العابرة للقارات والغواصات الحديثة والصواريخ المجنحة والقنابل النيترونية. وقد عارض عدد من المنظمات الاجتماعية والنقابات الامريكية زيادة النفقات للاغراض الحربية . واعلنت هذه المنظمات ان هذا الامر ينطوي على خطر نشوب الحرب . ولذا اكدت انها ستشن حملة نشاطات احتجاجية على سياسة سباق التسلح الخطرة التي تصعدها حكومة كارتر .

ويذكر ان كارتر وعد في اثناء حملته الانتخابية بأن يخفض مبلغ الموازنة الحربية غير انه عاد وصادق على أضخم موازنة حربية في تاريخ الولايات المتحدة .

**ناضل الوطنيون البورتوريكيون من اجل حق تقرير المصير وانفصال بلادهم ، الواقعة على الشاطىء الغربي من الولايات المتحدة ، عن الولايات المتحدة ونيل الاستقلال . ويعاني البورتوريكيون الذين يعملون في المدن الامريكية من التمييز والفقر وتتفشى بينهم البطالة . وفي الصورة مواطنون بورتوريكيون يتظاهرون ضد البطالة ومن أجل الاستقلال.**

**يعاني الصومال مثل كثير من الدول النامية من اقتصاد متخلف وانحراف حكومته عن نهجها الوطني والارتماء في أحضان الامبريالية والرجعية العربية لا يخدم مصالح هذا البلد الوطنية في التحرر الاجتماعي والاقتصادي .**

# "النضال في سبيل الأرض"

## فيلم وثائقي يدين الممارسات الصهيونية ضد الاهليين العرب

**• تحت شعار « افلام العالم في سبيل السلام العالمي » عقد في مدينة لايبزغ ، في جمهورية المانيا الدمقراطية ، من ١٩ - ٢٦\١١\١٩٧٧ مهرجان الافلام الوثائقية والقصيرة . وقد عرضت فيه افلام من ٥١ دولة وافلام من منظمة الامم المتحدة وبرلين الغربية وحركات التحرر في افريقيـــا ، وكذلك من منظمة التحرير الفلسطينية .**

في ٢١-١١-١٩٧٧ عــرضت بعض الافلام ، كان بينها فيلم « النضال في سبيل الارض - او فلســطين في اسرائيل » ، وهو من اخراج ماريو اوفنبرغ ، المدرس في جامعة برلين الغربية . والمخرج يكرس اعمالــه ودراسته للكشف عن الحركـــات العنصريـــة والفاشية في الماضي والحاضر . وهذا هو اول فيـــلم يخرجه .

وقد حظي الفيلم بجائزة فلسطين باسم الشهيد المصور السينمائي هاني جوهرية . وقام بتسليم هذه الجائزة الرسام الفلسطيني الكبير ، اسماعيل شموط (انظر الصورة) . وجاء في تقرير وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى مهرجان لايبزغ ان المخرج ماريـــو اوفنبرغ نجح في تعرية الممارســـة الصهيونية العنصرية ضد جماهيـــر شعبنا العربي في هذه البلاد . وقدم صورا تدين هذه الممارسة وتظهرهـا على حقيقتها . ويشكل الفيلم مساهمة قدمها المخرج للتضامن مع كفـــاح الشعب العربي الفلسطيني العـــادل في سبيل استعـــادة حقــه في الحيـــاة بكرامة وحريةً على تراب وطنه .

كذلك حظي الفيلم والمخرج علــى تقدير كبير في الصحافة الالمـانية التي اثنت على ما بذله المخرج من جهــد فني ، معبر وصادق ، مكنه من ان يحول الفيلم الى وثيقة لادانـــــة العنصريـــة . كل عنصرية .

لقد استطاع هذا الفيلم ان يثير ردود فعل عربية وعالمية . اذ انــه لاول مرة في تاريخ هذا المهرجان يعرض فيلـم التقطت اغلبية المشـــاهد فيــه في اسرائيل . ولاول مرة يعرض امــام ممثلي ٥١ دولة فيلم يدين الحركـــة الصهيونية ويشجب اعمالهـــــا الوحشية والهمجية ضد الشعـــب العربي الفلسطيني . ولأول مرة تخرج من داخل اسرائيل مادة سينمائية حية تكشف عن حقيقة ما يعاني المواطنون العرب في اسرائيل .

« انا فلاح وابن فلاح ، اعيش مــن الزراعة ، وبدون الارض لا استطيع العيش» - بهذه الكلمات الصادقـــة والمعبرة يبدأ الفيلم . فترى رجـلا مسنا لوّح الزمن والشقاء خطوطـــا وانحناءات من وجهه . وهو يجلس على الارض يعرض عليك قصة الترحيـل والتشريد عام ١٩٤٨ . وهذا الرجل المسن من سكان قرية صفورية ، لكنه الان يقيـــم في مكـــان آخـــر . لقــد اصبح لاجئـا فـــي وطنه . وهنا يجدر بنا ان نلاحظ ان المخرج نجح في ان يرينا ، في بداية الفيلم ، عمليات التشريد التـــي حدثت عام ١٩٤٨ . ويرينـــــا المستوطنات اليهوديـــة والكيبوتسات

« أنـــا لا أنســـاك فلسطــين »

[ آخر لقطـة في الفيـلم ]

التي بقيت وشيدت على انقـــاض مئات القرى العربية التي هدمـــت ، بعد ان شرد اهلها منها . وليس هذا فحسب ، انما يواصل ذلك العجوز قصته مع السلطات التي رفضـــت ان تعطيه رخصة لبناء بيت في مكـان اخر . «هذه هي واحة الدمقراطية ، هذه هي دولة المساواة والعدل !! هذه هي الدولة التي يصبح فيهـــا بيتي كالفندق . انام فيه ليـــلا ولكني ادفع ثمن ذلك » كمـــا قـــال المخرج في مقابلة اجرتها معه مجلة من جمهورية المانيا الدمقراطية .

وينقلنا المخرج الى قرية عرعـرة العربية في المثلث الشمالي ، هـــذه القرية التي فقدت من جراء عمليـات سلب الاراضي التي نفذتها الحكومـة حوالي ٣٦ الف دونم والتي اصبحت الغالبية العظمى من سكانها عمـــالا في المدن الكبرى ، كتل ابيب وغيرها ، ينامون في الفنادق التي هي في الوقت نفسه وطنهم - كما قال المخرج .

وناقش المخرج الادعاء الرسمـــي بان مدينة تل ابيب هي مدينة يهودية الاصل . فاستطاع من خلال الصور ان يرينا آثار القرى العربية التـــي هدمت في هذه المنطقة واقيمت علـــى انقاضها العمارات والبنايـــــات الجديدة . ان ٤٧ قرية عربية هدمت في هذه المنطقة التي تقوم عليها اليوم مدينة تل ابيب . واسماء هذه القرى العربية شطب كل اثر لها .

لقد تخلل الفيلم بين الحين والاخر، مشاهد من « يوم الارض » . فتطالعك وجوه الجماهير العربية الغاضبة ، ويترامى الى سمعك هتاف الشباب : «بالروح بالدم ، نفديك يا جليل» .

ولكن في الوقت نفسه يؤكـــد المخرج ان قوى يهودية دمقراطيـــة تناضل من اجل ان ينال الشعـــب العربي الفلسطيني حقوقه المهضومة . وان النضال المشترك هو المخـــرج الوحيد من المأزق والازمة التـــي نعانيها. وبدا بيد علينا ان نسير معا، عربا ويهود ، كي يتحقق الحـــل الجذري العادل والثابت .

والمشهد الاخير من الفيلم هـــو من اروع مشاهده . انه يطالعنا عجوز متقـدم في السن وهو ينظر الى بعيـد في حين تنشد فيروز : « انا لا انساك فلسطين» !

وهل يعقل ان ننساها ؟!!




في الصورة رئيس الدائرة الثقافية في منظمة التحرير الفلسطينية ، الرسام اسماعيل شموط والى جانبـــه (في الوسط) المخرج ماريو اوفنبرغ الحائز على جائزة الشهيد ، المصور السينمائي الفلسطيني هاني جوهرية. ومعهما في الصورة جانيت جوهرية ، زوجة الشهيد ،التي حضرت حفل تسليم الجائزة للمخرج - وهي مخرجـــة سينمائية ايضا .

---

# الملحن السوفييتي اندريه بيتروف:

## "اذا بقيت روسيا، فسأبقى أنا!"

**حول الفنان السوفييتـــي ومعه ، والحائز علـــى جائزة الدولة،اندريه بيتروف - مقالة للصحفي فيكتور بوخانـــوف ( وكالة « نوفوستي » ) :**

انه يقطن في شارع بيترونسكايـــا . وتشرف نوافذ غرفة الاستقبال في بيته على « النيفـــا » ، وعلى متحف بيت القيصر بيوتر ( بطرس ) وشخصيتـــه التـــاريخية المفضلة هي بيوتر الاول . ويعمل في مكتبه على بيانو من صنـــع شركة « بيتروف » التشيكية . وصنف الطعام الرئيسي في بيته حـــار على طريقة بيوتر . واخيرا ، فان افضـــم عمل له هو اوبرا « بيوتر الاول » .

يعيش في لينينغـــراد اربعـــون الف شخص يحملون كنية بيتروف . ولكــن لو ذكرت هذه الكنية صدفة فلـــن يقاطعك احد ، متســـائلا اي بيتروف تقصد . ذلك لان الملحن اندريـــه بيتـــروف هو ، من بعض النواحي ، « بيتروف رقم واحد » ...

■ **لحن معروف** ■

منذ امد بعيد ، وكنت لا ازال فتـــى يانعا ، عشت في بيت صغير على شاطيء خليج فالين ، وكانت فتاة من الجيران تدير من الصباح الى المساء اسطوانة واحدة لاغنية من فيلم « الطريق الـــى المرسى » . في الضباب الكثيف كـــان بحار يصفر لحنا . وهذه الاغنية تقول ان على المعلول ان يذهب . وفي ذلك الحين لم اكن اعرف ان هذه الاغنيـــة كتبها اندريه بيتروف . ولكني ما لبثـــت ان تعلمت تمييز الحانه من بين مئـــات الالحان الاخرى . فانا اراها جريئة ، معقدة وذات بنية سهلة في الوقـــت نفسه ، وعليها هذا الختم المخفـــي « صنعها بيتروف » .

في احدى مقالاتي الاولى عن اندريه بيتروف ، اطلقت عليه اسم « استـــاذ الاغنية » ، وكانت هناك كل المسوغات لهذا اللقب ، فقد كانت اغنياته تغنى باللغة الاسبانية في شبـــــه جزيرة « البيرنه » ، وباليابانية في بلاد الشمس المشرقة . ونال بيتروف جوائـــــز في مهرجانات جرت في أوروبا الوسطـــى وأمريكا الجنوبية . وكان عضوا في لجان تحكيم الكثير من مسابقات الاغنيـــة، كمسابقة « سوبوت » ، مثلا . ومـــن أشهر الحانه الفواصل الموسيقيـــة في الاذاعة السوفييتية . وكان النــــاس يدندنون بهـــا ويصفرونهـــــا في «الترولليباصات » ، وخلف الالة ،وعند لوحات الرسم ، وعلى مقعد الحديقة.

في احد الايام حدثني بيتروف كيـــف اصبح ملحنا .

. . . لقد تطابقت طفولته زمنيـــا مع سنوات الحرب العالمية الثانية . وكان من بين السكان الذين اجلـــوا عن لينينغراد ، ثم عاد اليها بعـــد فك الحصار عنها وعمره ١٢ سنة ، وحينذاك دخل السينما لاول مـــرة في حياته تقريبا . وكان يعرض فيلم «الفالس الكبير » . ساحر فيينا يبدع الموسيقى. انه يقتبسها من تغريد الطيور وحفيـــف الاوراق واشعة الشمس . وكان ان قرر يوهان شتراوس مصير اندريـــه بيتروف . واتضح ان الموسيقى لا يمكن اداؤها فحسب، بل يمكن تأليفها ايضا! هكذا بروعة وسهولة ، بين اللعـــب والمتعة !

يقول بيتروف :

- لقد وقعت في الفخ ، طبعا ،فمهمل الملحن ليس نزهة في احدى غابـــات فيينا . لو علمت ما ينتظرني ،لاستكفت من هذا الامر . ولكن ساعدني تعصب صبياني .

ومرت ٢٠ سنة . يسير اندريـــه بيتروف في شارع نيفسكي ، ويسمـــع المارة ، وهم يصفرون اغنية مـــا. ويتوقف اندريه : هذا لحن يعرفه .نعم، فهو نفسه مؤلف هذا اللحن ! وينفعل بيتروف : لقد خرجت اغانيه الـــى الشارع . . .

كان اللحن ، الذي سمعه اندريه، هو اغنيته الجديدة - « انا اسير في موسكو » التي اصبحت من اشهـــر اغاني العام . وبالمناسبة ، فقد كتب الملحن ١٤ شكلا لهذه الاغنية ، قبـــل أن يجد الشكل الامثل . وهذا ممـــا يشهد على صراحة المؤلف ازاء نفسه. ولعله من المناسب أن نعزو الىبيتروف ذنب التعنت المفرط شأن كرهه غسيـــر المملي . فقد حرص انطون تشيخوف على بعض الاستمارات لدرجة انـــه احتفظ بها في مفكرتـــه اعوامـــا . واندريه بيتروف يقدر هذا الشيخ السديد الكاتب العظيم ، ولكنه لا يستطيـــع تطبيقه . قال لي : « لكي لا ينضـــب الجدول ، ينبغي البحث عن منابـــع جديدة » .

**- بيتروف يرقص آدموحواء -**

يكتب اندريه بيتروف كثيرا وفي مختلف الفنون . فهو مؤلف باليهات واوبرات وموسيقى للمسرحيات والافلاموسلسلات غنائية وقصائد سمفونية . وهو،وقـــد اشتهر كملحن للاغاني ، اثبت جدارته على درجة ابداعية جديدة ارفع بباليه « خلق العالم » . ثلاث سنوات عمـــل بيتروف على اعداد هذه الموسيقى ، وثلاث ساعات يستمر هذا الباليـــه الممتع المكون من ثلاثة فصول،وثلاثـــين دقيقة تقريبا يستمر تصفيق الجمهـــور المنبهر في العرض الاول للباليه ...

وقد حظي باليه اندريه بيتروفبتقييم رفيع من نقاد الصحافة السوفييتيـــة المركزية . واخرجته عدة مســـارح سوفييتية . ويعرض الباليه حاليـــا في عشرة بلدان .

**- ولادة « بيوتر الاول » -**

... اجلس في غرفته المخصصـــة للاستقبال ، غائصا في ديوان متصـــل ببيانو كبير ، وضوء الغسق البنفسجي يدخل عبر النافذة من جهة « النيفا ». ومع ضوء الغسق يظهر بهدوء الابطال العديدون لموسيقى اندريـــه بيتروف : الشخصيات الرومنتيكية المأخوذة مـــن مؤلفات غوركي المبكرة ، وآدم الساذج، وحواء بحنكتها النسائية ،والالهالذؤوب العجول الغريب الاطوار ، الابطـــال القتلى ، والشباب السعداء الذين أراق الاباء دماءهم في سبيل حياتهـــم ، والطيارون ، والطلاب ، والبحارة ، وبناة المدن ، ومعاصرونا من الناس . وفي مكان ما من الزاوية يرتسم بأبهـــام شبح طويل نحيل للقيصر النجار بيوتر الاول ، وهو عبارة من مخطط اولـــي لمؤلف اندريه بيتروف الجديد . ولا شك انه سيتماشى مع افكار يومنا هذا،لان الملحن يشعر شعورا مرهفا بقيمـــة الموسيقى الاجتماعية ويحمل بشـــرفه عبء المسؤولية المدنية الناجم عنها...

مرت خمس سنوات منذ ذلك الحين. وتجسدت الشخصيات المتنقلـــة في ادوار ملموسة ، وبحرية واتســـاع استاذ نــاضج تحكم اندريـــه بالمادة الصوتية ، والموسيقى التي كانـــت في متناول سمعه الداخلي فقط دوت بقوة اوركسترا كبيرة ، وصدحت تحت قبب الصالة - فقد تمت ولادة اوبرا«بيوتر الاول » .

انها اوبرا عن قيصر شاب يستاصل خمول وهمجية روسيا القديمة .وينمو بيوتر ويشتد عوده من مشهد الـــى مشهد . وان ادراكه لنفسه وفهمـــه لدوره في حياة بلاده واكتشافه لطـــرق جديدة تؤدي الى مستقبلها العظيم . امور تؤثر في المستمعين وتهزهم وتملؤهم اعتزازا بمواطنهم العظيم .

ويمكن الاعراب عن الفكرة الوطنية للاوبرا بهذا البيت للشاعر بيفغينـــي يفتوشينكو :

« اذا كانت روسية ستبقى ،فسأبقى انا » ، حيث يقصد بالضمير « انا »كل مواطن من مواطنيها .

... قال لي اندريه بيتروف يوما : « ان ايجاد ما هو جذاب في الامـــور العادية ، وادراك دور الماضـــي في الحاضر ، وايجاد ما هو اسطوري في الاشياء المعاصرة هي الشعار الـــذي استرشد به حينما اكتب الموسيقى . وينبغي الحط من قدر الحياة ، بـــل ينبغي اضفاء الشاعرية عليها . وبهذا المعنى انا حالم ورومنتيكي » .

**- «انا واقعي مثل تشيخوف» -**

يقول الملحن :

- تولد الحاني مـــن الصورة ، وتنبع من الموضوع . وهنا تبدأ بتقنية الادوار مقولات ، مثل الطبع واللـــون والسيكولوجيا والاستعارة الموفقة ..

لو كان يجوز تشبيه النتاج الموسيقي بالادبي ، لقلت ان بيتروف رومنتيكي مثل سانت اكسوبري ، وواقعي مثـــل تشيخوف ، وصاحب مواضيع مكثفة ، رغم انه في الحالة الاخيرة لا يتحاشى الوقوع في واقعية لها ما يبررها ،مثل ريمارك .

**« كان وصولي الى حـــزب الشيوعيين أمرا طبيعيا تماما»**

في احدى المرات ، وكنت اخـــذ حديثا من اندريه بيتروف ، سألته اذا كان يعتبر نفسه مدينا لاحد ما فاجاب:

- لقد تعلمت في مدرسة موسيقية كانت قبل ثورة ١٩١٧ موجودة في قصر عبارة عن ملكية خاصة لاحد الافراد . وترددت على دار الطلائع حيث كانـــت تعيش اسرة امير في السابق . ونحـــن الان نجلس في صالة الاستقبال لقصـــر ( جرى الحديث في دار الملحنـــين في لينينغراد ) ، كان سابقا ملكا لمونفران وغيره من الاشخاص ذوي الالقاب . وهكذا ، فانا مدين قبل كل شيء لسلم القصور للشعب منذ ستين سنة . ودون هذا كان من المستبعد ان أصبح الشخص الذي أردت أن أكونه . . . وأتذكر كذلك بشكر وحرارة السنوات التي امضيتها في الكومسومـــول . فعندئذ بالذات تعلمت ، كما اعتقـــد الموقف الاجتماعي من الاحداثوالناس. وكان وصولي الى حزب الشيوعيين أمرا طبيعيا تماما ، فهو وثيق الصلة بمطامحي الابداعية .

**في خدمـــة شعبـــه**

حسنا ، ولكن ماذا يدفع اندريـــه بيتروف لان هو مدين لهم ؟ موسيقى ؟ نعم ، وغير الموسيقى .

انه يترأس منذ سنوات عديدة فـــرع اتحاد ملحني الاتحاد السوفييتـــي في لينينغراد . ويتحدثون عنه هنا كمنظم ممتاز ومستنبط للكثير من الافكار الابداعية المتعة اما لطفه الفطري فيساعد على التسوية السعيدة لسوء التفاهـــم والنزاعات التي تظهر من وقت لاخر.

وقد انتخب غير مرة نائبـــا في السوفييت الاعلى لروسيا الفيدرالية. وحضرت مرارا استقباله لناخبيه .انه حريص وشديد الاهتمام دائما.واستقبل بيتروف عشرات الناس ، وبحث شؤون تأمين العمل والترقي في الخدمةوالاجور وقضايا السكن .

... هناك فنانون يحلقون الى المجد، كما لو انهم يستقلون مصعدا سريعا . واندريه بيتروف يصعد الى ذرى ابداعه على سلم شديد الانحدار ، خطـــوة خطوة ، دون ان يتجنب درجة واحدة. ويقول :

- كل فنان بحاجة الى التصفيق ، فهذا تعبير خارجي عن اعتراف المجتمع. وهنا يظهر خطر التكرار المقصـــود أو غير المقصود لما جلب الصيت للفنان. فعلى الفنان ان يتحلى بالجرأة علـــى الابتعاد دائما عن نجاحه الخاص .

انه يبتعد . يبتعد عن الاغنية الـــى الباليه ، وعن الباليه الى الاوبرا . وهذه المرحلة الثالثة في نتاجه ليســـت هي العليا ، بالطبع . وهذا الملحـــن البالغ من العمر سبعة وأربعين عاما، والمفعم قوة وطاقة ، والحائز على جوائز كثيرة بينها جائزة الدولة في الاتحـــاد السوفييتي ، يعيش ويعمـــل بحركـــة صاعدة .

---

## ❋ « العـــم فانيـــا » لتشيكـوف ، قريبـــا على مسرح « الكامـــري » ❋

■ سيزور البلاد في شهر آذار القادم المخرج المسرحي المعروف ليوبولد لتدبرغ ، وسيقوم خلال زيارته باخـــراج مسرحية « العم فانيا » من تأليف الكاتب الروسي المعروف انطون تشيكوف ، على مسرح «الكامري» - تل أبيب .

وقد كتب تشيكوف مسرحيته هذه عام ١٨٩٦ وتبناها مسرح موسكو الفني ومثلها بما يطابق روح مؤلفها وطراز تفكيره المستمد من وخزات الحياة ودقائقها . ■

---

تقـــارب مصـــري - إسرائيلي فني

## حاييـــم طوبـــول ونجــاح ســـلام في « أغنيـــة حـــــب » !

- كثيرون تساءلوا ، في أثنــــاء زيارة الرئيس السادات لاسرائيل ، عن امكانية استمرار هذا التقارب ولو على الصعيد الفني - الثقافي ، ولكن وسائل الاعلام الامريكية لم تبق هذا التساؤل مرتسما في الاذهـــان وسارعت ، من طرفها ، في العمل على نشر التقارب في المجالات المذكورة ..

فقبل اسبوعين تم في جنيف تسجيل اسطوانـــة «اغنية حب» (اغنية المطرب العالمي التون جون) باشتراك المطرب الاسرائيلي حاييم طوبول والمطربة المصرية نجـــاح سلام .

ويغني طوبول باللغة العبرية بينما ترد عليه ســـلام باللغة العربية .

واصحاب هذه الفكرة الجهنمية ومنفذوها هـــم ارباب شركة «سي.بي.اس.» التلفزيونية الامريكيـــة ، الذين أستدعوا حاييم طوبول من نيويورك واحضروا نجاح سلام بطائرة خاصة الى جنيف .. وستقوم الشركـــة بنشر هذه الاسطوانة في جميع ارجاء العالم في الايـــام القريبة القادمة .

وبهذا تكون جنيف قد اقحمت في هجمة الســـلام (الاستسلام) المصرية - الاسرائيلية المتبادلة قبل ان يفتتح مؤتمر جنيف الرسمي اعماله هناك .

---

## ٥٠ شخصـــا فقط يشيعـــون شارلـــي شابلن

جنيف - الوكالات - في ساعـــات الصباح الاولى من يوم الثلاثـــاء الماضي ووري جثمان الفنان العالمي الكبير ، الفقيد **شارلي شابلن** ، التراب في جنازة متواضعة أقيمت ، حسب وصيته الشخصية التي تركها ، في قرية نائية في سويسرا ( حيث عاش منـــذ ان طرد من الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٥٢ ) ، وباشتراك جمهور لا يزيد عن ٥٠ شخصا هم أفراد العائلة والاولاد ومندوب عن الملكـــة اليزابث ، ملكة بريطانيا ، والسفير البريطاني في سويسرا ( بريطانيا هي وطن شارلي شابلن الاول ) .

ويذكر ان شارلي شابلن توفي في صبيحة يوم الاحـــد الماضي ٢٥-١٢-١٩٧٧ عن عمر يناهز ال ٨٨ عاما .

---

## الجــــائزة الكبـــــرى لفيلــــم تشيكوسلوفــــاكي

فاز الفيلم التشيكوسلوفاكي « السادة الصبيـــان » بالجائزة الكبرى لمهرجان افلام الاطفال والشباب الخامس عشر بمدينة خيخون الاسبانية . وفاز فيلم تشيكوسلوفاكي آخر ، في المهرجان نفسه ، بجائزة المركز الدولي لاعـــلام الاطفال والشباب . واسم هذا الفيلم « التفاحة » وهو من افلام الرسوم المتحركة . وقد بلغ عدد الجوائز التي فازت بها تشيكوسلوفاكيا في مهرجان خيخون ، خــــلال السنين الماضية ، تسع جوائز .

---

## ❋ « ذهـــب مــــع الريـــح » أعظـــم فيلـــم امريـــكي » ❋

- جرى استفتاء بين اعضاء «اتحاد السينمـــا الامريكية» ، لاختيار اعظم فيلم امريكي عبر كل مسيرة السينما الامريكية . وقد دلت نتائج الاستفتاء علـــى ان «ذهب مع الريح» هو احسن واعظم فيلم عرفته امريكـا .. يليه افلام «كازابلانكا» و«المواطن كاين» .

وقد جرى هذا الاستفتاء في الحفل الذي عقـــد لمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس «اتحاد السينما الامريكية» . وقد قدم الى الحضور قائمة من ١٠٠٠ فيلم امريكي وطلب منهم اختيار اعظم عشرة افلام في نظرهـــم فتم اختيار العشرة افلام التاليـــــة ، حسب ترتيب الافضلية :

«ذهب مع الريح» ، «كازابلانكا» ، «المواطن كايـــن» ، «عش الوقواق» ، «اوديسيا ٢٠٠١» ، «اغني اغنيـــة تحت المطر» ، «الملكة الافريقية» ، «حرب النجوم» ، «عناقيد الغضب» و «العراف من بلاد عوص» .

---

## ❋ المهـــاجـــرون يلعبـــون عـــلى الخشبـــــة ❋

■ بات موضوع العمال المهاجرين في اوروبا من اكثر المواضيع ظهورا في الاعمال الفنية والادبية الصادرة حديثا في العاصمة الفرنسية . فخلال الاسابيع القليلة الماضية صدرت رواية « هابيل » للكاتب الجزائري محمد ديب حول هذا الموضوع .

وفي الوقت ذاته تعرض افلام عدة تتناول اوضـــاع المهاجرين العرب في فرنسا ، ومنهـــا « السؤال » و « السفراء » للتونسي ناصر خطـــاري . واخيرا وصلت الموجة الى المسرح . فآخر مسرحية فرنسية على هـــذا الصعيد في باريس عنوانها « المهاجرون » لمروزك من اخراج روجيه بلين وتمثيل رولان ترزيف وجيرار داريو ، وتتناول موضوع الانفصال عن الوطن الاصلي وفقدان الهوية ومـا يخلقه هذا الوضع من مآس واغتراب ■ .

---

## ❋ حيـــاة فيفيـــان لي في فيلـــم بطلتــــه مريســـا برنســـون ❋

- تعود مريسا برنسون لممارسة العمل السينمائي ، بعد انقطاعها عنه بسبب زواجها وولادتها ، وستقـــوم بدور فيفيان لي ، الممثلة التي اصبحت اسطورة عقـــب ظهورها ونجاحها في اداء دورها في فيلم «ذهب مـــع الريح» لمرغريت ميتشل .

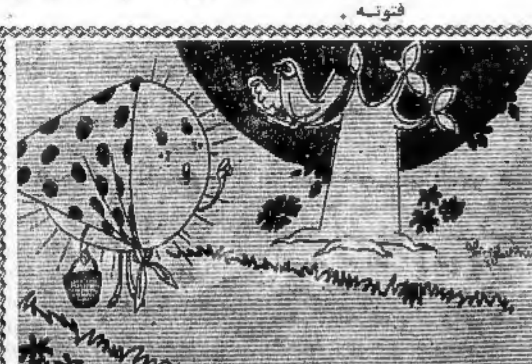
والفيلم عن حياة لي ، من اخراج آلان كار وجيـــم راندل (الاخير زوج برنسون) . وقصته مقتبسة عـــن كتاب آن ادواردز «سيرة حياة فيفان لي» . ويتوقـــع المراقبون ان يقوم انطوني هوفكينس بتمثيل دور صديـــق لي - بيتربيتش ، وقد باشر المخرجان عملهما في البحث عن ممثل لدور لورنس اوليفييه الذي كان زوج لي في فتوتـــه .



مريســـا برنســـون

---

# ركن الأطفال



## لمـــاذا يغـــرد البلبـــل في الصبـــاح

في فجر احد الايام طلعت الشمس ،كعادتها، الى السوق لتشتري فطورها . وفي طريقهـــا صادفت بلبلا صغيرا ، كانت تبدو على وجهـــه علامات الحزن والاسى .

سألته الشمس عن سبب ذلك . فقـــال البلبل انه منذ ثلاثة ايام بلياليها لم يذق الطعام. فابتسمت الشمس وقالت له :

- تعال معي . سأعطيك من طعامي .

ومنذ ذلك اليوم راح البلبل يشدو كل صباح مغردا بأعذب الالحان للشمس وطلوعها .

---

قصـــة

## الاقـــزام والعمالقـــة

بقلم الكاتب اللبناني محمود قدري

سأروي لكم ايها الصغار حكاية الاقزام والعمالقة . انتحوا آذانكم جيـــدا ، واسمعوا الحكايـــة وفكروا فيها .

عاشت عائلة صغيرة من العمالقة في قبيلة كبيرة من الاقزام .. الاقزام يعملون طيلة النهـــار والليـــل .. يفلحون الارض .. يزرعون القمح والخضار والفواكه.. يصنعون الاحذية والثيـــاب والآلات .. السيـــارات والقطارات والطائرات . .

العمالقة لا يفعلون شيئا .. ولكنهم ياكلون بشره .. يتخمون بالطعام الفاخر .. يتبخترون كالطواويـــس بثيابهم المزركشة الجميلـــة وبالعطور . يسافرون كمـــا يشاؤون .. في السيارات والقطارات . . ويحلمـــون احلام الكسالى ..

الاقزام جائعـــون . . حرمهم العمالقة كل شيء.. لا ياكلون .. لا ينامون ولا يسافرون ..

وذات يوم قال الاقزام : هيـــا بنـــا نرجو العمـــالقة علهم يطعمونا شيئا ..

وقف الاقزام امام العمالقة مطاطئي الرؤوس مغمضـــي العيون . . وقالوا بصوت خافت منكسر لم تسمعـــه العمالقة الا بصعوبة : اننا جائعون أيها العمالقـــة .. نكاد نموت من الجوع . . وتكرموا واطعمونا شيئا!..

قهقه العمالقة حين سمعوا هذا القول . ونظروا الـــى الاقزام نظرة احتقار وأداروا ظهورهم . . وتركـــوا الاقزام مطاطئي الرؤوس . قال بعض الحكماء مـــن الاقزام : هيا نقول شعـــرا وغناء حزينا نردده على سمع العمالقة عسى ان ترق قلوبهم ويعطفوا علينا . . وقـــف الاقزام أمام العمالقـــة . . ورفعوا أبصارهم اليهـــم وبدأوا ينشدون ، وعيونهم تنظر الى العمالقة المترفين وتلتمع بالقهر والحرمان :

ايها السادة العمالقـــة
اننا جائعون . . اطعمونا
اننا حزانى . . ونتألم . .
وانتم ايها السادة العمالقة
بآلامنا لا تحسون .

نظر العمالقة الى الاقزام شذرا وهزوا رؤوسهـــم علامة الاحتقار . . غير انه في تلك اللحظة ظهرت على وجوههم بدايات الدهشـــة والارتباك .

قال أحد الاقزام : انظروا .. انهم فعلا عمالقـــة .. ولكنهم قلة . ونحن اقزام.. حقا اقزام . . ولكننا أكثـــر عددا . هم لا يعملـــون .. ونحن نعمل . هم لا يتقنون شيئا .. ونحن نتقن كـــل شيء . نحن اقوى منهم ..

بعيون متوهجة بالكبرياء نظر الاقزام الى وجـــوه العمالقة نظرة استخفاف..

تراقصت عيون العمالقة بالارتباك . .

وفي تلك اللحظة ..
بدأ العمالقة يصغرون..
وأخذ الاقزام يكبرون ..

# اتساع البطالة واشتداد خطرها بين عمال البناء

## الكفاح العمالي اليهودي والعربي الموحد، هو الطريق لمواجهة الاخطار الاقتصادية التي تهدد العاملين

**حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » للشؤون النقابية ـ بدأت السياسة الاقتصادية الجديدة لحكومة ايرليخ ـ بيغن تترك آثارها الخطيرة على حقوق جمهور العاملين . ففي مختلف انحاء البلاد وبشكل خاص في مدن التطوير اخذت ترتفع في هذه الايام سياط البطالة والفصل من العمل ضد العاملين لتخويفهم ومنعهم عن النضال من اجل حقوقهم وضد الفصل التعسفي .**

### في الجليل الاعلى

فصل حوالي ٢٥٠ عامل بناء في قريات شمونه وضواحيها . ولا يزال خطر الفصل يتهدد مئات العمال وذلك في اعقاب انتهاج سياسة التباطؤ في فرع البناء في مناطق التطوير . كما وتنتهج سياسة الفصل ايضا ، في مجالات الصناعة والخدمات والفروع المرتبطة في البناء مثل تركيب الانابيب والكهرباء وغيرها.

وقد جرى الفصل في شركة «سوليل بونيه» ولدى مقاولي بناء مستقلين . واثار الامر غضب العمال وسخطهم ، اذ ان البطالة ستصيب جميع العمال المفصولين لانهم عمال بناء ولان البناء هو مهنتهم الوحيدة . وتقلق موجة الفصل من العمل هذه الوف العمال الذين يرون فيه امرا تعسفيا . وسيردون عليه بشدة .. قد تصل الى حد الاضراب وشل عمل البناء في الشمال.

### في المرج

عقد عمال «سوليل بونيه» في العفولة ومجلس العمال فيها اجتماعا طارئا لمنع فصل ١٠٠ عامل بناء . وقد اكد سكرتير مجلس عمال بيسان الذي اشترك في هذا الاجتماع ان هذا الوضع ناتج عن السياسة الاقتصادية الجديدة للحكومة . واشار الى ان البطالة في بيسان وصلت الى نسبة تتراوح بين ٨ ـ ١٠٪ من مجموع العمال في المدينة ـ اي ما يعادل ٤٠٠ عاطل عن العمل .. وبالاساس بين النساء والشباب .

وقد تم فصل ٧٠ عاملا حتى الان في منطقة العفولة . ويمدون اليوم قائمة بخمسين عاملا اخرين سيفصلون في شهر كانون ثاني القادم .

### في الجنوب

في مدينة يروحام الصغيرة وحدها هناك اكثر من ١٠٠ شخص عاطلون عن العمل ويطالبون منذ فترة بايجاد عمل لهم . وينتظر ان يتم فصل عدد اخر من العاملين في المصانع . وقد فصل حتى الان ٤٠ عاملا في مصنع «اون» لادوات الزينة . وينتظر فصل حوالي ١٠٠ عامل من مصنع «المبو» في المدينة .

ونتيجة للفصل من العمل غادر المدينة عدد كبير من السكان . وتوجد بها اليوم حوالي ٢٥٠ شقة سكنية خالية .

ويلاحظ ايضا ان هناك تباطؤ في العمل في ميناء ايلات . وعلم ان العديد من العمال سينتقلون الى عمل اخر . وتفيد الاخبار ان «العمل الاخر» ليس الا اعمال تنظيف وصيانة .

### بدلا من النضال يحرضون على العرب

وبدلا من تنظيم العمال في جميع اماكن العمل ، يهود وعربا ، وتجنيدهم في نضال موحد ضد سياسة الفصل والبطالة يقوم بعض المسؤولين بالعمل على توجيه الغضب والمرارة والنضال الى طريق معاداة العرب .. وضد العمال العرب المستقلين مثلهم مثل زملائهم اليهود . فعلى سبيل المثال هاجم سكرتير لجنة «سوليل بونيه» ، ح. بوارون ، في الاجتماع الطارئ في العفولة ، اولئك المشغلين (بكسر الغين) .. «الذين يشغلون عمال بناء عربا من سكان المناطق ليس بواسطة مكتب العمل» . وادعى بوارون ان هذا هو السبب في فصل عمال «سوليل بونيه» .

بل وقرر الاجتماع نفسه السير في الطريق غير الصحيح . فقرر التظاهر ليس من اجل حقوق جميع العمال اليهود والعرب بل ضد اصحاب العمل والشركات التي «وقعت على اتفاقات عمل مع مقاولين من ابناء الاقليات الذين يشغلون عمالا غير منظمين من سكان المناطق» . ان هذا التوجه يضر في مصلحة العاملين ويخدم مصالح اصحاب العمل الذين يفصلون العمال ولا يخدم العمال المفصولين .

والطريق الصحيح هو في ان تتحد جميع العاملين ، اليهود والعرب ، الذين فصلوا ومن لم يفصلوا بعد ، في مطالبة قيادة الهستدروت بالوقوف معهم والنضال بقوى موحدة ضد اصحاب العمل الذين يفصلون العمال وضد سياسة البطالة التي تنتهجها الحكومة .

### كتلة الجبهة تطالب ببحث قضية عمال ديمونة في اللجنة التنفيذية

هذا وتقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب الى السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، دعته فيه الى عقد جلسة مستعجلة للجنة التنفيذية للهستدروت للبحث في امر قرار محكمة العمل المنطقية في بئر السبع الذي صادق على اوامر الفصل ضد ٢٠٠ عامل من عمال مصنع «كيتان ديمونة» .

---

## بيغن يشترط على السادات « للسلام » ـ بقية

في مضائق تيران ، على انه لا يجوز سحب هذه القوات بدون موافقة الطرفين ، اي بدون موافقة اسرائيل، او ان تقوم وحدات مشتركة ، اسرائيلية ـ مصرية ، بدوريات عسكرية في تلك المضائق لضمان حرية الملاحة الاسرائيلية فيها .

### بيغن يكشف النقاب عن تراجعات السادات

وفي معرض رده على المناقشين اعلن بيغن امتنانه «للعالم الحر» وقال انه بمساعدة هذا العالم سلكت اسرائيل طريق المفاوضات المباشرة . وقال ان مشروعه يحظى بتاييد كل من كارتر ورئيس الوزراء البريطاني، كالاهان ودول غربية اخرى . وذكر انه بفضل هذا المشروع خرجت اسرائيل من عزلتها الدولية .

وقال بيغن انه اذا عرضت مصر عليه مقترحات لا تقبلها اسرائيل فانه سيرفضها وان يقبلها . وكشف النقاب عن ان محادثات الاسماعيلية كادت تنتهي الى الفشل الذريع لولا مرونة السادات وتراجعه امام موقف بيغن المتصلب . فذكر انه في لحظتين مصيريتين ، على حد تعبيره ، كانت المحادثات ستتعرض الى الفشل. الاولى حين قدم الرئيس المصري اقتراحا بان تلتزم اسرائيل بالانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ وذلك وفقا لقرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ . وقال بيغن انه اوضح للرئيس السادات موقف اسرائيل من هذا الاقتراح والتفسير المقبول والصحيح للقرار المذكور . وقد قبل السادات فشطب الاقتراح المصري . والثانية حين طلب الوفد المصري المفاوض من اسرائيل الاعلان عن موافقتها على قيام دولة فلسطينية ، واشار بيغن انه رفض هذا الاقتراح رفضا باتا ايضا . وتراجع السادات ثانية وتقرر احالة الموضوع الى اللجنة السياسية . وقال بيغن انه اوضح للسادات ان هذه الدولة ستكون مصدر خطر لاسرائيل ولمصر ايضا . وذكر السادات بما حدث في اثيوبيا وانغولا وموزمبيق واليمن الجنوبي وليبيا .

ورد بيغن على منتقدي مشروعه من حزبه فقال ان مشروعه لن يوقف اعمال الاستيطان ، انما بالعكس سيحدث طفرة في النشاط الاستيطاني.

وناقش منتقديه من «التكتل العراخي» ، الذين يطالبون بتنازلات اقليمية مقابل السلام وبربط المواطنين العرب في الضفة والقطاع سياسيا بالاردن وذلك لمنع قيام الدولة الفلسطينية ، فقال بيغن ان ما يقترحه سيمنع قيام الدولة الفلسطينية وسيبقي هاتين المنطقتين جزءا من اسرائيل .

### التصويت على المشروع

هذا وصوت مؤيدا المشروع ٦٤ نائبا من كتل الائتلاف الحاكم . وصوت ضده ثمانية ، هم خمسة اعضاء «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» واثنان من ليكود ونائب من المتدينين . وامتنع ٢٠ نائبا بينهم عدد من نواب « الليكود » وكتلة «داش» . (اقرا في مكان اخر من هذا العدد كلمة النائب ماير فلنر واقتراح تلخيص النقاش على بيان رئيس الوزراء الذي قدمه النائب حنا مويس عن «الجبهة») .

---

## تيتو وعرفات ـ بقية

ياسر عرفات مع الامين العام للحزب الشيوعي اليوغسلافي ، جوزيف بروز تيتو ، خلال الزيارة التي قام بها الزعيم الفلسطيني في يوغسلافيا واستغرقت يومين . وجاء في البيان ان الجانبين بحثا في التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط على ضوء لقاء الاسماعيلية وموقف منظمة التحرير الفلسطينية من هذه التطورات .

واكد البيان اتفاق الجانبين على انه لا يمكن ايجاد حل لازمة الشرق الاوسط ولا يمكن تحقيق السلام الثابت في المنطقة بدون انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧ وبدون الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة .

---

## فلنر : تريدون تصفية الشعب ـ بقية

سلام . وبالشكل نفسه ، بدون انسحاب من المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ واقرار حدود ) حزيران كحدود سلام، وبدون اقامة دولة فلسطينية وعقد معاهدة سلام لن يكون سلام . هذه امور لا تقبل الجدل . ونحن من اجل معاهدات سلام بين اسرائيل والدول العربية المجاورة ـ مصر وسوريا والاردن ولبنان والدولة الفلسطينية المستقلة .

ان ما قدمه رئيس الحكومة هنا اليوم وما يبدو انه قدمه الى الرئيس المصري ليس برنامجا عادلا لجميع الشعوب ، وليس برنامج اعتراف متبادل بالحقوق ، وليس برنامج سلام . انه يقترح ان توافق الشعوب العربية والشعب الفلسطيني على التنازل عن مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني كشعب . كيف يمكن مجرد تقديم مقترحات كهذه ؟ يريدون تصفية وجود الشعب العربي الفلسطيني وادامة احتلال اسرائيل للاراضي العربية ثم يدعون ذلك برنامج سلام !

وما الذي اقترحه رئيس الحكومة في ما يسمى « اوتونوميا » . لو لفظت بالعبرية لقيل « حكم ذاتي » . وهذا يعني « حكم » . لذلك لا يقولونها بالعبرية . ورئيس الحكومة يقترح على سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ( وليس الشعب الفلسطيني فهو لا يعترف بشعب كهذا ) ان يتولوا ادارة شؤون صندوق مرضى ( كوبات حوليم ) والمجاري والمواصلات والتعليم والعمل والشؤون الاجتماعية الخ ..

وماذا يعني هذا ؟ يعني انه يتنكر حقهم الاولى في تقرير المصير ، بل يقترح اقامة مستعمرة اسرائيلية بمصادقة الشعوب العربية والاسرة الدولية . وواضح ان امرا كهذا غير ممكن ، ولن يتم . ولا يمكن لكلمة سلام مهما رددت ان تخفي ان هذا البرنامج يحمل في احشائه بذرة حروب جديدة في الشرق الاوسط . وهذه الحرب يجب علينا ان نمنعها من اجل اولادنا وابناء الشعوب العربية على السواء.

لقد تحدث رئيس الحكومة بصراحة. قال : ان السيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة ستكون لنا . فلنا حق . وهذه بلادنا ، وهذا ملك لنا . لكن بما انهم لا يوافقون على ذلك فهو يقترح ترك قضية السيادة في الوقت الحاضر دون حل . وما معنى دون حل ؟

انه يقترح ابقاء السيادة الاسرائيلية بالفعل . لانه يقول : الحكم العسكري لنا . والامن نحافظ نحن عليه ، والامن الداخلي ، نحن ايضا ، وكذلك السياسة الخارجية . وحتى ادارة الشؤون المحلية المختلفة لن تكون من نصيب الاهالي ، بل تديرها لجنة ثلاثية اسرائيلية ـ اردنية وممثلي سكان المناطق المحتلة ، يكون لكل طرف فيها حق الفيتو . وهذا يعني ان يكون لحكومة اسرائيل حق الفيتو حتى في تصفية المجاري في نابلس وليس قضية المجاري وحسب وليس فقط في القضايا الهامة. من هنا فجميع هذه المقترحات ليست الا قناعا لتضليل الجمهور . وهي ليست برنامج سلام .

نحن من اجل السلام . ونقول لاعضاء الكنيست وللشعب : يمكن للسلام ان يقوم فقط على اساس احترام حقوق كلا الشعبين الطرفين الاساسيين في النزاع ـ شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

ولا معنى حتى للحديث عن المقترحات المفصلة غير الجدية لرئيس الحكومة . فهو يقول ان كل انسان في الضفة الغربية يستطيع ان يختار الجنسية الاردنية او الاسرائيلية او ان يبقى بدون جنسية . وماذا لو اختار احد الجنسية الاسرائيلية في الوقت الذي فيه الوف المواطنين العرب الاسرائيليين والذين ولدوا في اسرائيل ليس لديهم جنسية لانه بموجب قانون الجنسية الاسرائيلية يجب اولا المصادقة على اعطائهم الجنسية ؟ وكذلك لا يمكن ان يكون الحديث عن « الاستيطان المتبادل » جديا ومثله شراء الاراضي المتبادل في حين لا يستطيع مواطن اسرائيلي حتى ان يستاجر او يمتلك شقة سكنية في كرميئيل داخل دولة اسرائيل . واذا كان « حكمنا » العسكري في الضفة والقطاع فهل يسمحون للعرب من هناك بشراء اراضي في اسرائيل ؟ او انهم يريدون استقلال عشر او خمس عشر قسمة اخرى لادخال الحد الاقصى من المستوطنين للضفة والقطاع لفرض حقائق ناجزة ولجعل السيادة الاسرائيلية حقيقة واقعة في نهاية المطاف ؟

اننا نعيش في الشرق الاوسط . ولا يصح ان نعتمد على انه لدينا سلاح امريكي اكثر قليلا من غيرنا ، وان الامر يعتمد على القوة . لا قوة الحق كما يدعي رئيس الحكومة بل بحق القوة. لدينا عدد اكبر من القاذفات ومن الصواريخ الامريكية . لكن الا يمكن ان يتغير هذا التناسب مع مرور السنين ؟ وهل اذا تغير توازن القوى في الشرق الاوسط في مجرى التاريخ اترانا نوافق اذا جاء احد ليحتل اسرائيل وينكر استقلالها وسيادتها وحقنا في تقرير المصير ؟ طبعا لا نوافق على هذا . فلماذا لا تفهمون انكم تريدون من الشعب الفلسطيني ان يعلن موته وانكم تريدون تصفيته لاننا نمتلك قاذفات اكثر وصواريخ اكثر ؟

اليكيم بربان ( الليكود ) مقاطعا : يا فلنر متى تدافع ولو مرة عن ابناء شعبك ؟

فلنر : انني بهذا ادافع عن اولادنا وعن السلام .

في عام ١٩٧٣ وقفنا ، رفاقي وانا ، هنا في الكنيست وقلنا لكم ان لا تنتهجوا سياسة متعنتة . وقال وزير الخارجية في حينه : انني افضل شرم الشيخ على السلام . واذا كان علي ان اختار بين السلام وشرم الشيخ فانني اختار شرم الشيخ لا السلام .

زئيف ورتهايمر ( داش ) : يجوز له ان يغير رايه كما يجوز لك ان تغير رايك .

طوليدانو ( داش ) : لقد تراجع .

فلنر : ولكنا قلنا في حينه في الكنيست: ان ما تقوله وما تفعله الحكومة يعني الحرب . ونشبت الحرب لاسفنا الشديد .

والان نقول لكم اذا كنتم تريدون ان تخدعوا احدا فلن تخدعوا الا انفسكم، لسمم والتسين . انكم منفصلون عن الواقع في الشرق الاوسط ، وعن الواقع العالمي . اننا ندعوكم الى تفكير جديد . لن تستطيعوا اخفاء موقفكم السلبي ولا الموقف المعارض لوجود الشعب الثاني في هذه البلاد . دعونا نكن حكماء وواقعيين .

شلومو غروس : تريدون دولة « عرفاتية » . هذا واضح .دولة عرفاتية ـ هذا ما يقلق الشرق الاوسط!

توفيق طوبي : بسياستكم تصفون حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

فلنر : في الختام اقول ان السلام هو مصلحة عليا لاسرائيل . ولكن السلام يمكن ان يكون فقط على اساس العدل للجميع وقبل كل شيء العدل للشعبين في هذه البلاد : شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني » .

---

## تحرك ـ بقيـة

### رئيس بلدية رام الله: نرفض مشروع بيغن

وفي رام الله صرح رئيس البلدية كريم خلف ، في حديث مع مراسل الاذاعة الاسرائيلية ، امس الخميس ، ان مشروع بيغن يعني تكريس الاحتلال ولذلك فانه يعارضه وترفضه القوى الوطنية والشعبية في الضفة والقطاع . وقال خلف ان بيغن يؤيد استمرار الاستيطان في المناطق المحتلة .وردا على سؤال عن «الحكم الذاتي» اجاب ان القوى الوطنية في الضفة سبق ورفضت الادارة المدنية التي اقترحتها حكومة اسرائيل السابقة . واكد ان هذه القوى خاضت الانتخابات البلدية تحت شعار: « لا للادارة المدنية ، نعم للجبهة الوطنية » . وهذا معناه « نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية » . واعلن خلف ان الحل هو في المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، مع عرفات في جنيف .

---

# جلسة الكنيست تعري مشروع بيغن ـ ديان الكولونيالي

## نواب الجبهة يفضحون مشاريع استمرار الاحتلال وطعن حقوق الشعب العربي الفلسطيني

**القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ نقل التلفزيون الاسرائيلي خلال يوم الاربعاء ، اول امس ، جلسة الكنيست كاملة . وتمكن الجمهور من المشاهدة الحية والمباشرة للموقف الجريء والشجاع الذي وقفه نواب كتلة الجبهة الدمقراطية فعروا ، ان كان ذلك من خلال كلمة النائب ماير فلنر ومقاطعات اعضاء الكتلة ، حقيقة مشروع بيغن ـ ديان ، واظهروه على حقيقته مشروعا يستهدف تكريس الاحتلال .**

فاثناء تقديم بيغن لمشروعه قاطعه النائب ماير فلنر قائلا : لماذا لا توضح موقفكم من الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره ؟! انكم تتجاهلون الشعب الاخر ! وتريدون تصفية شعب باسره .

وحين اشار بيغن الى ما ينص عليه المشروع من بقاء القوات الاسرائيلية في الضفة والقطاع قاطعه النائب توفيق طوبي مؤكدا ان هذا هو استمرار وقع الاحتلال . فكيف يمكن تحقيق السلام مع استمرار الاحتلال ؟!

وعندما قال بيغن ان مشروعه عقلاني لانه يعطي عرب ارض اسرائيل الادارة الذاتية ويهود ارض اسرائيل الامن الحقيقي !! ارتفع صوت توفيق طوبي ثانية ليؤكد ان هذا هو شكل من اشكال الاستعمار الجديد ، وان احدا لن ينجح في اخفاء ذلك .. هذه هي حقيقة اقتراحاتكم التي تسمونها اقتراحات سلام !

وجاء ديان ليكحلها فعماها . فبدا وكان قلبه يتقطع حزنا على وضع انور السادات المعزول في العالم العربي . وطالب المعارضين من اعضاء الائتلاف الحكومي ان يفهموا ضرورة الاسراع والعمل على انقاذ السادات ومساعدته بمشروع «الحكم الذاتي» .

وعندما شرح ديان اقتراح الحكومة اعطاء «سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة» حق اختيار الجنسية الاسرائيلية او الاردنية قال : اننا نفعل ذلك كي نمنعهم من ان يعلنوا عن انفسهم كفلسطينيين .. وعندما سال احد نواب المراخ ـ التجمع كيف يمكن ان تمنعهم من ان يعلنوا عن انفسهم بانهم فلسطينيون عقب النائب توفيق طوبي : «الديان اساليبه . فبقوة الجيش المحتل سيفعل ذلك» ..

فاجاب ديان : نعم انني اوافق توفيق طوبي على هذا الامر . فهذا هو الصحيح ..

توفيق طوبي : «ولكنك لا تدرك ، كجميع المحتلين ، ان قوة الجيش لم تنجح قط في ان تمنع شعبا من ممارسة حقوقه الطبيعية .. والشعب العربي الفلسطيني موجود وقائم . ولن تنجح ، مهما عظمت قوة الجيش، في ان تمنعه من ممارسة حقه في تقرير مصيره وفي اقامة دولته» .

توفيق زياد : «الشعب العربي الفلسطيني لن يسالك ما هي هويته. لقد قرر ذلك بنفسه . وليس من قوة يمكن ان تمنعه الى ما لا نهاية من الوصول الى حقوقه المشروعة واقامة دولته ..»

وعندما شرح ديان للنواب من اعضاء الائتلاف الذين سالوا كيف يمكن ان توافق الحكومة على ان يقوم عرب المناطق المحتلة من شراء الارض والاستيطان في اسرائيل كما ستسمح للمواطنين اليهود في ان يشتروا الارض ويستوطنوا في «يهودا والسامرة وغزة» قال ديان : الا تعرفون ان ٩٢٪ من اراضي اسرائيل هي ملك قومي والهيئات القومية تعرف لمن تبيع او لا تبيع . هتف توفيق زياد : «ولكن نذكركم مرة اخرى بان اغلبية هذه الاراضي صادرتموها من اصحابها العرب .. وكل ادعاءاتكم هي تزييف» .

لقد اثار اعلان ديان عن موافقته على ما قاله توفيق طوبي ، من ان السلطة ستبقى تستخدم الجيش لفرض احتلالها ولمنع الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه ، صدى كبيرا بين كثيرين من اعضاء الكنيست . وكان هناك بين نواب التجمع مثلا من كان سيصوت مؤيدا مشروع بيغن لتشجيع الحكومة على موقفها ، مثل يوسي سريد وموزي برعام وشولاميت الوني ، الا ان تصريحات ديان هذه جاءت لتكشف لهم القناع عن حقيقة المشروع الاسرائيلي واظهاره على حقيقته مشروعا يستهدف «تجميل» استمرار الاحتلال . ويبعدنا كل البعد عن السلام فاقنعتهم .. «بالامتناع» فقط .. واتضح ان كل الاقتراحات حول اعطاء حق الجنسية الاسرائيلية والاستيطان والتملك في اسرائيل ما هي الا من باب الضحك على ذقون الذين لا يعرفون حقيقة طابق سياسة حكام اسرائيل .

وعلم مراسلنا ان كثيرين من المواطنين اليهود والعرب الذين راقبوا التلفزيون الاسرائيلي اتصلوا بكتلة «الجبهة» ليعلنوا عن تقديرهم لموقف نواب الجبهة في الكنيست المبدئي والمؤيد لقضية السلام العادل والثابت .

---

## كارتر يمتدح مشروع ـ بقية

هذا وجاء من العاصمة المصرية ان تصريحات كارتر اصابت الرئيس المصري بخيبة امل شديدة . وقال السادات ان هذه التصريحات ستجعل مفاوضاته مع اسرائيل اكثر صعوبة. وكان يتوقع ان يقوم كارتر بالضغط على اسرائيل لتخفف تصلبها حيال القضية الفلسطينية . اما بيغن فامتدح هذه التصريحات .

---

## ديان يتحدث ـ بقية

المحتلين : بقوة ذراع الجيش الاسرائيلي. وقال ديان ان الجيش الاسرائيلي سيمنع بالقوة ، ايضا ، عودة الاف اللاجئين الفلسطينيين الى الضفة والقطاع . وطمأن اولئك الذين كادت تنطلي عليهم خدعة منح العرب حق شراء ارض في اسرائيل ، كما جاء في مشروع بيغن ، طمأنهم بقوله ان ٩٢٪ من الارض في اسرائيل تمتلكها دائرة اراضي اسرائيل والهيئات الشعبية اي انها اراضي غير قابلة للبيع . وال ـ ٨٪ المتبقية يمتلكها افراد يقطنون عليها .

وذكر ديان ان الجيش الاسرائيلي هو الجيش الوحيد الذي سيتواجد الى الغرب من نهر الاردن وفي كل مكان من الضفة والقطاع حيث تستدعي الضرورة ، وذلك لتمكين المواطنين اليهود من العيش هناك والتحرك بحرية . وقال ان البرنامج يضمن لليهود حق الاستيطان في تلك المناطق وشراء الاراضي والتجوال الحر بدون اذن من احد .

وقال ديان ان السادات في وضع صعب في العالم العربي نظرا لانه يعارضنا لوحده . ولذلك لا يمكن ان نطلب منه ان يتنازل الى ما هو ابعد من الحدود الدولية . وعليه اكتفت اسرائيل بالمطالبة بتجريد سيناء من السلاح ، كبديل للحدود الامنية ، وبابقاء المستوطنات اليهودية في مشارف رفح وشرم الشيخ تحت حراسة الجيش الاسرائيلي .

وفي ختام كلمته قال ديان ان الاتفاق المقترح ليس لخمسة اعوام فقط . وانه لن يطرا اي تغيير عليه بدون موافقة اسرائيل . وان « الحكم الذاتي» سيمنح لعرب الضفة والقطاع في اطار معاهدات سلام مع الدول العربية المجاورة .

---

### الى قارئنا العزيز

**يدرك القارئ العزيز ولا شك الاوضاع الاقتصادية في بلادنا والتي تتحمل الحكومة مسؤوليتها ، اوضاع الغلاء المستشري . وتعاني «الاتحاد» مثل بقية شعبنا ، بجماهيره العمالية والشعبية الواسعة الاخرى ذات الدخل المحدود ، من هذا الغلاء . فاسعار الورق ارتفعت بنسب كبيرة . وكذلك مواد الطباعة الاخرى وتكاليف الارساليات . وقد عملت هيئتا تحرير «الاتحاد» والادارة كل ما في وسعهما لاستيعاب القسم الاكبر من الغلاء . فمع ان جميع الصحف الاخرى ، التي تحظى بدعم مالي من الحكومة واحزاب البرجوازية الكبيرة ، رفعت سعر بيعها منذ مدة لم ترفع «الاتحاد» وصحف الحزب الاخرى سعر البيع حتى الان . ولكن يؤسفنا اننا لا نستطيع الاستمرار دون رفع سعر الجريدة و«الجديد» و«الغد» و«زو هديرخ» و«دير فيغ» . وعليه فان هيئة تحرير «الاتحاد» تامل في ان يبدي القارئ العزيز تفهما للاوضاع التي نمر فيها ولقرارنا ، مضطرين ، برفع سعر الجريدة ، اعتبارا من اول يناير ١٩٧٨ اي من عدد الثلاثاء القادم . واننا على ثقة ان قارئنا لن يبخل علينا فالاتحاد جريدته ومنبره . وفيما يلي قائمة الاسعار الجديدة :**

«الاتحاد» (الجمعة) ٣.٥٠ ليرة (الثلاثاء) ٣ ليرات

«زو هديرخ» ٤ ليرات (الاشتراك السنوي ٢٠٠ ليرة)

«الجديد» ١٠ ليرات

«الدرب» ٨ ليرات (الاشتراك السنوي ٥٠ ليرة)

«دير فيغ» ٣ ليرات (الاشتراك السنوي ١٥٠ ليرة)

---

### اضمن حقك في الاقتراع للكنيست والسلطات المحلية

**بدات وزارة الداخلية في ارسال « اعلام للناخب » ، تعلم بواسطتها الناخبين ان اسمهم قد تدرج في سجل الناخبين لعام ١٩٧٨/١٩٧٩ .**

**عرضت قوائم الناخبين لاطلاع الجمهور ما بين ١٢/١٨ ـ ١٩٧٧/١٢/٢٦ .**

**في الامكان تقديم الاعتراضات للمطالبة بحق الاقتراع حتى ٥-١-١٩٧٨ ابتداءا من ١٩-١٢-٧٧ . في الامكان مراجعة سجل الناخبين في فروع الحزب في مختلف انحاء البلاد .**

ان سجل الناخبين لعام ١٩٧٨/٧٩ سيكون سجل الناخبين لانتخابات السلطات المحلية التي ستجري في العام القادم .

**لذا اضمن حقك في الاقتراع !**
























ألاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا